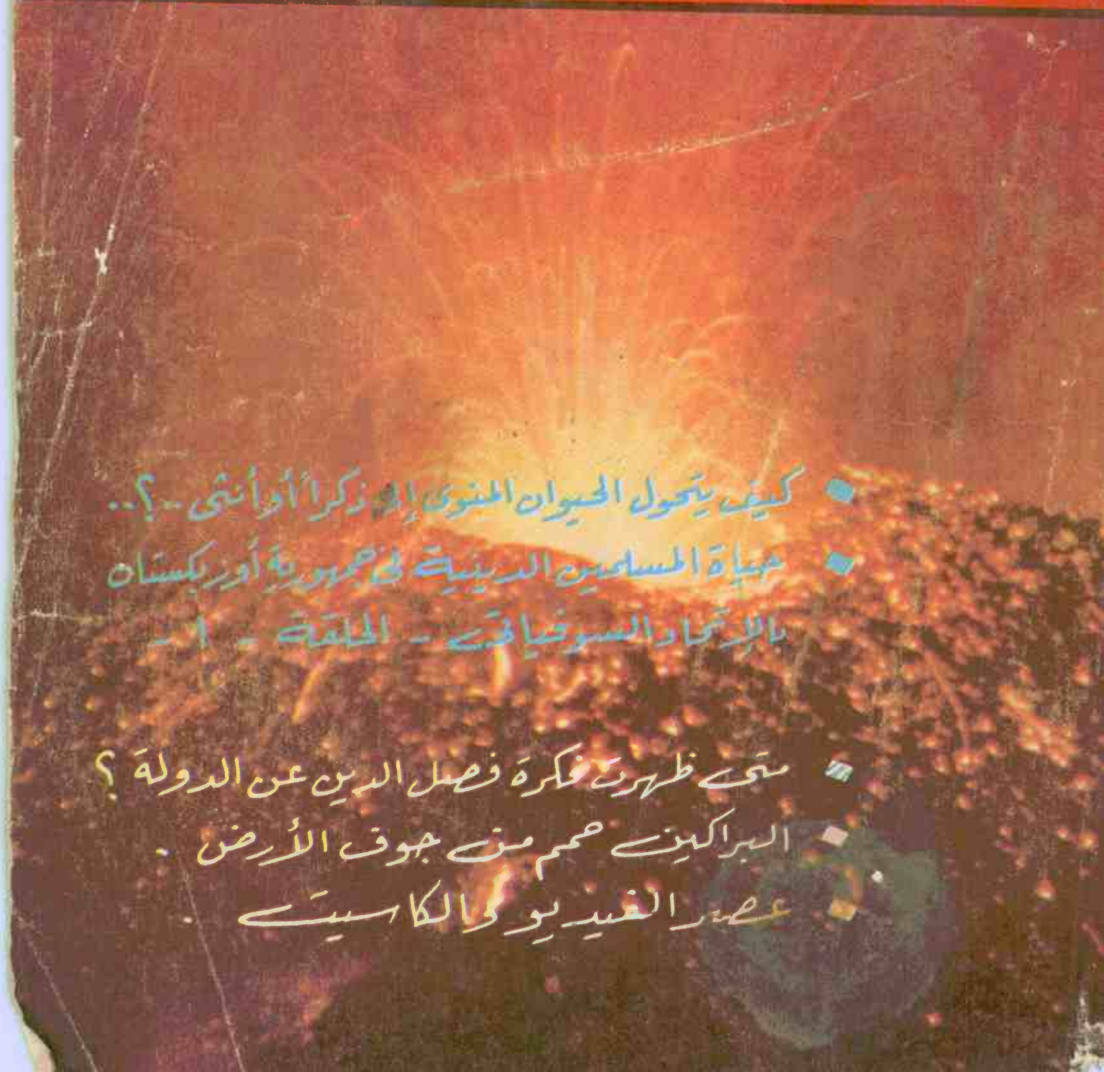
العلم والإيمان

مجلة علمية شهرية

ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

... ل.س ١٠٠٠ - 200 درهم - تونس 250 مليما - السنة 5 - العدد 51 من شهر مارس - آذار - 1980



- كيف يتحول الحيوان المنوي إلى ذكرا أو أنثى ..؟..
- حياة المسلمين الدينية في جمهورية أوزبكستان بالإتحاد السوفياتي - الحلقة - ١ -
- متى ظهرت فكرة فصل الدين عن الدولة ؟
- البراكين حمم من جوف الأرض .
- عصر الفيديو والكاسيت .

بسم الله الرحمن الرحيم

العلم والإيمان

مجلة علمية شهرية

ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا

اللجنة الشعبية لأمانة الاعلام والثقافة

السنة الخامسة العدد 51 جمادى الاولى
وفاة الرسول . مارس (آذار) 1980 م

المراسلات :
تكون باسم المدير
المسؤول 12
نهج توجدان بالخير
تونس
الهاتف : 283574

المدير المسؤول :
الأستاذ دكتور البشير التركي
مساعد رئيس التحرير :
عبد الرحمن بن فرناس
ع ع ل ش ا / ص.ب 8904 طرابلس هـ 45270

ثمن العدد

ج .ع .ل.ش.ا : 200 درهم. تونس 250 مليماً – سوريا 200 قرش – الكويت 250 فلسا – الاردن 200 فلس – العراق 200 فلس – البحرين 250 فلس – الامارات 50 فلس – الجزائر 2,5 ديناران ونصف – المغرب 2,5 درهمان ونصف – عدن 250 فلسا – اليمن 200 بقشه – السعودية 2,5 ريالان ونصف

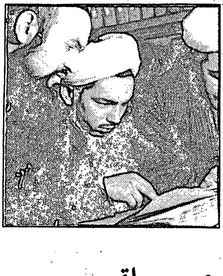
محتويات العدد

الإعجاز العلمي في القرآن





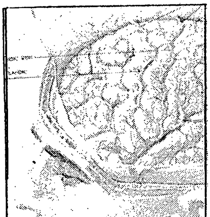
العلم عند العرب



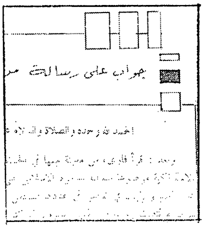
ثورتنا الحضارية



الأبحاث العلمية

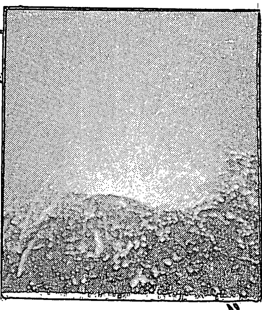


العلم في سيره



أصداء العلم

صورة الغلاف



بركان كليوتشيفسكى لحظة انفجاره بمنطقة « كامتشاتكا » بالشرق الادنى للاتحاد السوفياتى طالع ص (115)

الاشتراك السنوى

تونس 2500 مليم –
ج .ع .ل .ش.أ 200 قرش

الجزائر 25 دينارا
المغرب 25 درهما .
العراق 200 فلسا
مصر 200 قرش

سوريا 20 ليرة
لبنان 8,5 ليرات
السودان 2 دينارات
الاردن 850 فلس

السعودية 25 ريالا
الخليج العربى 25 ريالا
اليمن 100 سنتا او شلنا –

التوزيع

○ تونس
12 – نهج توران – بلفيدير – تونس

اكتب على الثلاث « اشتراك فى مجلة العلم والإيمان »

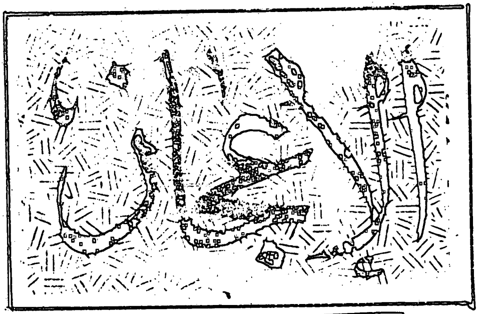
المنشأة العامة للتوزيع والنشر .
ص ب 959 طرابلس ج–ع–ل–ش–ا.

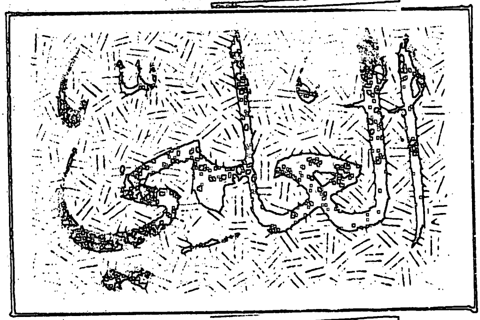
○ الجزائر
الشركة الوطنية للطباعة والنشر
3 شارع زيروت يوسف – الجزائر
الحساب البريدى 58 1779

○ المغرب
الشركة الشريفة لتوزيع الصحف
1 ساحة باندونغ الدار البيضاء الحساب البريدى 75– 199 الرباط .

○ مصر
مؤسسة الاهرام
شارع الجلاء – القاهرة (ج–م ع)

○ سوريا
مؤسسة دار الرشيد الحلبونى ش ب 2413. دمشق .





في القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

الحلقة الثالثة من كتاب :

لله العلم

بشير التركي

تونس



9 ـ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا

« وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ » ـ 2/255 ـ

"ـ والذي سيبقى إلى الأبد غير مفهوم في الطبيعة هو أننا ندركها"

ان أداة التفكير العلمي تتركب مـن المنطق والملاحظة التجريبية ٥ وان جهـاز التفكير العلمي عند الانسان هو العقل ٥ وقليلا ما يتساءل الانسان عـن هذا الجهاز وهل هو كاف لمعرفة الحوادث التي يحاول الوقوف عليها ٥

فلنضرب مثالا فى الرياضيات التي لا تعتمد شيئا سوى المنطق فان الرياضيات فرع كبيـر من العلم مقـام على مفهوم الاعداد ٥

وقـد اكتشف الانسان الاعـداد الطبيعيـة : 1 و 2 و 3 ٥٥٥٥ وعددها لا نهاية له ولكنه لما اكتشف الصفـر « 0 » استطاع أن يقيم نظرية تعتبر اليوم فصلا هامـا من الرياضيات وهي الحسابيات ٥

وعندما اهتدى الى عدد آخر غريب لا يستطيع كتابته ورمز له بالحرف اليوناني π استطاع أن يشيد نظرية هامة أخرى وهو علم الجبر ٥

وعندما اهتدى الى عدد آخـر ورمز له بحرف e استطاع أن يشيد نظرية أخرى وهي حساب التفـاضل والتكامل ٥

وكل هذه الاعداد الثلاثة تعتبـــر اعدادا سامية وهي : ٥ و π و e ٠ ولكننا نـــدرك اليوم أن عـــدد الاعـــداد السامية لا يحصى ولا يعد أي أن فصول الرياضيات التي نجهلها هي أيضا لا تحصى ولا تعد اذ أن لكل عدد سامي نظرية رياضية ٠

فهل بمجرد تطبيق قوانين المنطـــق يكفي لأن نكتشف الاعداد السامية كلها ومن ثم فصول الرياضيات المجهولة حتى الآن ؟ كلا ! فان قيمة منطقنا لا تتجاوز نسبة قيمـــة ثلاثة « وهي عدد الاعداد السامية المعروفة » الى قيمـــة عدد لا يحصى ولا يعـــد « وهي عدد الاعداد السامـيـــة المجهولة الآن » وذلك يعني أن قيمة منطقنا يساوي صفرا وعلمنا لأمر ما لا يكون الا باذن الله تعالى ٠

وأما التجربة فانها تفاعل بين النظام الذي تجري عليه عملية البحث من ناحيـــة والانسان الباحث مـــن ناحيـــة أخرى٠ والتفاعل لا يحدث الا في مجال وان عدد المجالات المعروفة اليوم أربع : الجـــاذبي والكهرطيسي والنووي ومجال التفاعلات الضعيفة والملاحظ أننا لا نعرف شيئـــا يذكر عن المجالين الأخيرين ٠

ولكننا نعلم أن المجالات التي نجهلها عديدة منها مجال الروح مثلا ٠ ويكتب الاستاذ بيار قراسي مدير معهـــد التطور في باريس بفرنسا في كتابه « أنت الاله الصغير » :

« ليس الكون الذي يظهــر لنا أن تركيبه وحركيته سهلا الادراك هو كل شيء • ويحتوي العــالم الانساني على حقائق لم يلتمسها الانسان ولربما لن يلتمسها أبدا

وبالرغم مــن أن العلمويين يقدرون ادراكنا تقديــرا متكبرا فان الاجماع على عدم وجود الغيب بعيد أن يتم ولم تشك في وجوده عبقريات ربما تعتبر أكبر ما يوجــد والذين هم والحق يقال من المؤمنين بالله وقد صرحوا بأن بعض المشاكل ليست في متناولنا وتفوق ادراكنا •

•••• الايمان بالغيب هو الاعتراف بنقصــان الانسان وقبول حالته بكل خشوع وعدم الافراط في معطيات الحس والادراك • وهو ربما الأمــل في وجود عــالم أحسن لا نملكه وحيث توجد الروح فيه وتعمل مطلقة •

ولنعد فنقول انه ما دام الانسان يضع بحثه في المــادة وخاصياتها فهو يملــك السيطرة على الموضوع هذا ولكن هل لا موضوع سوى هذا الموضوع ؟ اننا مقتنعون بعكس ذلــك • »

ويقــول تعــالى :

« وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » -17/85-

وجهلنا اذن لتلك المجالات يدل على أن التجربة لا تكفي لدراسة الأنظمة وهي لا تكفي أيضا لادراك الحقيقة الكاملة والمطلقة .

وينتج عن ذلك أن الموضوعية المقامة على المنطق والملاحظة التجريبية هي طريقة واختيار للوصول الى الحقيقة الكاملة والمطلقة وهي لا أحسن ولا أفسد من الطريقات الأخرى التي منها : الخير والشر ، الجمال والقبح ، النافع والمضر ، العدل والظلم ، الخ ... فهي تتكامل بعضها مع بعض ولكنها رغم ذلك لا تكفي أيضا اذ أن الانسان تحت حكم الزمان والمكان .

وان أهم المبادىء العلمية كما سبق بيانه هو مبدأ الايمان بالله الأوحد * وهو فى نفس الوقت الركن الاول من الاركان الخمسة في الاسلام . ولكنه يوجد مبدأ آخر هو « الله أعلم » نستطيع ان نعتبره اما نصا آخر لهذا المبدأ الأساسي أو اذا قبلنا هذا المبدأ في صفته الاولى يصبح « الله أعلم » تعريف بالله كما نصت عليه آية الكرسي في القرآن الكريم .

ومثل ما سبق أن بينا في محاضرة « لله العلم » فى مدينة المهدية « تونس » في يوم السبت 18 جويلية 1970

---

* راجع مجلة « العلم والايمان » عدد 7 (1972) صفحة 26 وعدد 9 (1972) صفحة 48

فان العلم لله وحده وان كل ما نتوصل اليـــه من أفكـــار ونتائج علمية ليس الا هبة من الله تعالى وليس لدينا أي أسلوب ولا أية وسيلة ــ لا منطق ولا ملاحظة تجريبية ــ كي نكون الافكار من عدم ولا نستطيع أن نصنع بمجـــرد عقلنا آية نتيجة فكرية سوى أن الله يهبها لنا وتلـــك هي نعمة أنعم بها الله علينا ٠

وشأننا في هذا المجال المعنوي كشأننا في المجال المادي٠ فمن ذا الذي يستطيع مثلا أن يصنع ذرة من لا شيء أو هباءة أو ذبابة أو كوكبا سوى الله الذي خلق ما نعلم وما لا نعلم ؟ ومن يستطيع مثلا أن يصنع هباءة ماء توجد في جسمه أو ذرة هواء أو أي عنصر من العناصر المادية التي يتركب منها جسمـــه ؟ فان الجسم يأخـــذ ذرات الهـــواء وهباءات الماء وكل العناصر مـــن المحيط الذي يعيش فيه ويحول هذه العناصر الى هبـــاءات أو ذرات أخـــرى هي غالبا هباءات عضويـــة تتركب منها خلايا جسمه ٠ فهـــو يحول ما اقتناه من الخارج ولا يخلق شيئا أبدا ٠

كذلك فاننا لا نستطيع أن نصنع أية فكرة من لا شيء بل نأخذ أفكارا من الخارج ونحولها أفكارا أخرى فالافكار الأولية أتتنا من أناس عاصرونا أو سبقونا وأفكار هؤلاء الناس من أين أتت ؟ من أناس أسبق منهم ٠٠٠٠ الى أن نصل الى الافكار المنزلة من الله تعالى فى رسالاته وكتبه فهي أيضا هبة من الله أنعم بها علينا ٠

ويقول بيار قراسى في كتابه « انت الاله الصغير » :

« أهم نشاط مـخ الانسان هو التفكيـر الذي يبقى صعب الادراك وكيفية تكوين الافكار وظيفة لا يتصل بها علم وظائف الاعضاء مباشرة وجهلنا فيه تام وكبير ٠ »

ويقول آينشتـاين : « والذي سيبقى الى الابد غيـر مفهوم في الطبيعة هو أننا ندركها ٠ »

ذلك لأن العلم باذن انله وان شاء الله أي أنه :

«وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ»

—255 / 2 —

ولو كان عقلنا هو الذي يصنع كل هذه الافكار وكـل هذا العلم من لا شيء لكان الانسان أحق بالاعتبار مـن العلم ذاته اذ أنـه هو الذي يصنع العلم ولكن الانسان هالك والعلم لا يهلـك فكيف بنظام هالك يصنع شيئـا لا يهلك ؟ كلا ثم كلا ! ان العلم من الله أنعم به علينا لنستنير به لان الله جل جلاله العليم ٠

وهناك مجال علمـي لا يحيط بـه الانسان ولن يحيط بشيء منه وهو علم الغيب وقد سبق أن تعرضنا لـه ٠ وهذا متعلق تماما بوجود المكـان والزمان اللذين يـرتبط الانسان بهما كما بينا ٠ واذا أراد الانسان أن يعرف علم

الغيب فينبغي عليه أن يتجرد من المكان والزمان ولكنه لا يستطيع أن يتجـــرد من المكـــان أو مـــن الزمان دون أن يتخلص من نفسه فيزول اذ أنه مـــن تراب أي من مـــادة ولذلك فانه لن يدرك أبدا علم الغيب ٠

ولذلك فان « الله أعلم » و « لله العلم » ٠

فهو اذن ثابت أن « اللـــه أعلم » لا تعنـــي « أنني لا أعلم » فقط ولكن هنـــاك ما لن أعلمه أبدا فالله اذن أعلم مني دائما ومنه أطلب العلم فلا من طريقة أخرى للتوصل الى العلم سوى الايمان بالله الذي هو العليم الحكيم ٠

☆

10ـ الخَلْقُ لِلّهِ وَحْدَهُ

«أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» ـ16 / 17ـ

ـ ان الحيوان لايتطور الى انسان بل الانسان الى حيوان أحيانا.

ويعتقد البعض أن الانسان سيتطور بدوره ويصبح « انسانا رفيعا » ثم « اله الكون ومدبره » حسب نظريات « داروين » وغيره ترتكز على مبدا « الصراع للحياة »

فان هذه النظريات تحتوي على تناقضات علمية عديدة منهـا :

1 ـ ان الاجناس المتطورة تعيش اليوم مع الاجناس التي يقال انها انبثقت منها والتي يعتقد انها اندثرت اليوم ويقول آينشتاين :

« ويذكر الكثير نظرية داروين في المعركة للبقاء والانتقاء المتفرع عنها وذلك لاقامة فكرة التنافس وتشجيعها وقد حاول البعض أيضا التدليل بصفة علمية مزيفة ضرورة المعركة الماحقة بين الاشخاص في الميدان الاقتصادي وهذا ظلم اذ أن قوة الانسان مستمدة من كونه حيوانا يعيش في مجتمع فان المعركة بين أفراد النمل ليست أساسية لبقاء قرية النمل وكذلك في المجتمع البشري فان المعركة بين الأفراد ليست ضرورية للبقاء »

فينبغي علينا أن نحذر من تعليم الشباب النجاح المادي لان الانسان الناجح هو الذي أخذ من المجتمع

قسطا وافرا عادة أكبر بكثير مما يساوي المصلحة التي قضاها له . فقيمة الانسان تتمثل في ما يعطيه لا في ما يستطيع أن يأخذه »

2 ـ في جدول الاجناس المتسلسلة توجد حلقات مفقودة :

وقد سئل الاستاذ ديتار سبارليش النمساوي المختص في علم المورثات :

« ـ هل صحيح اننا لا نعلم الى الآن كل الحلقات الوسيطة في تطور الانسان انطلاقا من الحيوان ؟ »

فأجاب الاستاذ : « طبعا . فهو قريب الاحتمال أننا لن نعرفها أبدا * . »

ويقول الاستاذ بيار بيارسون الفرنسي في كتاب « أصل الانسان » : « ويعتمد بدون حجة علمية على احتمال وجود انسان في العهد الثالث وعلى الحلقات المفقودة في السلسلة الرابطة بين القرد والانسان » .

3 ـ ان حسابا بسيطا يبين أن التطور الجنسي الذي يقع صدفة مستحيل .

وقد قال الله تعالى :

« يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ إِنَّ

* انظر كتاب تطور الاجناس

﴿ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» —22/73-74—

فربما قال بعضهم اننا نعرف اليوم الذباب معرفة أوفر مما كانت عليه منذ أربعة عشر قرنا وأن العلم سيكشف كل شيء عن الذباب وعندئذ يستطيع الانسان أن يخلق الذباب وغيره من المخلوقات .

فنقول له : ان ما نعلمه اليوم هو مجرد وصف ناقص للذباب ومركباته ربما هو اليوم أدق مما كان يعرفه الانسان من قبل ولكن لا نستطيع أبدا أن نجمع المواد المركبة للذباب ونخلق منها خلايا جسم الذباب خلية فخلية ثم ننسقها تنسيقا يجعل منها ذبابا جامدا ثم نبعث فيها الحياة فتقوم كل بوظيفتها في الجسد وتعمل فيه ليحيى الذباب . هذا من المستحيل . ذلك أن للعلم الذي به يعتقد البعض أن الانسان سيخلق ذبابا وغير الذباب أسلوب قد بينا مداه القصير وحدوده القريبة وقد بينا أن كل ما لدينا من علم هو باذن الله .

وقد يقول البعض الآخر أن الذباب خلقته الطبيعة صدفة وأن كل هذا الكون نتيجة الصدفة . فيقول جاك مونو مثلا في كتابه « الصدفة والضرورة » أنه يوجد مشكلان في العلم الحديث :

ــ الاول هو كيف خلقت الكائنات الحية الاولى ؟

ــ والثاني هو كيف خلق مخ الانسان وعقله الذي به يدرك هذا الكون وهو نهاية الخلق ؟

أما كل ما بين هذين الطورين فيقول « جاك مونو » اننا نفهمه اذ أن كل شيء يتطور صدفة ويقول : « ان الصدفة وحدها منبع كل جديد وكل خلق في المعمورة » ويقول : « ان الصدفة الخالصة أعني أن الصدفة وحدها التي هي الحرية المطلقة ولكنها عشوائية هي أساس المبدا الضخم بعينه الذي هو التطور » . ويقول أيضا : « نستطيع أن نقارن مقارنة جيدة الكائنات الحية بآلات وذلك من خلال تركيبها الكلي وأيضا من خلال وظائفها . »

وقد قال من قبله ديمقريطس اليوناني منذ 2500 سنة : « كل ما يوجد في الكون نتيجة الصدفة والضرورة» . أى أن كل شيء يأتي صدفة قبل حدوثه ثم يتبين أن ذلك ضرورة في الطبيعة بعد خلقه .

فان هذا التفكير مناقض تماما للأصول العلمية الحديثة. ونذكر من بين هذه التناقضات أن كل شيء في الكون

يتطور حسب مبدا التطور المذكور من قبل وهو أن كل شيء لا يتطور الا من كائن منظم الى كائن فوضوي ثم هالك لا العكس ٠

ان خلية كائن حي تتركب من عناصر مادية يقرب عددها ما بين العشرين والثلاثين عنصرا فنستطيع أن نشبه الكائنات الحية في تنظيمها بالكتابة مثلا والتي تتركب هي أيضا من عناصر عددها ثمانية وعشرون حرفا في اللغة العربية ٠

فاذا بعثنا برقية من مكان الى مكان آخر فهي تتطور صدفة في أجهزة الارسال وتصل الى العنوان المقصود متغيرة ولم نلاحظ أبدا أن معاني البرقية ازدادت وتحسنت أثناء ارسالها فاذا تطورت البرقية خلال ارسالها في أجهزة الارسال فلا تتطور الا في اتجاه تشويه المعاني التي نريد تبليغها هكذا فالصدفة لا تفسر خلق الكائنات الحية بل هلاكها ٠

واذا وضعنا مثلا قردا أمام آلة راقنة وطلبنا منه أن يرقن الاحرف صدفة كما يشاء بدون ادراك لكانت مطبوعات القرد لا تحتوي على أي معنى فتحصل أحرف متشتتة بدون مفهوم معقول ٠ فاذا طلبنا من القرد أن يحرر لنا في صفحة واحدة موضوع انشاء بهذه الكيفية أي صدفة كما يحرره تلميذ في المدرسة الابتدائية لمكث مدة

ولا نوم وهو يضرب أحرف الآلـة الراقنة صدفـة بدون نظام حتى تظهر صدفة صفحة مكتوبة ذات معنى ٠ هذا ما يبينه حساب الاحتمالات وهذه المدة أطول من عمر الكون كله فهذا يعني أن ظهور خلية كائن حـي كظهور الصفحة المكتوبة كتابـة مفهومة صدفة مستحيـل لا يقبلـه العلم الحديث ٠

وأما اذا مثلنا الكائن الحي بكتاب وهو مجموعة صفحات كالكائن الحي مجموعة خلايـا وطلبنا من القرد أن يكتب بنفس الاسلوب المذكور كتابا يحتوي على مائتي صفحة مثلا فينبغي عليه أن يضرب الراقنة مدة طولها تقدر بعدد من السنين يكتب هكذا : واحد وقبله مائة وخمسون الف صفر * ٠ وهذا أيضا مستحيل ويتنافى مع العلم الحديث ٠

وبلوغ خلق خلية حية صدفة مثل اصابة رصاصة تطلق من طرف المجـرة التي نحن فيها الى الطرف المقابل الذي يبعد عن الاول مائـة الف سنة ضوئية أي المسافـة التي يسير فيها الضوء طيلة مائة الف سنة بسرعة ثلاثة مائـة الف كيلومتر في الثانيـة وتصيب هذه الرصاصة صدفـة حجما أصغر من التفاحة وكـل اصابة تمثل اصابـة ذرة

* انظـر كتاب الاعداد والافكـار للسوفييتيين كلموقورف وكنترالتوف (1967) حيث يقولان : « هكذا نشاهد حقيقة معجزات في كل يـوم وفي كل دقيقة وفي كل ثانية فـان احتمال وقوع محادثاتنا وكتبنا واثاثنا ومبانينا كلها قليلـة الاحتمال أن تقع وذلك الى حد أن ظهورها صدفة غيـر معقول » .

تتركب منها الخلية وهذه نتيجة أخرى مـن نتائج حساب الاحتمالات . وهذه الاصابة مستحيلة بدون شك .

فيظهر اذن أن خلق الكـائنات الحية وتطورها صدفة مستحيل وتعجز النظريات القائمة على الالحاد أو الشرك أن تفسر هذا الخلق وتتناقض هذه النظريات مع الأصول الاساسية للعلم الحـديث اذ أن المبـدا الاساسي للعلم الحديث في القرن العشرين أيضا هو الركن الأول في الدين الاسلامي أي الشهادة كما بينـاه . فلن يخلق أحد ولـو ذبابا سوى الله تعالى كما ورد في الآية وهو يتصف وحده بالخلق ولا يصح هذا الفعل الا له .

ولا نظام في الكون بدون طاقة نظامية كمـا ينص على ذلك المبدأ الاول للنظرية الحرارية الذي يقول : « لا طاقة بدون منبع طاقة » . فان الله تعالى هو الذى « خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا » 2/25

« وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ » 73/6

4 — لا تستطيع الخلية الاولى أن تحوي كل المعلومات التي حسبها ستتطور الى حد الآن .

يقول الاستاذ بيار قراسى في كتابه « تطور الحي » (1974) : « اذا التطور يقع بدون اكتساب مورثات جديدة ينبغي علينا أن نقبل أن الكائن الحي الاول يحوي عددا كافيا من المورثات التي تحدث بتغيرها النباتات والحيوانات السابقة والحالية واللاحقة . وهذا محال .

وكل نظام يدعي تفسير التطور ينبغي عليه أن يتخذ طريقة ليس فيها تغير المورثات ولا الصدفة .

وهذا ما فهمه الداروينيون المصلحون وعلماء الحياة اللاماركيون ومن هنا استنجادهم بالعوامل الباطنية .

وانه ينبغي على المجهودات المجتمعة لعلم تاريخ الكائنات الحية ولعلم الحياة الهبائية المفصولة عن نظرياتها أن تنتهي بنا الى اكتشاف الطريقة الصحيحة للتطور ربما دون أن تكشف لنا أسباب اتجاهات صفوفها ونهاية مركبات وظائف حلقاتها الحياتية .

وان علم الحياة وهو عاجز في هذا الميدان يحتمل أن يسلم الكلمة الى علم ما وراء الطبيعة . »

ويقول الاستاذ الفرنسي « جول كارل » في كتابه : « الانسان الأول » : « اذا أردنا أن نلخص في كلمة ما

حسن يوسف الموشي

تعلمناه عن الانسان الاول خلال هذه الصفحات نستطيع أن نقول بتأكيد أننا لم نعلم عنه شيئا • »

5 — ان التطور — اذا كان هناك تطور — لا يكون الا حسب مبدا التطور وهو مبدأ « كلوزيوس — كارنو » أي أنه اذا تطور الانسان ماديا فلا يتطور الا الى حيوان لا من حيوان الى انسان •

ويقول الاستاذ «بيار بيبرسون» أيضا: «اني أعتقد أنه لزوما علينا أن نفــرق قطعيا بين الذكــاء والثقافة التي تكتسب بالتطور واني أعتقد أن الانسان المعــاصر ليس أكثر ذكــاء من انسان العصر الحجري القديم الذي رسم جدرانيات كهف التميرة أو أكثر ذكاء من فلاح عصر الحجر المصقول الذي عرف كيف ينتقي الحبوب الصالحة للزراعة والحيوانات الداجنة •

ولكن الذي تغيــر هو وسائل حفظ العادات الشفاهية والمكتوبة ووسائل نقلهــا ومن بعد ذلك الكتــاب المطبوع والتربية المدرسية وان الثقــافة تطورت في البــلاد ذات الحضارة الادبية ولكن ليس هناك ما يثبت أن الذكاء قــد ارتفع » •

ويقول الاستاذ « بيار قراسى » في كتابه « أنت الاله الصغير » : « وبصفة أخرى فان مخ الانسان يحتمل أن يواصل نموه • ونتيجة هذا البيان السابق هي أن الطفــل

الحالي يحتمل أن يكون أكثر ذكاء من الذين سبقوا ويحتمل أن يكون قادرا مبكـرا على أن يقـود نفسه في الحيـاة اليومية ٠

وهكـذا في نفس الوقت الذي يقـال فيه أن للانسان موهبة عدم النسيان يؤكـد أيضا أن مخـه يتطور وأن امكانياته العقلية ترتقـي ويقال أيضا أن انسان المستقبل سيصبح انسانا رفيعا « لا الانسان الذي يحلم بوجوده نيتش طبعـا » ذا مخ قـادر على أن يحقـق انتصارات يصعب علينا الآن أن نتصورها ٠

ويوجد تناقض واضح بين هذين الافتراضين واذا كان صحيحا أن العقل لا يصطدم أبدا بالمجهول واذا كان رائدا ناجحا للموجود فانه قـد وصل الى الكمـال وعندئذ اذا واصل تطـوره فلا يستطيع أن يتطـور الا نحو الفساد والتدهور ٠

ونلاحظ مفاجئين أن العلماء الذين لا يعلمون ما هـو المجهول يصرحون في نفس الوقت بأن تطور الانسان لم ينته بعد وتبذل في شأنه وعود مبالغ فيها ٠ وبصفة أخرى فان عصر ذهب الانسانية لم يأت بعد ٠ واحسرتاه ! اننا لن نكون هنالك لنتمتع به ٠

٠٠٠٠ ولكن هنالك نقطة متأكدة : فان حجم جمجمـة المخ لا تكبر وكذلك المخ نفسه ٠ وان حجم المـخ مرشح

للنقصان لا للازدياد ٠

٠٠٠٠ ولا يوجد أي حدث مضبوط يمكننا من أن نقول أن أبناء اليوم أكثر ذكاء من الذين سبقوا ٠٠٠٠ »

وقال الله تعـالى :

« وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ » -2 / 65-

« فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ » -7 / 166-

« قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ » -5/60-

وكثيرا ما ينسب للشمس منبع التنظيم والتطور ٠

ــ ولكن الشمس نفسها من أين استمدت هذا التنظيم؟

ــ يجيب بعضهم : من المجرة ٠

ــ والمجرة ؟

ـ من الكون ٠

ـ والكون نفسه من أين استمد هذا التنظيم ؟

ـ ٠٠٠٠٠

ولا يكون الحل صحيحا علميا الا اذا اعتبرنا منبعا لكل تنظيم وحياة وهو الله الذي لا الاه الا هو ٠

وقال تعالى :

« وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما
آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين
وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات
والأرض وليكون من الموقنين فلما جن عليه
الليل رءا كوكبا قال هذا ربي فلما أفل
قال لا أحب الآفلين فلما رءا القمر بازغا
قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني
ربي لأكونن من القوم الضالين فلما رءا
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر
فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» 75-74/6

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ
الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا
وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا
يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ
مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»

73/22

«الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ
وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي
الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا
الْمِيزَانَ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ
وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» 13...1/55

في هاته السورة يصف الله تعالى الخلق في توازن وكل شيء في اتزان مع الآخر سواء أكان ذلك في الميدان المادي أو في الميدان الأدبـي أي أن كلمة ميـزان تعني التوازن المادي خلقـا وحركة وعدالة أدبيـة في علاقاتهم بعضهم ببعض .

ويقول بيار قراسى في كتابه « أنت الاله الصغير » :
« مهما كـان الافتراض الذي نتبعـه فيبقى حدث وهو أن الحياة ناتجة عـن تنظيم واتزان وتنسيق سائـد بين أطراف هيكل مادي معقد ومتغايـر وهذا النظام يوجد في جميع المستويات : في الذرة والهبـاءة والهباءات الضخمة والكنسج والاعضاء وفي الحقيقة فان الحياة هي انتصار التنظيم

.... وليست الحيـاة خاصية أولية للمادة وينبغـي علينا أن نحطم هذا الرأي الذي يقدمها هكذا والذي يخفي الحقيقة وان الحيـاة في نفسها سعي محقـق في مجموعة معقدة ومنظمة ومبنية وهي كد موجه الى أن تكون حيـا وتبقى كذلك . »

وما هو قـدر الانسان ومنزلتـه في الدنيـا بين كـل المخلوقات ؟

فهي في أسمـى مرتبة كما ذكرنا من قبل وكما بينـه علماء القرن العشرين .

وقد قال الله تعـالى :

« لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » 4 / 95

« خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ » 3 / 64

وأكسب الله الانسان جميع المؤهلات ليفهم كل الاشياء باذنه فيقول بيـار قراسى : « ولكن الانسان في صميم نفسه يعتقد أنه قادر على أن يعـرف كل شيء وأن يفهم كل شيء » ٠

وقال الله تعـالى :

« وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا » 31/2

فبالعقل فضل اللـه الانسان على كثيـر من المخلوقات وجعله باذنه خليفة في الأرض ٠

وقد قال الله تعـالى :

« وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا » 70 / 17

الإعجاز القرآني يتجلى في سورة يوسف

في ذكره حاكم مصر " بالملك " بدلاً من فرعون .

شوقي أبو خليل
دمشق – ص . ب 6222

الذي يراجع الكتب التي عالجت تاريخ الشرق الأدني القديم ، ككتاب « محاضرات في تاريخ الشرق الأدني القديم » للاستاذ عبد العزيز عثمان ، يجد أن مصر بعد أن وحد « ميناء » وجهيها البحرى والقبلي ، وذلك حوالى عام 3200 ق.م ، قد بدأ بذلك تاريخ الأسر الثلاثين ، التي حكمت مصر ، ولقب كل حاكم منها « بفرعون » .

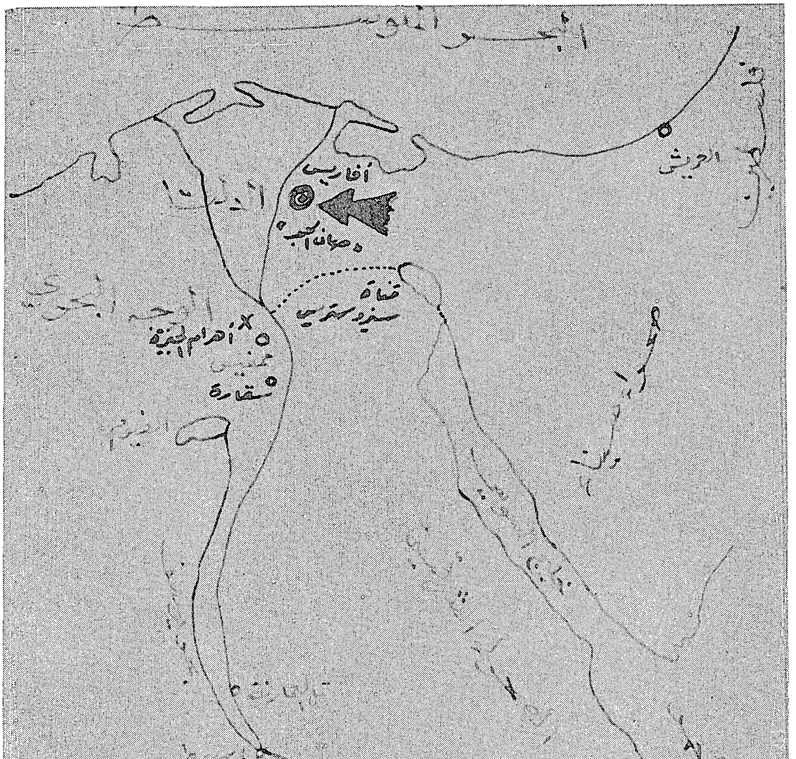
إن لقب حاكم مصر إذن « فرعون » ، كما كان لقب حاكم الفرس « كسرى » ، وكما كان لقب حاكم الروم « قيصر » .

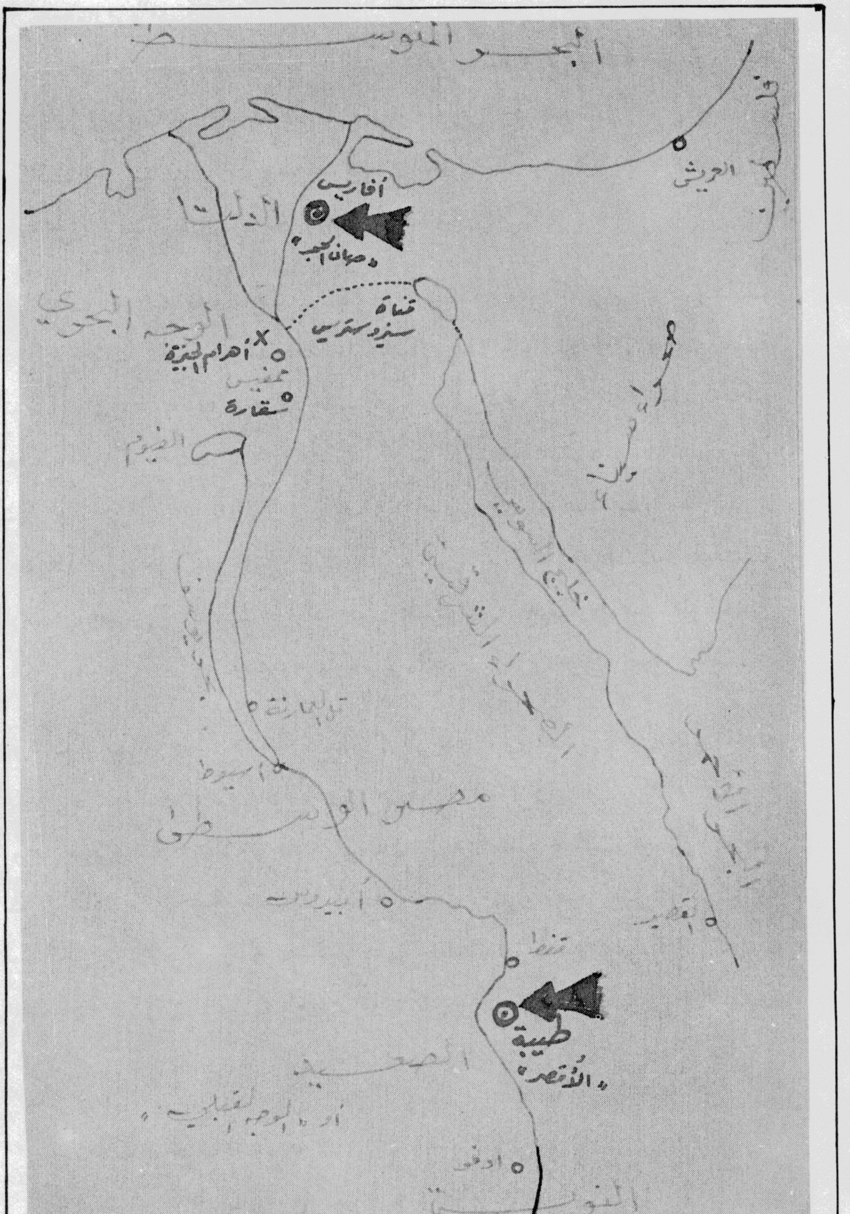
وفي عام 1730 ق.م بسبب ضعف حكم وسلطة الفراعنة ، زحف على مصر مغيرون اختلف العلماء في تحديد أصلهم ، وأرجح الآراء ، أنهم ساميون عرب ، اتجهت هجرتهم في بدء الألف الثاني قبل الميلاد نحو سورية ومصر معاً . هؤلاء المغيرون على وادى النيل هم « الملوك الرعاة » أو « الهيكسوس » . و « الهيكسوس » كلمة مؤلفة من مقطعين ، الأول « هيك »

وتعنى في اللغة الدينية المصرية القديمة « ملك » ، والمقطع الثاني « سوس » وتعنى في اللغة الدينية المصرية القديمة « رعاة » ، أى أن المعنى « ملك أو ملوك الرعاة » .

بدأ الترب إلى مصر منذ عهد الاسرة الثانية عشرة ، فلما انتهى حكم هذه الاسرة استطاعت هذه الهجرات أن تتدفق بشكل سيل عظيم . اجتاح كل العوائق ، واحتل « الملوك الرعاة » مصر . واتخذوا عاصمة لهم مدينة « أفاريس » التى تقع في شرقي الدلتا في موقع « صاف الحجر » حاليا . ثم تقدم « الملوك الرعاة » تدريجيا حتى سيطروا على مصر الوسطى . وحكموا وادى النيل ، وأسسوا الأسرتين الخامسة عشرة . والسادسة عشرة . وبقى حكمهم ما يقرب من مائة وخمسين سنة . ومما يذكر .. ان حكم الملوك الرعاة شمل سورية وفلسطين بالاضافة إلى مصر . وكان توحيد هذه البلاد في دولة كبرى أول حادث من نوعه في التاريخ .

كانت « للملوك الرعاة » ديانة وتقاليد وعادات تخالف ما كان عليه المصريون ، لذلك اصطدم الطرفان . وعامل « الملوك الرعاة » المصريين بشدة ، وخربوا معابدهم . ودمروا تماثيلهم . لكن « الملوك الرعاة » مالبثوا بعد مدة من الاحتلال . أن أخذوا يتعودون على الحياة المصرية . وجرفهم تيار حضارتها . فتمصروا وقلدوا الفراعنة . واستخدموا رجال الادارة المصريين . واتبعوا اساليبهم القديمة في الحكم . ولكن المصريين رغم جميع محاولات التقرب التى قام بها « الملوك الرعاة » . ظلوا يعتبرون حكامهم من الأجانب المحتلين . وازدادت الروح الوطنية مع الزمن . وقد لاحت فرصة الثورة حينما بدأت عوامل الضعف تعمل عملها في الجهاز الحكومى الذى أقامه الملوك الرعاة » . فرأى المصريون في مدينة « طيبة » في جنوب مصر ، في منطقة النوبة . أن الوقت قد حان للنهوض والتخلص من « الملوك الرعاة » ، وهكذا .. تأسست أسرة قوية في « طيبة » . وهى الأسرة السابعة عشرة ،


أفاريس
«صان الحجر»
قناة سيزوستريس
أهرام الجيزة
سقارة
العريش
طيبة
«الأقصر»



البحر المتوسط
العريش
أفاريس
الدلتا
قناة
سنزوسترس
الوجه البحري
أهرام الجيزة
منفيس
سقارة
الفيوم
أسيوط
مصر الوسطى
أبيدوس
القصير
طيبة
الأقصر
الصعيد
أو الوجه القبلي
ادفو
النوبة

فما كان من ملك « الهيكسوس « الملوك الرعاة » واسمه « أبو بي أو أبوفيس » إلا أن يتحدى أمير طيبة « سقترع » الذى أعلن نفسه « فرعونا » على جنوب مصر . فأثاره « أبو فيس » ليدفعه وليستدرجه إلى الحرب .

وكانت الحرب بينهما ، وسقط فيها « سقترع » قتيلا صريعا ، وقد عثر المنقبون على مومياته وفي رأسه خمس طعنات .

وتتابعت الحرب بعد موت « سقترع » بقيادة ابنه « كاموس » ، وكانت أمه « أباح حتب » تثيره وتشجعه على القتال ببسالة واندفاع ، ولكن المنية عاجلته قبل أن يبلغ هدفه بتحرير مصر من « الملوك الرعاة » ، فاستلم الحكم من بعده أخوه « أحمس » ، فأسس الأسرة الثامنة عشرة ، فانتصر على الملوك الرعاة حوالى عام 1580 ق . م ، ولاحقهم حتى عاصمتهم « أفاريس » ثم حاصرها براً وبحرا ، وحمل عليها فقاومت ، ثم حمل عليها ثانية فسقطت ثم طارد « أحمس » الملوك الرعاة حتى فلسطين ، حيث حاصر فلولهم في قلعة « شاروهين » ، والمعتقد أنها « بئر السبع » في غربي البحر الميت .

وهكذا أنهى أحمس دولة « الملوك الرعاة » في مصر ، وأسس الدولة الحديثة التى دامت من عام 1580 ق . م حتى 1085 ق . م .

ومن المعروف حديثا أن قصة يوسف عليه السلام حدثت في فترة حكم الملوك الرعاة ، يتحفنا سماحة الشيخ محمد متولى شعراوى ، في ندوة تلفزيونية ، أن اعجازا رائعا مدهشا ظهر حديثا في تفسير سورة يوسف . فقال سماحته : (إن القرآن الكريم ما ذكر حكام مصر القدامى إلا بلقب « فرعون ») . وقد ورد ذلك فعلا في حوالى ستين آية كريمة ، مثل :

— « قال فرعون آمنتم به ... » ، 7 — 122 .

— « يصنع فرعون وقومه ... » ، 7 — 136 .

- « وقال فرعون ائتوني .. » ، 10 — 79 .
- « فأتبعهم فرعون وجنوده .. » ، 10 — 90 .
- « فقال له فرعون إني لأظنك .. » ، 17 — 101 .
- « فتولى فرعون فجمع .. » ، 20 — 60 .
- « وأضل فرعون قومه ... » ، 20 — 79
- « وقال فرعون « يا أيها الملأ .. » ، 28 — 38 .
- « فعصى فرعون الرسول ... » ، 73 — 16 .
- « نجيناكم من آل فرعون .. » 2 — 49 .
- « اذهب إلى فرعون .. » ، 20 — 24
- « فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد .. » ، 11 — 98 .

وهكذا ... ما ذكر حاكم مصر إلا بلقب « فرعون » وذلك في كل آيات وسور القرآن الكريم ، إلا في سورة واحدة هي سورة يوسف ، حيث ذكر فيها حاكم مصر بلقب « ملك » إن سورة يوسف لم يذكر فيها مطلقا حاكم مصر بلقب فرعون ، مع أن يوسف عاش في مصر ، واحداث قصته كانت مصر مسرح أحداثها !!

لقد ذكرت السورة في ثلاث آيات هي : 43 و 50 و 54 ، أن حاكم مصر كان لقبه « ملك » ، وليس « فرعون » كما في سور أخرى ، والآيات الثلاث هي :

1 — « وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف . »
يوسف — 43 .

2 — « وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك .. »
يوسف — 50 .

3 — « وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي ، فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين » يوسف) 54 .

— « ولقد ظهر اعجاز هذه الآيات الثلاث عندما فكك « شامبليون » حجر رشيد ، فعرفت بذلك رموز الكتابة الهيرو غلوفية في أواخر القرن الماضي . فتعرف العالم على تاريخ مصر القديم بشكل علمي دقيق ، وهنا ظهرت المعجزة القرآنية » .

إن حياة يوسف عليه السلام في مصر كانت أيام « الملوك الرعاة » الذين تغلبوا على جيوش الفراعنة . وظلوا في مصر من 1730 ق.م حتى 1530 ق.م حيث أخرجهم أحمس الأول وشكل الدولة الحديثة الامبراطورية .

لما سبق .. كان القرآن العظيم دقيقا جدا في كلماته ، فلم يقل في سورة يوسف قال فرعون ائتوني به ، ولم يقل : وقال فرعون إني أرى سبع بقرات سمان ..

بل قال « قال الملك » لأن يوسف عليه السلام عاش في مصر أيام الملوك الرعاة ، وليس أيام الفراعنة ..

أليست هذه معجزة قرآنية تاريخية تشهد بدقة القرآن العظيم العلمية ؟؟!

وهي تشهد بالتالي للنبي الأمي محمد بن عبدالله بصدق رسالته ونبوته ؟!؟

وعجباً لشبابنا الذي يدعي الثقافة ، ويلقب بلقب « مثقف » كيف يبتعد عن دينه وقرآنه . وعجباً له كيف نراه يفهم السقيم يحاول ادانة دينه وقرآنه ، وإن لاح له شيء بحسب فهمه المعوج ، تراه كأنه حقق نصراً .

أغرب ما نستغرب به أن يكون تفسير ودراسة القرآن الكريم على أيدي أناس ما فهموا اللغة العربية ، وأغرب من ذلك أن يركض شبابنا « المثقف ! » إلى تفسيرات المستشرقين الذين اتصفوا إما بالجهل ، وإما بالحقد ، وإما بالتعصب . أيهما أجدر عقلا ومنطقاً أن نأخذ تفسير كتاب الله من مفسرينا المسلمين

الذين عجنتهم اللغة العربية حتى صارت جزءا من كيانهم ، أم نعتمد على مستشرقين لا يعرفون نطق حرف « الضاد » بعد ، أو نطق « الحاء ، أو الخاء » ؟ .

أصحاب اللغة أجدر بتفسير لغته ، وافهام العالم مكنون قرآنه ، أم إنسان آخر بدأ يدس تعصبه في نفسه ، وحقد في قلبه ، وغل في روحه على أمتنا العربية ؟!؟ .

يا شباب العرب ، لا تأخذكم نوازع الغرور ، ومآخذ الهوى لأنكم حملتم شهادة علمية جامعية .

– يا شباب العرب ، لا يصدكم العجز عن الفهم ، ولا يصدكم حقد أعداء الاسلام عن دراسة قرآنكم بموضوعية .. لتشهدوا الاعجاز الالهي في ثناياه .

– يا شباب العرب ، ألم تروا ثم تتفكروا بالمعجزات العلمية والكونية والطبية والتاريخية .. التي ضمها كتاب الله ؟ لماذا لا تناقشونها ؟ عجبا والله زهدكم بجواهر قرآنكم ، وعجباً والله سعيكم وتهافتكم على موائد أعدائكم.

– ياشباب العرب .. لنا حديث مطول معكم في العدد القادم على هذه الصفحات ، وذلك بعد عرض حقيقة علمية من كتاب الله عز وجل .. وحتى نلتقي اذكروا معجزة سورة يوسف في كلمة « ملك » حيث الدقة العلمية ، والحقيقة التاريخية تشهدان باعجاز القرآن الكريم ... « والحمد لله رب العالمين أولا وآخراً .

شوقي أبو خليل

دمشق – ص . ب 6222

كيف يتحول الحيوان المنوى إلى ذكرا أو أنثى

بقلم : بلمشرى مصطفى (خميس مليانة الجزائر)

من قبل أن ندلى بالحديث العلمى عن تحويل الحيوان المنوى إلى ذكر أو أنثى وكيف يتم ذلك نقدم هاتين الآيتين 45 — 46 من سورة الشورى في صدر الحديث حيث تقولان : « لله ملك السموات والارض — يخلق ما يشاء — يهب لمن يشاء اناثا ، ويهب لمن يشاء الذكور — أو يزوجهم ذكرانا واناثا ، ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير »

ان سر تحويل الجنين اما انثى واما ذكر ، فهو يرجع إلى شيء واحد . كما اتضح للعلماء المعنيين ، ولكن بعد جهد شاق ، وعمل متواصل . بابتكار المجاهر ومكبرات الدقائق والذرات ، وبعد أن عكفوا على فحص الحيوان المنوى المتخلق من نطفة إلى علقة ، ثم إلى مضغة . لاستطلاع خفاياه ، واكتشاف معمياته واحجياته ، حيث أنه يضم اسرار الكون والخليقة ، وأسرار الروح والحياة ، أنه منذ ملايين السنين ينقل من الاجداد إلى الاحفاد رغم صغره المتناهى ، اكثر صفات الآباء الخلقية والخلقية . أجل هذا الشيء الذى يؤثر هذا الامر كله ، وجد العلماء أنه رأس هذا الحيوان . حيث انهم عثروا على عرى وصبغيات يعود اليها تكوين الذكر ، وتكوين الانثى .

واتضح لديهم أن مزيج العرى والصبغيات المعروفة (بالكروموزوم) التى تتكون نتيجة اتحاد صبغيات البييضة بصبغيات الحيوان هو الذى يكون بذرة الطفل ويقرر مصير جسمه ، وتكوين اعضائه واحجامها ، ومصير

اخلاقه ، وتهيئة خلقته ، وتلوين عينيه ، وتشكيل حجم أنفه ، وعرفوا أيضا أن هذه العرى لو انفصمت لعجز الحيوان المنوى عن نقل هذه الصفات .

لقد انبهرت عقول العلماء منذ تنقيبهم حتى اليوم ، ووقفت حيرى أمام هذا الاعجاز العظيم ، وما هذا الاعجاز الا عروة صغيرة لا نتمكن من رؤيتها الا بعد تكبيرها أكثر من الف مرة ، ومع هذا فهى تحميل إلى الانسان الطفل ارهاف السمع ، وكثيرا من صفات الاب ، المرضية والخلقية . ثم ان التفكير في رأس هذا الحيوان الصغير الذى يثوى فيه جميع صفات البشر منذ أول آدمى حتى اليوم ، ان هذا وحده يجعلنا خاضعين لكل حرف فاه به القرآن ، ودا حضين مزاعم المتشدقين بغير علم .. الذين قالوا بالتطور وجدفوا على القدرة الالهية سفها وجهلا والحادا .. لا سيما (لامارك — دارون) الذى يقول ويعتقد بأن الكائن الحى مستمر من تلقاء نفسه وليس له ثبات ولا استقرار ، وان هذا الكائن الحى يتلاءم في نموه مع البيئة فيتغير بحسبها ، وان البيئة هى المؤثرة في تغير وتطور هذا الكائن الحى بما فيها من مؤثرات وعوامل .

والفضل في كشف النقاب عن الحقيقة التى قررها القرآن في أكثر من آية كما تقدم ، وكل آية تعرفنا ان الانسان هو منذ أخذ الله الذرية الاولى من ظهر أول انسان ، وان تسلسل هذه الذرارى انما كان بالطرق التى ذكرها القرآن كقوله : « **الم يلك (اى الانسان) نطفة من منى يمنى — ثم كان علقة فخلق فسوى — فجعل منه الزوجين الذكر والانثى** » .

هذا الفضل انما يرجع لعلماء أواخر القرن العشرين الذين أكدوا بايمان ان خلق الانسان — كما اوعز القرآن .

ولقد جرينا في الحديث شوطا كاد ينسينا أن نتعرض بدقة لكل مفهوم بخصوصيات كل آية . وفيما مر عرفنا كيفية بدء النشوء البشرى . على انه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة . ولكننا لم نسمع إلى العلم كيف صار مضغة .

ولكي نتأكد من ذلك فلنصغ لما يقول :

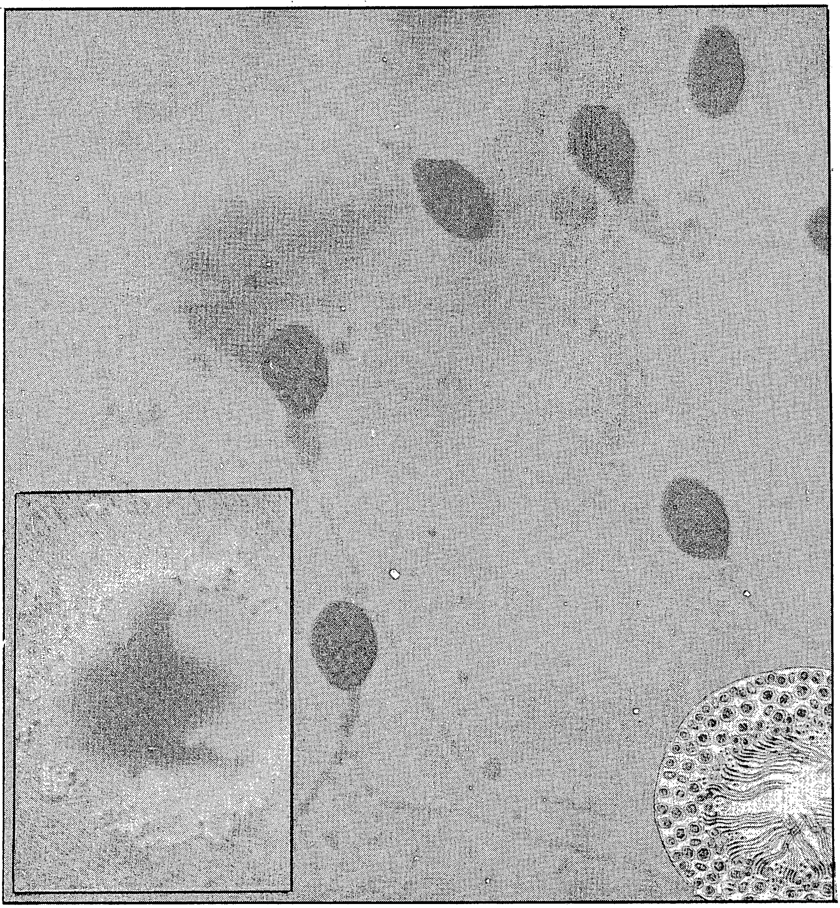
ان النطفة بعد أن كانت في شكل حجيرة فجة ، ثم انتقلت مع دفق الشحنة إلى علقة .. يعنى إلى حيوان ذى رأس مفلطح ، وذنب طويل ، وان الحيوان استمد حركته بواسطة الاندفاع ، ففى مثل هذه الحالة يصل إلى مهبل الانثى حيث البويضة تنتظره ثم يندمج فيها ، فحينئذ تأخذ البويضة بالانقسام إلى اثنين ثم اربع .. فالى ثمان .. فست عشرة ، حتى تظهر كاليرقات أو علقة الناموس ، ويستمر الجنين الذى هو الحيوان المنوى نفسه بعد الالقاح منذ مدة اربعين يوما على حالته هذه ، ثم بعد ذلك يستدير وكان قد تقسم اجزاء كما مر ، ويتكور بغير انتظام ، وأنه في هذه الحالة يشبه قطعة اللحم الممضوغة في تكويرها وليونتها ، وتسمى بالمضغة ولا يزيد طولها عن ربع بوصة . عندئذ حجم البويضة الملقحة خمسين ضعفا ، ووزنها ثمانية آلاف ضعف . وأما كيفية اخذ الذرية من الظهور كما اشار إلى ذلك القرآن ، فها ان العلم يحدثنا ويقول :

هذا الجنين نفسه عند تكوينه في الرحم ، تنبت الخصيتان اللتان هما سر الوجود ، وسر الحياة في ظهره عند أسفل الكليتين تماما . وتبقيان كذلك في ظهره حتى اشهره الاخيرة في بطن امه ، ثم تنحدران الى أسفل ، وعند الولادة تكونان في مركزهما المعروف .. وكذلك مركز المبيض في الانثى الجنين ، فانه كما اثبت الكشف في ظهر الانثى تماما تحت الكليتين ، فسواء أكان الجنين ذكرا أم انثى فان الذرية تؤخذ من ظهره ، وهذا ما أقره العلماء ورجعوا به إلى القرآن ..

وأما قول القرآن : ان الانسان الجنين يكون في ظلمات ثلاث ، وفي قرار مكين ، فهذا شيء اعترف به العلم الحديث حيث قال :

ان الجنين حينما يكون في رحم امه يحاط بثلاثة اغشية صماء ، لا ينفذ منها الماء ولا الضوء ولا الحرارة ، وهذه الاغشية تعرف بالمنبارى ،

النطف الإنسانية



منظر من أجمل ما يمكن ان تقع عليــه عين بشرية ، دفقة المني الواحدة تنتج ما يقرب من ٥٠٠ مليون حيوان منوي ، وهنا نرى هذا الشمب المنوي في زحفه الجبار باتجاه البويضة !! والمنظر هنا مأخوذ وكأننا جالسون في لمة البوق حيث نرى تسابق النطف للالتحام بالبويضة ٠

في الاعلى : منظر معترض لانبوب منوي وفي المركز النطف

والامنيوني ، والخوريوني ، وان السدود التى تمنع نفاذ الماء والضوء والحرارة لحديرة بأن تسمى (بالظلمة) هذا من حيث الظلمات الثلاث ، واما من حيث القرار المكين فالعلم يبين لنا ذلك فيما يلى .

ان من يدرس تشريح الرحم وموضعه المكين في أسفل بطن المرأة ويرى ذلك الوعاء ذا الجدار العريض السميك ثم يرى هذه الاربطة العريضة ، والاربطة المستديرة ، وهذه الاجزاء من البريتون التى تشده إلى المثانة والمستقيم وكلها تحفظ توازن الرحم وتشد ازره وتحميه من الميل أو السقوط ، وهى تطول معه اذا ارتفع عند تقدم الحمل وتمطط ، وتقصر إلى طولها الطبيعى تدريجيا بعد الولادة ، أجل أن من يتأمل ذلك كله ثم يتمكن من معرفة تكوين حوض الرحم وعظامه . عندئذ تتجلى له عظمة الاله المبدع الذى أودع بعض اسرار علمه في خزانة قرآنه التى لا يأتيها الباطل ، ولا تسطو عليها يد الزمن ، هذه الخزانة التى تحتفظ بقول الله تعالى « ثم جعلناه نطفة في قرار مكين » صدق الله العظيم .

العلم عند العرب

إرقاء الدم في الطب العربي

بقلم : د. سليمان قطاية . سوريا

يكرس ابن سينا لهذا الموضوع في كتاب القانون فصلا خاصا تحت عنوان « فصل في قانون علاج نزف الدم » (١) وبامكاننا اختصار الطرائق التي ينصح بها في فئتين :

1 ــ أسباب « صارفة الى جهة غير ذلك المخرج » ويضرب مثلا على ذلك أن يفصد المرعوف من المنخر الايمن في الساعد الايسر .

2« واما ان تكون مانعة في ذلك المخرج من الخروج » وبشرح ذلك فيقول « هو الساد للمخرج » أي المكان الذي يخرج منه الدم) « اما :

ا ــ بربط .

ب ــ أو ردم وهو الالقام .

جـ ــ أو ردم من غير القام .

د ــ واما بخشكريشة بالكي ، أو بدواء كاو

هـ ــ واما بجمود علقة .

و ــ واما بتغريه .

ز ــ أو تجفيف .

ح ــ أو الحام .

ط ــ واما بضغط من اللحم المحيط بالعرق فيسده ويطبقه اطباقا شديدا .

ويزيد شرحا فيقول :

« ويجب أن تعلم أنه اذا صحب الجراحة (أى الجرح (ورم) أى ورم دم Haematoma) تعذر كثير من هذه الاعمال فلايمكن الربط بالخيوط ولا ادخال الفتائل ولا الشد العنيف » انما يمكن حينئذ استعمال « التغرية ، والقبض ، والتخدير وتخثير الدم » .

ولكل من هذه الطرائف شرح واف كاف .

آ ـ فبالنسبة للربط يقول « ومن التدبير في ذلك أن يتوصل الى اخراج العرق بصنارة أو بشق قليل من اللحم الذي يغطيه ويخفيه ثم تلفه ...وتعصبه بخيط كتان » .

ب ـ وأما الالقام فيشرحه بقوله « تتخذ فتيلة من وبر الارنب ، أو نسيج العنكبوت أو رقيق القطن ، أو خرق الكتان البالية ثم تذر عليه الادوية المغرية (1) والمانعة للدم وتدس في نفس الشريان كاللقمة ثم تشد عليه الرباط وربما استعملت الفتيلة من مثل وبر الارنب وحده فكفت المؤونة » .

وهذه الطريقة هي مانسميها اليوم بالدك . Temponnement

ج ـ « وأما الردم بلا القام » « ان يوضع مثل ذلك الشيء (أي فتيلة من وبر الارنب أو القطن أو الحرق) في الفوهة (فوهة الشريان) ويشد عليها من غير انفاذ له في العرق وان تحبس مثل الرفائد » .

د ـ « واما الشد بالخشكريشة فيكون بالنار نفسها .. وان يكون الكي بحديدة شديدة الاحماء قوية حتى تفعل خشكريشة عميقة غليظة لا يسهل سقوطها » .

ويصف الزهراوي طريقة الكي بدقة مدهشة اذ يقول (1) « اسرع بيدك الى فم الشريان فضع عليه اصبعك ولايخرج منه شيء ثم تضع في النار مكاوي زيتونية صغارا وكبارا عدة وتنفخ عليها حتى تصير حامية جدا ثم تأخذ منها واحدة اما صغيرة واما كبيرة على حسب الجرح والموضع

الذي انفتق فيه الشريان وتنزل المكواة على نفس العرق بعد أن تنزع اصبعك بالعجلة وتمسك المكواة حتى ينقطع الدم ».

« ويكون أيضا بالادوية الكاوية مثل الفورة والزنجار والزاجات والزرنيخ والكمون ونحوها .. لكن الخطر في ذلك أن الخشكريشة سريعة الانقلاع من ذاتها ومن أدنى مقاومة من احفاز الدم وادنى سبب من الاسباب الاخرى فاذا سقطت الخشكريشة عاد الخطب جذعا ولذلك امروا أن يكون الكي بالنار بحديدة » .

هـ ـ « واما بجمود علقة » ويشرحها بقوله « واما الردم بالعلقة فالعلقة تحصل اما بشد رادم في وجه الفوهة لايزال يمسك حتى يجمد الدم فيصير ردما واما بشيء مبرد جدا يؤثر في الدم ويجمد في الفوهة » .

و ـ واما التغرية فتكون « بالادوية الحابسة بالتغرية مثل الجبسين المغسول ، والعلك المطبوخ ، والنشاء ، وغبار الرحا ، والصموغ والكندر ، والراتنج ».

ز ـ واما التجفيف فيكون « بالادوية الحابسة (للدم) بالتجفيف والالحام مثل : الصبر ونشارة الكندر ، ومثل عجو الزبيب المدقوق جدا ، والعفص يدهن ويحرق فاذا تم اشتعاله يطفأ ، والبردي المحرق ، والراتنج المقلو ، وصدأ الحديد ... الخ ».

الا أن الزهراوي لايوافق على هذه الطريقة ، وهو محق في ذلك اذيقول(4)

« واما من يحاول قطعه برباط أو بشد بالحرق أو وضع الاشياء المحرقة ونحو ذلك فانه لاينقطع بذلك البتة الا في الندرة » ولازلنا نستعمل حتى هذا اليوم هاتين الطريقتين في معالجة الرعاف فنكوي الشريان بحامض ممدد، أو بالكاوي الكهربائي .

ط ـ واما الضغط فيضرب عليه مثلا فيقول « مثل الوداجي اذا انفتق فيجب أن تضغطه عند ابتدائه بأصابع احدى اليدين ثم تلزمه الادويةوالرفائد

عند الفوهة باليد الاخرى ».

ويؤيد الزهراوي على هذه الطريقة يقول « ان عرض لاحد ذلك ولم يحضره طبيب ولادواء فليبادر بوضع الاصبع السبابة على فم الجرح نفسه كما وصفنا وبشدة جدا حتى ينحصر الدم وينطل من فوق الجرح ».

ولابد من الاشارة الى التخذير اذ يقول : « يسقى (المريض) المخدرات .. فينوم وربما الغشي وحبس النزف » .

والمعلوم أن التخدير والغشي يخفضان الضغط وبالنتيجة يتوقف النزف .. وهذا ما نفعله اليوم بالطريقة المسماة تخفيض الضغط المراقب .

ويذكر طريقة مستعملة في أيامنا هذه ، وخاصة في عملية استئصال اللوزتين فيقول : « وكثيرا ماتحتاج ان تخيط الشق من اللحم وتضم شفتيه وتعصبه ، وكثيرا ما يكفي ضم الشفتين » .

وهكذا فلقد ذكر العلماء العرب كافة الطرق التي كانت ولاتزال مستعملة حتى في أيامنا هذه وحتى في أرقى المراكز العلمية في العالم .

كالكي ، والربط (حتى بخيط الكتان) (2) والضغط والدك ،والتغرية بالشمع الجراحي .

ولقد ذكر ابن سينا معظم هذه الاراء في ارجوزته الشهيرة فيقول :

1302 وكل ماتكون في الابدان فهو ينقطع كل من الشرياني
1303 ومن عروق بشرت كبار الطبيب ومهن الجاري
1301 فبالخياطة علاج ماانفرى
1273 ويبتر الشريان في الصداع مايرى في العين من أوجاع
1275 وورم حدوثه من فتحة ولايسيل دمه من سطحه
1276 شق له وابتره او فسله وافصده ان شئت أو اقطع كله
1277 وامنعه بالربط أو المكواء عن نزف مايجرى من الدماء
1278 وداوه تدويه الجراحة حتى ترى صاحبه في راحة

بينما يلخص الزهراوي طرق قطع النزف بقوله (2) . أربعة أوجه

1 — اما بالكي كما أسلفنا .

2 — واما ببتره (أي الشريان) اذا لم يكن قد انبتر فانه اذا بتر تقلصت طرفاه وانقطع الدم .

3 — واما أن يربط بالخيوط ربطا وثيقا (2) .

4 — واما أن توضع عليه الادوية التي من شأنها قطع الدم والشد بالرفائد عليها شدا محكما » .

بعد كل هذا يبدو لنا أمرا مضحكا اصرار بعض المؤرخين الاجانب على نسبة ربط الشرايين الى الفرنسي امبراوز باريه وتجاهل كل ماجاء بـه العرب في هذا المضمار .

كما نجدهم ينسبون ارقاء النزف بالضغط بالاصابع . الى (1523) ، نيقولا جودان (1) أحيانا ربط الشرايين الى ليوناردو بيرتا باجليا . أيضا ، ويدعون أن ديونيس (1707) أخذها عنه سير كوبير ...

كذلك فقد اعتاد الكثيرون من مؤرخي الطب في الغرب القفز في تاريخهم من الطب اليوناني الى الروماني الى عصر النهضة الاوروبي متجاهلين الطب العربي وكمثل ماجاء في كتاب جاريسون (2) قوله : « ابتكر باريه عدة أدوات جراحية جديدة ، وقام بالبتر يفضل ادخاله طريقة ربط الاوعية الدموية ، التي نسيت منذ عهد سيلزيوس ».

(1) ج3 — ص164 — 168 .

(1)من الغراء . ويشرح كيفية وضعها في القانون ج١ — ص 217 فيقول :



الشاعر عبد الله بن الدمينة كما تخيله رسام «العربي» ..

« يجب أن يكون عنده (أي من أراد أن تبط بطا) عدد من الادوية الحابسة للدم ... والمكاوي لمنع نزف دم ان حل به خطأ منه .. بل مثل مرهم القلقطار وليستعمله اذا احتاج اليه ويضع فوقه اسفنجة مغموسة في شراب قابض » .

(1) ص — 163 .

(1) ص — 165 .

(2) جاء في كتاب كامل الصناعة للمجوسي (ج2 ص 467) أثناء وصفه لعملية استئصال الخنازير (التهاب العقد البلغمية السلي) من العنق قوله « ومتى وقع ببعض الحروق عرق فينبغى أن تربطه برباط ».

(1) الارجوزة في الطب ، طبعة باريس ، 1956 .

(2) ص 163 .

(3) يعود الزهراوي فيؤكد هذه الطرائق في بحثه عن علاج الجروح ص 529 .

فصل الدين عن ال

تجريد الدول

متى ظهرت فكرة فصل ا

لو رجعنا الى التاريخ القديم لوجدنا ان رجال الدين كانوا يشكلون جزءا اساسيا من حاشية الحاكم ، وكان لهم نفوذهم الكبير على شخصه ، وكانت لتعاليم الدين الهيمنة الكلية عليه ، فهو لايستطيع مخالفتها ، وان فعل ذلك فلا بد من ان يتعرض لهزة عنيفة تقض مضجعه ، او تزعزع العرش من تحته .

وبقي الامر كذلك على مدار عصور التاريخ الى ان اعلنت الكنيسة في عصور الثورة الصناعية في اوروبا عجزها عن حل المشكلات التي خلفتها الثورة الصناعية . أنذاك ، حيث نشأ عن تجمع العمال في المؤسسات الصناعية الكبرى ترابط وتفاهم بينهم ، وسرعان ما تمخض هذا التفاهم عن مطالبتهم بحقوقهم ، ونشب الخلاف بين العمال وارباب العمل .

والتجأ الطرفان المتنازعان الى رجال الدين يطلبون منهم الحكم والانصاف في معالجة هذا الخلاف الذي نشأ بينهما ، ولم يكن عند رجال الدين المسيحي من حل لهذه المشكلة الا ان يطلبوا من العمال الاستجابة لمطالب ارباب العمل مرددين على مسامعهم قول الانجيل « من لطمك على

بقلم الدكتـور :
محمد رواس قلعة جي

...ة يعني
العنصر الاخلاقي
...عن الدولــــة ..؟



على خدك الايمن فأدر له الاخر ايضا ، ومن سخرك ميلا فسر معه ميلين ، ومن اخذ رداءك فاترك له الازرار ايضا » .

ولما لم يجد العمال عند رجال الدين المسيحي الحل المنصف كفروا بهذا الحل وبمن صدر عنه هذا الحل .

وفي مطلع عصر النهضة الحديثة وقفت المسيحية متمثلة برجال الدين فيها في وجه كل تقدم علمي ، متحجرة على نظريات تبنتها واعتبرت الخروج عليها هرطقة وخروجا على الدين ، واخذت المحاكم الكنيسة وهي صاحبة السلطة أنذاك تحكم باقسى العقوبات على رجال العلم اذا اظهروا من الاراء مايخالف ماتبنته الكنيسة منها ، فاصدروا حكما باحراق مخترع اول مركب بخارى بتهمة انه سخر الجن لتجري بهذا المركب على سطح الماء ، وحكما آخر باحراق كبرنيك صاحب النظرية المشهورة في الفلك بتهمة الهرطقة ، والخروج على تعاليم الدين بنظريته هذه ، ولكنه لم يلبث ان نصحه احد المخلصين له بانكار هذه النظرية ليحفظ عليه حياته ، ففعل ، فخفف الحكم عنه الى السجن المؤيد وهكذا .. وهذا غيض من فيض مما حدثنا به التاريخ .

كل هذا جعل الاصوات ترتفع في انحاء العالم المسيحى مطالبة بفصل الدين عن الدولة ، وعن العلم ، بل وعن الحياة ، وحصره بين جدران الكنائس ، لانه لايصلح لغير هذا .

ومن هذه الاونة ظهرت فكرة فصل الدين عن الدولة .

○ **خطر فصل الدين عن الدولة :**

وفكرة فصل الدن عن الدولة مع مالها من مبررات ، مثل وقوف بعض الاديان في وجه كل تطور علمي واجتماعي بناء ، الا ان لها اخطارها التي تؤدي الى تفشي الظلم ، واضطراب الموازين . لان فصل الدين عن الدولة يعني تجريد الدولة من العنصر الاخلاقي ، وابعادها عن القيم الاخلاقية الثابتة ، وهذا مااتاح بالفعل الفرصة لظهور مدرسة سياسية جديدة هي مدرسة مكيافيلي التي تعتبر تمسك الدولة بالاخلاق الفاضلة والسلوك المستقيم صفة مردية لها ، ونذيرا بدنوا جلها حيث يقول مكيافيلي عميد هذه المدرسة « من يريد ان يكون خيرا في سلوكه مع الجميع لابد ان يعض بنان الندامة

اذا وقع في ايدي الاشرار » والاشرار عند مكيافيلي - امام السياسيين العلمانيين - هم الشعب حيث يقول « اذا كان الناس كلهم اخيارا فان القاعدة التي ذكرتها تكون لاشك سيئة ، ولكنهم اشرار ولن يحفظوا لك - اي لرئيس الدولة - عهدا ، فلست مضطرا لحفظ عهودهم »

وهذا ماتخطط له الصهيونية العالمية ، فقد جاء في البروتوكول الاول من بروتوكولات حكماء صهيون مايلي :

« ان السياسة لاتتفق مع الاخلاق في شيء ، والحاكم المقيد بالاخلاق ليس بسياسي بارع ، وهو لذلك غير راسخ القدم على عرشه .. ولابد لطالب الحكم من الالتجاء الى المكر والرياء ، فان الشمائل الانسانيةالعظيمة من الاخلاص تصير رذائل في السياسة . »

ومع كل ماتنطوي عليه الدولة من بعد عن الاخلاق فان عليها ان تجند اجهزة اعلامها لتظهرها بمظهر المتمسك بالاخلاق والحافظ لها يقول ميكافيلي « ليس من الضروري ان تتصف الدولة حقيقة بالفضائل ، ولكن ولكن من الضروري ان يذاع عنها الاتصاف ، بها واني اجسر فأقول : ان الاتصاف بكل الفضائل خطر ، ولكن الظهور بالتحلي بها نافع »

فأي خطر ينتظر الانسانية اذا اتصف الدول بهذه الصفات . ولو انها بنيت على اساس من الدين - مهما كان هذا الدين - لما اباح لهاالدين رسم السياسة القائمة على اساس من النفاق .

بل ولالبسها لباس النصح والاخلاص والاستقامة .

ولكن غياب الدين عن عن ساحة الدولة اوجد مثل هذا التفكير .

وفصل الدين عن الدولة لايجرد الدولة من العنصر الاخلاقي فحسب، بل ويكون سببا لظهور الاضطراب في قوانينها وخطها السياسي . لانفصل الدين عن الدولة يعني عزل الدولة عن المبادىء الثابتة البادية فيها وجوه مصلحة الامة .

فالدين يضع المثل الثابتة التي تقرر الحق ، وهذا يعني ان ماقرره الدين حقا فهو سيبقى كذلك الى قيام الساعة .

مثلا : قرر الدين ان استغلال الحاجة لايجوز في كل الظروف والاصول ، وفي كل الميادن ، فهو كذلك الى قيام الساعة ، واذا كان الامر كذلك فلا يجوز للدولة او لاية مؤسسة ما ان تستغل حاجة نوع معين من الناس الى العمل فتتعاقد معهم باجور غير مجزية .

اما اذا فصل الدين عن الدولة ، فان الحق يتمثل فيما تفرضه الدولة كحق ، ولو كان في الحقيقة باطلا ، والويل والثبور لمن يخالف الحق الذى طرحته الدولة كحق .

وبناء على ذلك فان الحق لايقاس بما يحمله من خصائص الحق ، ولكنه يقاس بمدى اخذ الدولة الناس به . ولذا فليس من الغريب ان مايكون اليوم حقا يكون غدا باطلا ، وما يكون اليوم قمة في الوطنية يصير غدا نموذجا حقيرا في الخيانة ، وما يكون حقا في هذه الارض يكون باطلا اذا تجاوزتها بخمسة امتار الى ارض اخرى وبذلك يصدق قول القائل متعجبا « حق ماقبل البرنة باطل مابعدها »

ومن يستقرىء واقع الدول التي اقامت حاجزا بينها وبين الناس يجد ذلك جليا واضحا .

خذ مثلا حيا على ذلك مصر : انها كانت تنتهج نهجا معينا في السياسة والاقتصاد في عهد الملكية ، فلما قامت الثورة واصبحت مقاليد الامور بيد جمال عبدالناصر اصبح لمصر نهجا غير النهج الذي كانت تسير عليه من قبل ، فلما قضى جمال عبدالناصر وخلفه في الحكم انور السادات سرعان ماانقلبت الامور رأسا على عقب في السياسة والاقتصاد وغير ذلك .

فمن هو الذي انتهج الحق منهم ؟ واين يكمن هذا الحق ؟

لااحد يعرف ، لان الناس في ضياع الا من رحم ربك ، وسبب هذا

الضياع فقدهم الميزان الذي يوزن به الحق ، وذلك الميزان هو الدين لقد اصبح الحق تمثل بما تقوله الدولة ، والدوية هي الشخص الذي يحكم القبض على زمام الامور . ولو كان الحكم للدين على الدولة لما وجدنا مثل هـذه التناقضات لان منهجا للدين خاصا واهدافا محددة لايجوز لحاكم ان يتجاوزها

لقد عاش الناس هذه المهزلة حقيقة ، وقاسوا منها الويلات ، لان كل مرحلة من هذه المراحل كانت تنعكس عليهم سجونا وتعذيبا وتقتيلا . وقد صور ذلك كاتب مسرحي احسن تصوير في مشهد قبض فيه رجال المخابرات على رجل ، وقيل له في التحقيق : هل انت يميني ام يساري؟ فقال : ان يساري فاتهموه بالخيانة وساموه الوان العذاب ، لان الدولة كانت يمينية ، ومرت الايام وانقلب الوضع : وقبض على الشخص ذاته ثانية وسيق الى المحقق ذاته وقيل له في التحقيق : هل انت يميني ام يساري ، وتذكر الرجل التعذيب الذى ناله في المرة الماضية لانه قال انه يساري ، فقال في هذه المرة انه يميني ، فاتهموه بالخيانة وساموه الوان العذاب ، ومرت الايام ايضا ، وانقلبت الاوضاع وقبض على الشخص ذاته ، وسيق الى المحقق ذاته ، ولما مثل امامه سأله : هل انت يميني ام يساري ، وحار الرجل فيما يقول ، فقال للمحقق : اريد ان اسألك يا سيدي هـل انت يميني ام يساري ، لانه لم يعد لي جسد يحتمل التعذيب ، فقال المحقق ، انا لااعرف ان كنت يمينيا ام يساريا فقال الشخص وانا لااعرف ، فاتهم بالخيانة وسيم الوان العذاب مع انه في ضياع لايميز حقا من باطل .

لم يجر هذا على المسرح الخشبي ، ولكنه يجري كل يوم على مسرح الحياة . بالاضافة الى هذا كله فان فصل الدين عن الدولة يضعف روح الدفاع عنها ويسلب من المقاتلين روح الفدائية ، والاقدام على الموت برحابة صدر اعلاء لكلمة الله او دفاعا عن دينه . وأني لا ازال انكر تلك التجربة التي مررت بها عندما كنت ضابطا مسئولا في الخط الدفاعى الاول سنة

1970 ، حين ابلغنا قائد الكتيبة ان مجموعة من دباباتنا ستهاجم نقطة كذا، ويتوقع ان يقوم العدو بهجوم مضاد على كتيبتنا وطلب منا ان نجمع الجنود ونذكي في نفوسهم روح الحماس للتشبث بالارض حتى آخر رجل .

وجمعت جنودي وتكلمت بما تكلمت به وطلبت منهم الفداء والثبات حتى الموت ليحي الوطن ، ويعيش الشعب .

وهنا رفع جندي بدوي يده معترضا علي قائلا : نموت ليحيوا هم، ولماذا لايموتون هم لنحيا نحن ؟

ان هذا الجندي بمنطقة الفطري اظهر لي خطأ فاحشا في توجيهي لجنودي .

ولو اني وعدته بما وعد الله به الشهداء من الجنة والرضوان ، او المجاهدين من العزة والنصر والجنة لارويت له ظمأه ولما وجد في منطقي ثغرة يدفعه الشيطان اليها .

وهذا ماحرص عليه العدو وابتعدت عنه معظم الدول العربية والاسلامية في توجيهها المعنوي لجيوشها ، فقد نشرت مجلة اكتوبر المصرية في الصفحة الخامسة من عددها 131 الصادر في 29 نيسان 1979 — اى بعد توقيع مصر معاهدة الصلح مع اسرائيل » مايلي : « حتى يصبح كل جنود اسرائيل حاخامات ، وكل حاخامات اسرائيل جنودا قررت السلطات الاسرائيلية انشاء اكاديمية دينية عسكرية تشترك وزارة الدفاع والهيئات الدينية في دعم الاكاديمية الجديدة .»

ولهذا فان الهدف الذي تسعى اليه الماسونية هو فصل الدين عن الدولة اولا ثم تحطيم جميع الاديان — عدا الدين اليهودي بالطبع — فقد جاءفي مجلة اكاسيا الماسونية سنة 1903 « ان النضال ضد الاديان لايبلغ نهايته الا بعد فصل الدين عن الدولة » وهذا الفصل هو المرحلة الاولى ليسهل بعد

ذلك القضاء على الدين لانه لاتدعمه سلطة فقد جاء في مضابط المؤتمر الماسوني العالمي سنة 1900 « اننا لانكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم ، انما غايتنا الاساسية هي ابادتهم من الوجود » .

○ عزل الاسلام عن الحكم :

ويحاول البعض فصل الاسلام عن الدولة — — عن السياسة — واقناع جماهير المسلمين بذلك .

فمتى ظهرت فكرة فصل الاسلام عن الدولة :

لم تكن تراود اى انسان مسلم او غير مسلم فكرة فصل الاسلام عن الحكم في فترة من فترات التاريخ منذ عصر الرسالة ونزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم حتى اواخر عصر الخلافة الاسلامية في الدولة العثمانية .

ومن ارادوا المناداة بفصل الاسلام عن الحكم من اليهود لم يجرؤوا على طرح هذه الفكرة بشكل مباشر ، بل طرحوها بشكل خفي انطلى على كثير من البسطاء آنذاك .

لقد ارتفعت الاصوات منادية بالتجمع الاسلامي في جامعة اسلامية ولا يخفى مافي هذا التجمع — ان خرج الى حيز التنفيذ — من تلاحم بين الدين والسياسة ، ولذلك اراد شياطين الصهيونية والاستعمار ابعاد التفكير عن هذا التجمع وطرحوا بديلا عنه « التجمع القومي » فكان قيام هذا التجمع مناداة مبطنة بابعاد الاسلام عن الميدان السياسى .

ومن يومئذ اخذت الدعوة القومية تنمو وتنتشر وان لم يكن يصرح احد من الداعين اليها باقصاء الاسلام عن الحكم ، وبقي الامر كذلك الى ان انشئت الاحزاب القومية في الوطن الاسلامي ومضت الايام واخذت اصوات هذه الأحزاب تعلو مطالبة بالقوة باقصاء الاسلام عن الحكم .

ونحن نستطيع ان نقول ان الفكرة القومية ما طرحت في الساحة السياسية الا لاقصاء الاسلام عن هذه الساحة ، فهي فكرة بديلة ، عنه .

○ اسباب العمل على فصل الاسلام عن الحكم :

وفي اعتقادي ان الاسباب التي دعت الى العمل على اقصاء الاسلام عن الحكم تعود في مجموعها الى ثلاثة اسباب رئيسة .

السبب الاول : هو ان النظم الاسلامية تفوق في صلاحيتها للحكم النظم الاخرى وهذا ماثبتته المؤتمرات الدولية المتوالية التي كان اغلب المجتمعين فيها من غير المسلمين ولما كانت النظم المعاصرة ارتبطت بمصالح معينة ، ومن هذه المصالح مصالح الحاكمين انفسهم ، فقد كان الحرص عليهاشديدا . والنضال من اجل بقائها مستميتا ، لان زوال النظام يعني زول القائمين عليه ، فذهاب الشيوعية مثلا يعني ذهاب الجهاز الشيوعي الحاكم بديهة . وكذلك الامر في كل نظام ولما كان الاسلام يفوق في صلاحيته للحكم الانظمة الاخرى وينبذها فهو يشكل خطرا مباشرا عليها ، وهذا يعني انه يهدد مصالح الحكام القائمين ، بل ويهدد وجودهم .

وهذا ما عرفه الحاكمون الذين يستظلون بغير ظل الاسلام جيدا .

فهذا فيليب فوندانسي — رئيس المكتب الخامس الفرنسي — يرفع تقريره السرى الى الحكومة الفرنسية ويقول فيه « ان فرنسا تعتبر الشيوعية خطرا عليها ، ولكني اؤكد ان الاسلام هو الخطر الداهم على الشيوعية والرسمالية في ان واحد » .

السبب الثاني : هو حرص السياسيين على تحطيم الموازن الثابتة التى تقوم اعمالهم . فان كل حاكم — الا من كان لديه وازع من خلق ودين وقليل ماهم — يريد ان ينطلق من غير قيود ، ووجود الاسلام مبدءا حاكما في امة يعتبر من اشد القيود التي تقيد الحاكم ، لان مخالفة يرتكبها تسجل

عليه مخالفة دستورية لا يستطيع التلاعب بها ، بينما هو يستطيع ان يكيف البرلمان – في النظم الديمقراطية – بشكل يضمن ان تكون اكثرية الاصوات بجانبه في كل الظروف والاحوال ، كما هو الحال في برلمانات اكثر الدول العربية .

السبب الثالث : ان الاسلام لايعطي اية ميزة للجهاز الحاكم عن اى فرد من افراد الرعية ، ولايتسامح مع اي واحد منهم ، بل ويعاملهم كافراد انيطت بهم مسؤوليات ، لااكثر وهو يحاسبهم على هذا الاساس ، وينالهم من العقوبات على اخلالهم بتطبيق النظام الاسلامي ماينال أى فرد من افراد الرعية ، روى ابويوسف في كتابه الخراج ص 139 ان عمركان اذا استعمل رجلا اشهد عليه رهطا من الانصار وغيرهم ، واشترط عليه اربعا :الا يركب برذونا ، ولا يلبس ثوبا رقيقا ، ولا يأكل خبزا نقيا ، ولايغلق بابا دون حوائج الناس ولايتخذ حاجبا . فبينما هو يمشي في بعض طرق المدينة المنورة اذ هتف به رجل : ياعمر اترى هذه الشروط تنجيك من الله وعاملك عياض بن غنم على مصر قد لبس الرقيق واتخذ حاجبا ؟ فدعا عمر محمد بن مسلمة – وكان سفيره الى الامراء – فبعثه وقال : ائتني به على الحالة التي تجده عليها ، قال ، فاتاه فوجد على بابه حاجبا ، فدخل فاذا عليه قميص رقيق فقال : اجب امير المؤمنين ، فقال : دعني اطرح علي قبائي ، فقال : لا الا على حالك هذه ، فقدم به عليه فلما راه عمر قال عمر : انزع قميصك ، ودعا بمدرعة صوف وبربضة من غنم – قطيع من غنم – وعصا فقال :

○ مدى نجاح فصل الاسلام عن الحكم :

البس هذه المدرعة ، وخذ هذه العصا وارع هذه الغنم ، واشرب واسق من يمر بك ، واحفظ الفضل علينا ، اسمعت ؟ قال نعم ، والموت

خير من هذا ، فجعل يردها عليه ويردد : الموت خير من هذا .. فقال عمر : ولم تكره هذا ، وانما سمي ابوك غنما لانه كان يرعى الغنم ،اترى يكون عندك خير ؟ قال : نعم ياامير المؤمنين ، قال انزع ، ورده الى عمله ، فكان احسن عماله ، ولم يكن له عامل يشبهه .

وروى ابن ابي شيبة في مصنفه ان عمر بن الخطاب خطب مرة فقال : الا اني والله ماابعث اليكم عمالا ليضربوا بشاركم ولاليأخذوا اموالكم ، ولكن ابعثهم اليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه الي ، فو الذي نفسي بيده لاقصنه ، فوثب عمرو بن العاص فقال: : ياامير المؤمنين ارايت ان كان رجل من المسلمين على رعيته فأدب بعض رعيته انك لمقصنه منه ؟ قال اي والذي نفس عمر بيده لاقصنه منه ،وكيف لااقصنه منه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه .

وروى الامام عبد الرزاق في مصنفه 9 ـ 464 ان عاملا لعمر ضرب رجلا من الرعية بغير حق فأقاده عمر منه .

ان الحاكم المنحرف ـ وماا كثرهم اليوم ـ يخشى ان يقاد الى قاعة المحكمة ليؤخذ بعمله ـ كما يقتضيه حكم الاسلام ـ فهو حريص كل الحرص على ابعاد الاسلام عن الحكم ليرفل في اثواب الظلم كما يشاء دون ان تمتد اليه يد العدالة .

هناك حقيقتان لايستطيع احد انكارهما :

الحقيقة الاولى ان طبيعة الاسلام تختلف عن طبيعة الاديان الاخرى فالاسلام بطبعه دين دولة ، وآيات القرآن الكريم واحاديث الرسول العظيم عليه الصلاة والسلام التي تتحدث عن الحكم والاحكام كثيرة الفت المؤلفات الخاصة في شرحها وبيان ابعادها ، بل وان اكثر من ثمانين من مائة من احكام الاسلام موكول تطبيقها الى الدولة ، ولذلك فان اي ادعاء من اي حاكم او مفكر بان الاسلام لادخل له في الحكم مثير للضحك لاللعجب.

لانها دعوى اقل من ان يتعجب الانسان بها .

الحقيقة الثانية : ان جماهير المسلمين – في اغلب الدول الاسلامية – عانت من ظلم الحكام الوطنيين وعمالتهم وفرضهم التخلف على الاقطار التي تقع في قبضتهم ، حتى ان هذه الجماهير المسلمة قدلاقت على ايدي هؤلاء الحكام الوطنيين من الضغط والسحق واهدار الكرامة مالم تلقه على ايدي المستعمرين من الاجانب .

وهذه الجماهير على صلة وثيقة بالاسلام ، ومعرفة تامة بمنهجه وهذا ماجعلها تقيس كل تصرف من تصرفات الحكام بالميزان الدقيق الذى وضعه الاسلام بين يديها ، ونتيجة لذلك جعلت تنظر الى الحكام على انهم كفرة او فسقة لان الله تعالى يقول « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون» ويقول في آية اخرى « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون » بل وجعلت تعترض بصوت مرتفع او بصوت منخفض على كثير من تصرفات الحكام ، بل وتطالب بالعودة الى الاسلام الذي يضبط تصرفات الحكام ويمنع ظلمهم عن شعوبهم .

وبذلك وجد في الساحة قوتان متضادتان الاولى تريد ابعاد الاسلام عن الحكم – وتتمثل هذه القوة بالحاكمين ، وقوة ثانية تريد جعل الاسلام حاكما للحكام يضبط تصرفاتهم ويسدد خطاهم مما جعل اكثر الحكام بالتحالف مع القوى المعادية للاسلام من صهيونية وصليبية ينتهجون مخططا يرمي الى فصل الجماهير عن الاسلام ، والترويج للمسيحيين في ارض المسلمين لان الحاكم يجد راحته في ظلها باعتبارها لاتحوى شيئا من القوانين الحاكمة في الدولة .

وعرفت جماهير المسلمين الكثير عن هذه المخططات فازداد تمسكها بالاسلام واقبالها عليه ومناداتها بوجوب التزام الدولة باحكامه لانه النظام

المخلص الذي سينقذ الجماهير الاسلامية من عنت الحكام وتحكمهم المشبوه في شعوبهم ودارت المعركة وحمي الوطنيين بين الحكام والمحكومين في اكثر البلاد الاسلامية التي يسيطر عليها حكام يبغون الفصل بين الجماهير وبين الاسلام .

ولكن لمن يكون النصر في النهاية ؟

لقد علمتنا الايام ان المبادىء والعقائد لاتهزم بالبندقية ، وان كانت تختفى ، ولكن وهي في الخفاء تشتد اوارا ، ، حتى اذا ماانطلقت ، انطلقت مدوية مجلجلة تدك معاقل جميع البنادق هذه تركيا التي خططها ربيب الصهيونية مصطفى كمال اتاتورك ان تكون لقيطة بنت سفاح ، فسكتت على مضض عن هذه التهمة ، سنين طويلة ، ثم لم تلبث ان تفجر فيها الاسلام زلالا صافيا ، وشابا جلدا قويا .

وهذه مصر قد انطلقت فيها قذائف الباطل لتدفن في صدر الحق حتى حتى ظهر ظن الظانون ان جمال عبد الناصر لن يبقى في مصر من يقول : الله الله .. وما ان انكشفت الغمة حتى انطلق الاسلام المتأجج في الصدور اقوى مما كان لابفعل منظمة معينة – كما يظنون – ولكن بشعور في اعماق كل مسلم .

ان الحكام يريدون القضاء على الاسلام ، ولولا ان يكون في الاسلام وضع نهاية لظلمهم لما قدموا الفصل بين الجماهير وبين الاسلام على كل مهمة ، فلمن يكون النصر في النهاية ياترى ؟

ثورتنا الحضاريّة

قال تعالى :

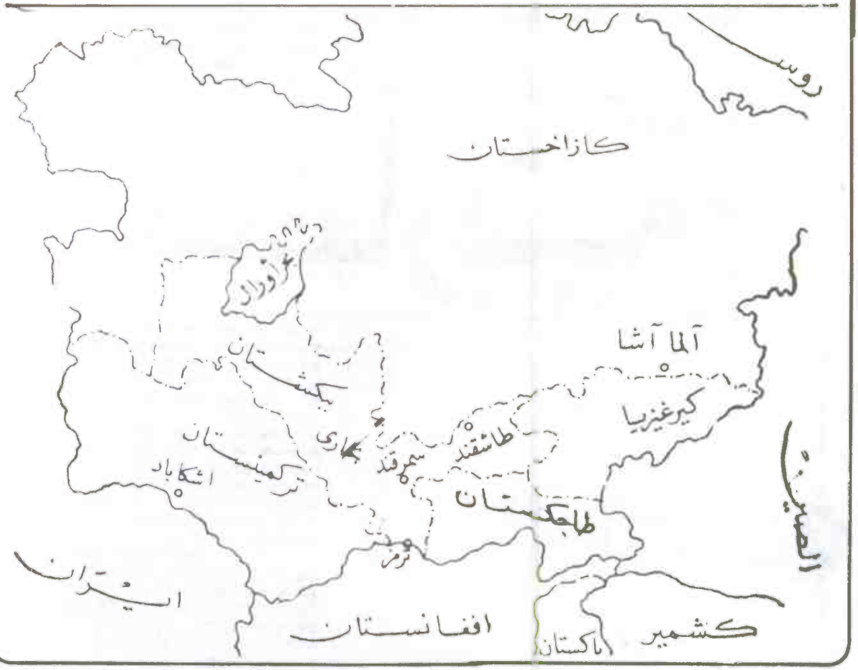
"إنما المؤمنون إخوة" (سورة الحجرات الآية ٩)

إعرف بلادك الإسلامية أيها المسلم

سبق صحفي تنفرد به هذه المجلة عن حياة المسلمين الروحية والدينية في جمهورية اوزبكستان (آسيا الوسطى وكازخستان) بالإتحاد السوفياتي.

● الحلقة الأولى

● إعداد : عبدالرحمن فرناس

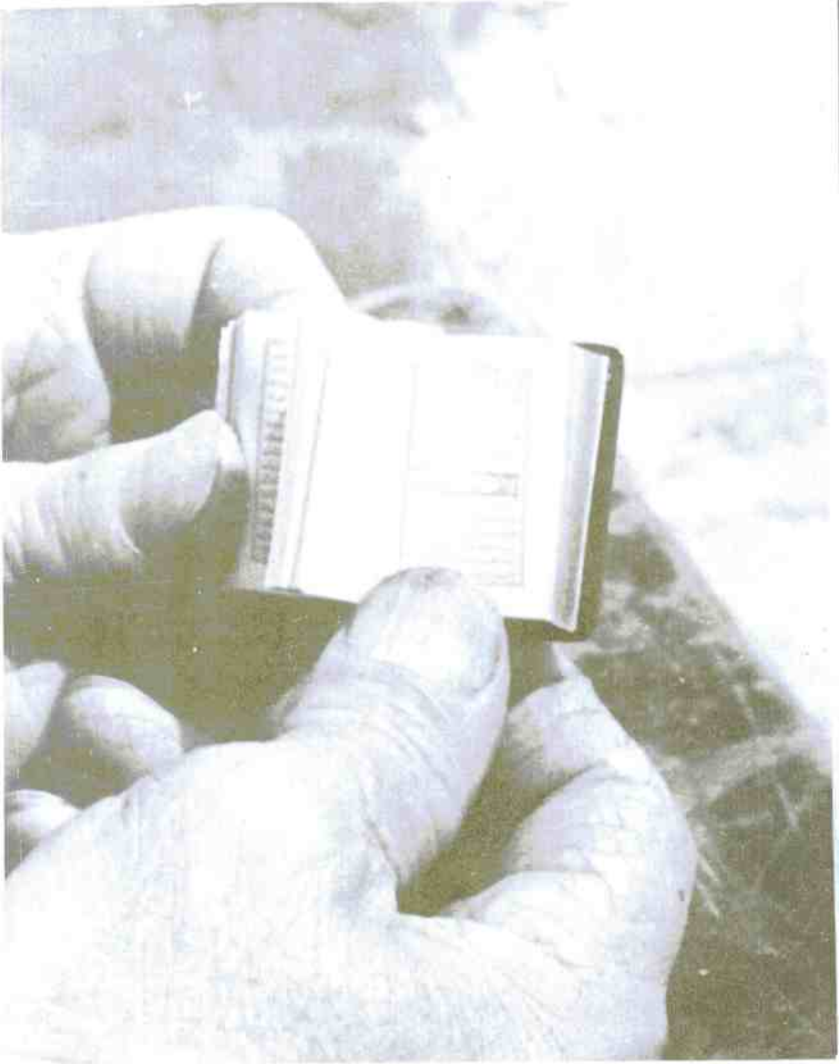




جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية . الكتب المخطوطة القديمة ، المحفوظة في مكتبة الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان .



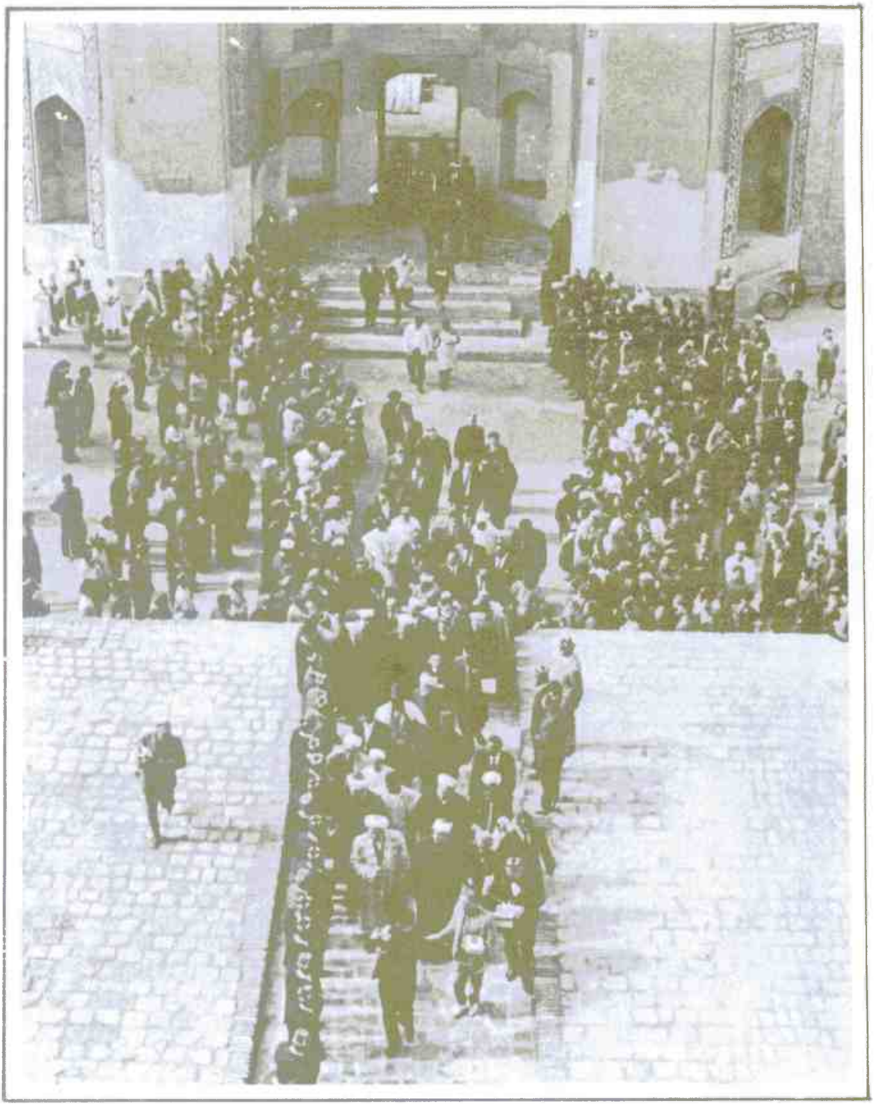
جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية . مدينة سمرقند .
ضريح الامام البخاري . الضيوف الاجانب الذين جاءوا بمناسبة الاحتفال
بمرور ١٢٠٠ سنة على ميلاد الامام البخاري ، بالقرب من الضريح .



. هذا المصحف الشريف محفوظ فى مكتبة الادارة الروحية
لمسلمى آسيا الوسطى وقازاخستان ، فى مدينة طشقند .



جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية ، مدينة طشقند ، شمس الدين بابا خان ، مدير مدرسة البخاري الاسلامية الشرعية العليا (من الاعلى الى اليمين) .

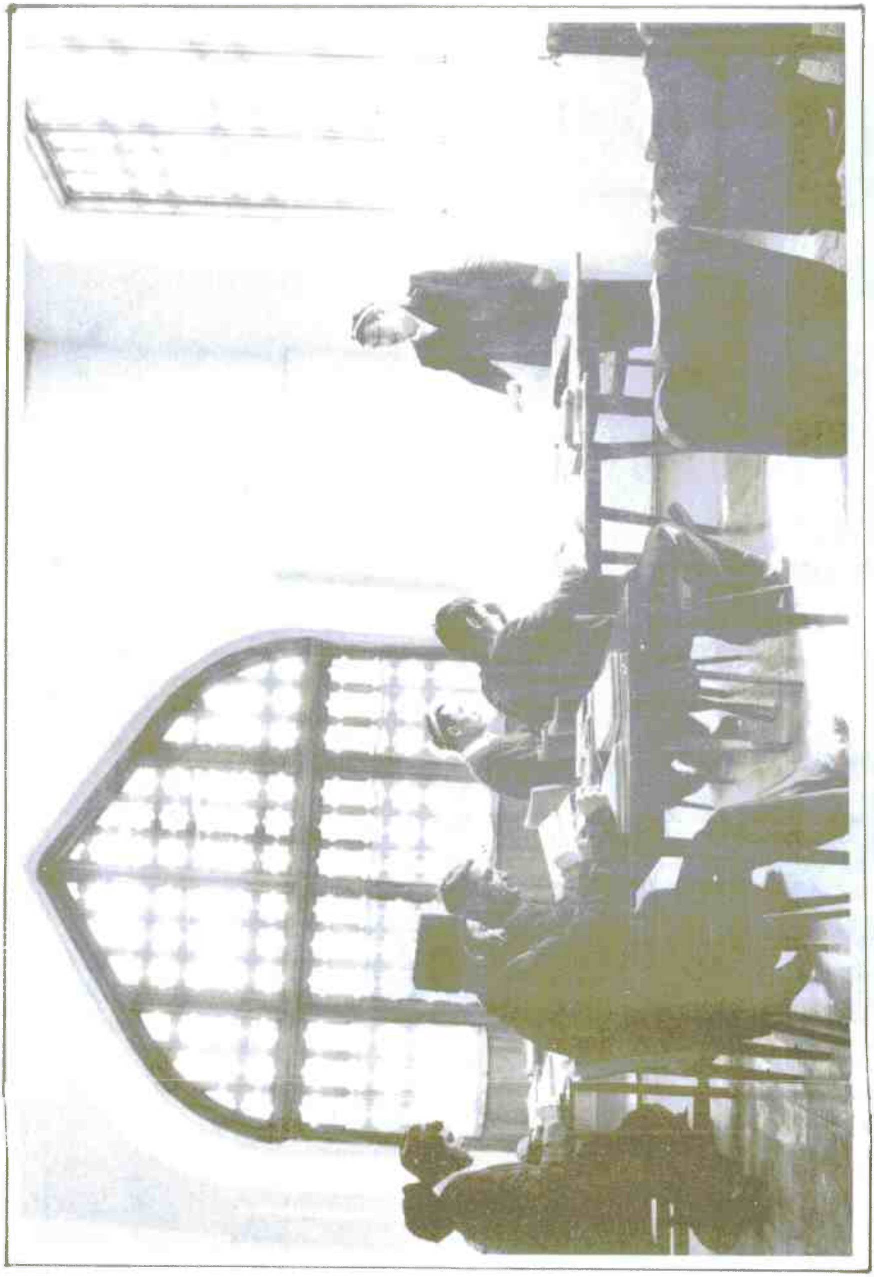


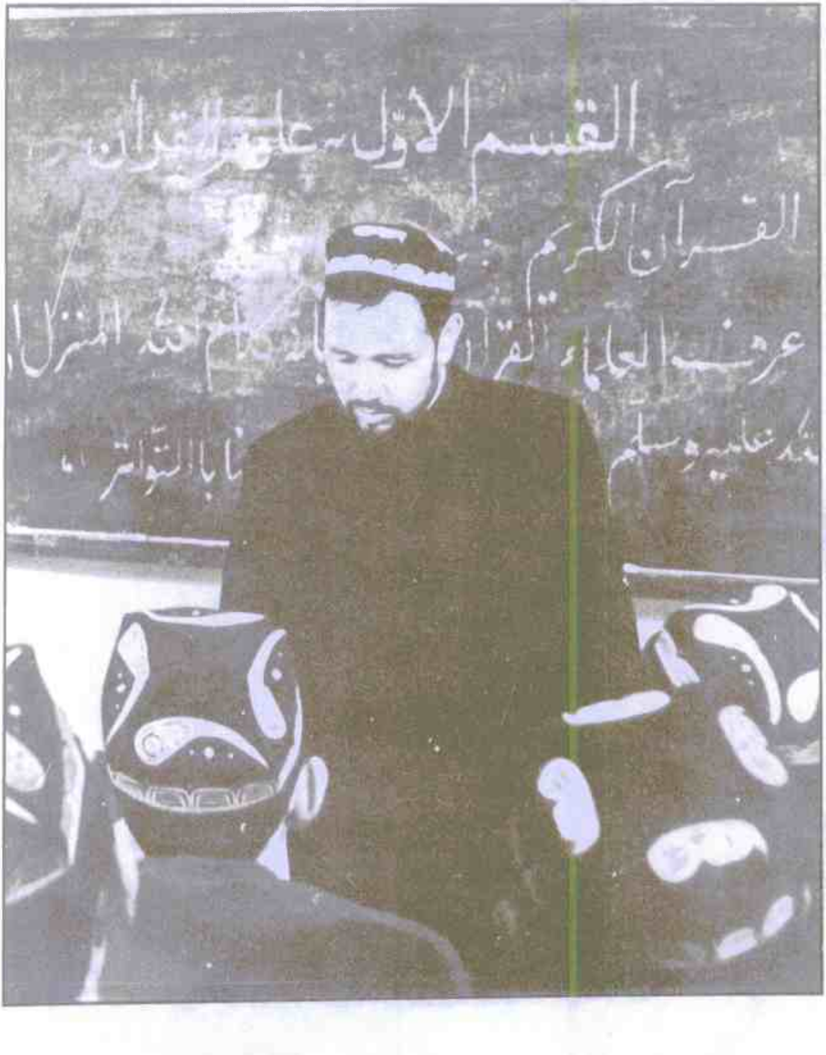
جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفيتية . مدرسة ميرعرب

في مدينة بخارى .

• جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية . مدينة طشقند .

مدرسة الامام البخارى الاسلامية الشرعية العليا . يقبل فى هذه المدرسة الرجال الذين يبلغ عمرهم ٤٥ سنة ، الذين اجتازوا كامل الدراسة فى المدرسة . ويتم انتقاء المرشحين للانتساب اليها ، من بين افضل الائمة ، من الاقاليم الاربعة للادارات الدينية الاسلامية التى تترأس الطوائف الاسلامية فى آسيا الوسطى ، وكازاخستان ، واذربيجان ، وتاتاريا وبشكيريا ، وشمال القفقاز . ومدة الدراسة هنا اربع سنوات . وهنا يدرسون القرآن ، وتفسير القرآن ، واحاديث النبى محمد ، والتاريخ السياسى ، واللغتين الفارسية والروسية . ويولى اهتمام كبير للغة العربية . ان الائمة فى المساجد الموجودة فى اراضى الاتحاد السوفييتى يلقون الخطب والمواعظ باللغات المحلية ، اما الصلاة فتؤدى باللغة العربية . فى اثناء درس احدى المجموعات .





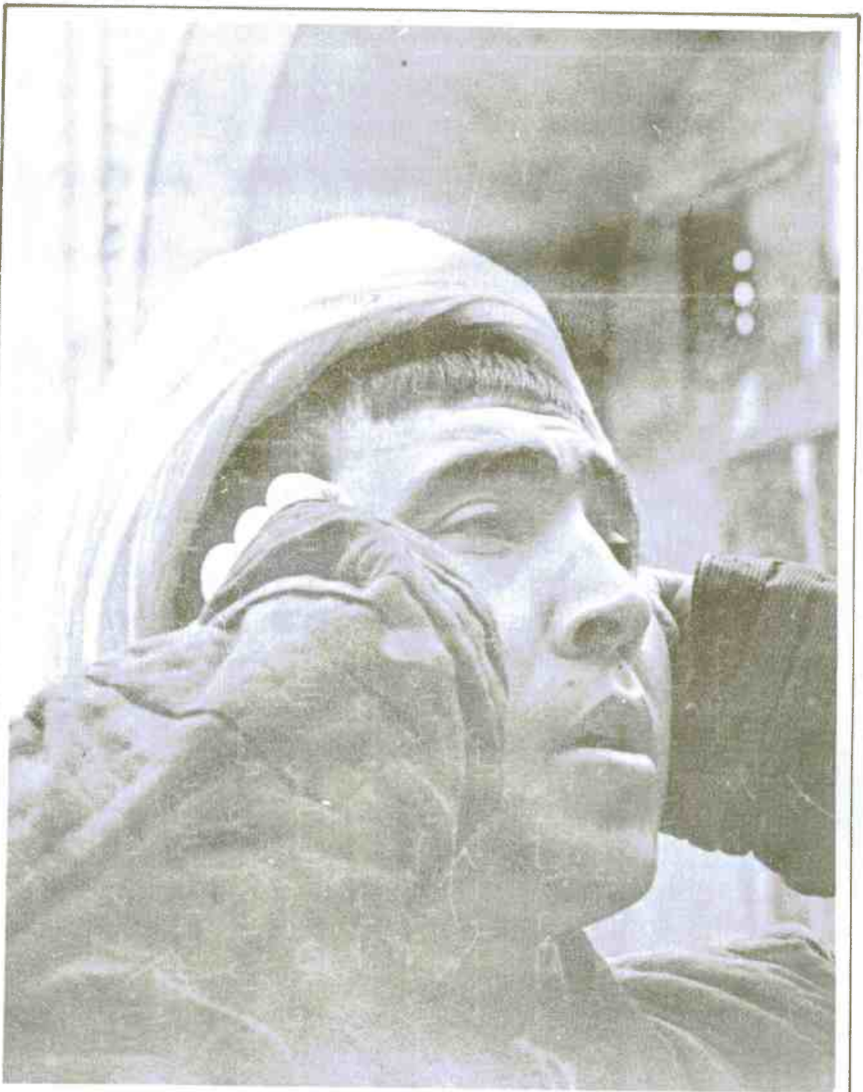
١ - جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية . مدينة بخارى .
مدرسة مير - عرب . احد الدروس فى مادة " تفسير القرآن " .



جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية . مدينة بخارى .
مدرسة مير - عرب . في مكتبة المدرسة .



. جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية . المصاحف الشريفة المطبوعة في البلدان الاسلامية ، والمهداة الى [illegible] الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاخستان .



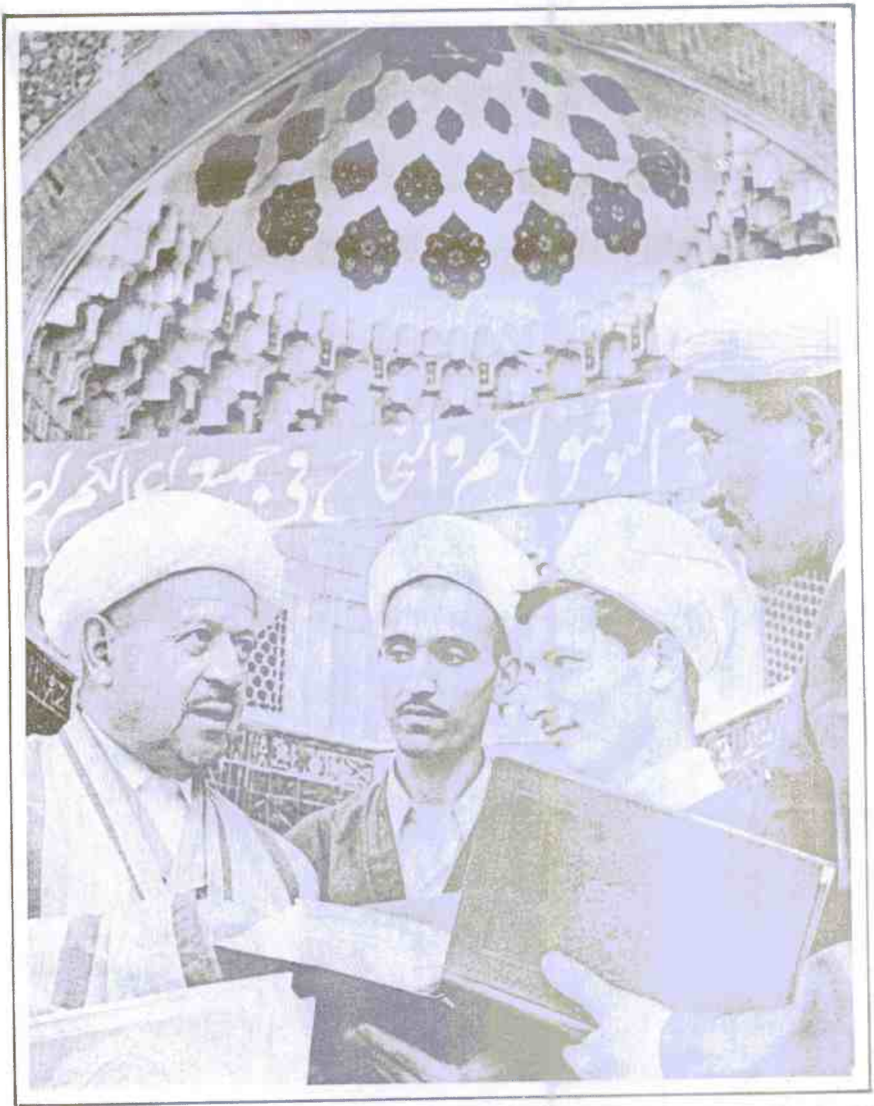
. جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية . مدينة
بخارى . مدرسة مير عرب . الاذان للصلاة .



. جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية . مدينة بخارى .
مدرسة مير - عرب . في مكتبة المدرسة .



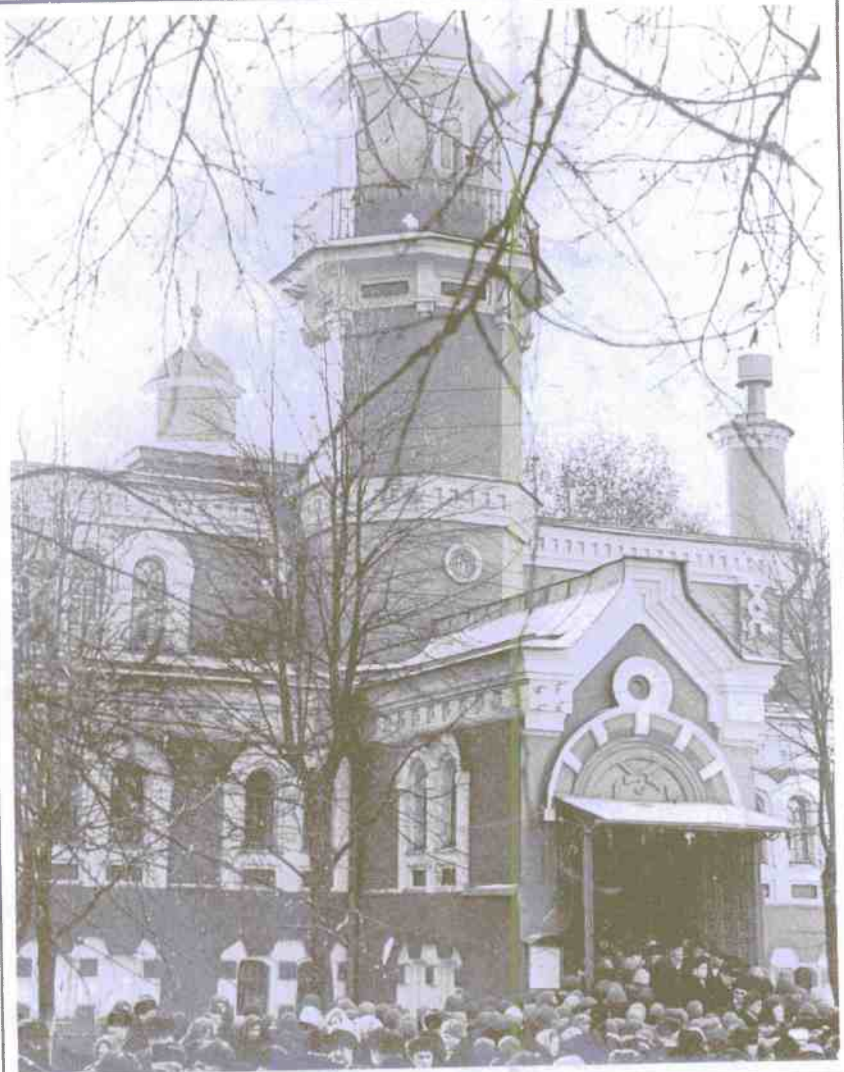
. جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية . مدرسة مير - عرب
في بخارى . اثناء الصلاة .



جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية . مدينة بخارى .
المفتي ضياء الدين بابا خان رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان يتحدث الى خريجي مدرسة مير - عرب الاسلامية الروحية .



جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية . مدينة طشقند .
مدرسة الامام البخارى الاسلامية الشرعية العليا . عيد المولد النبوى .



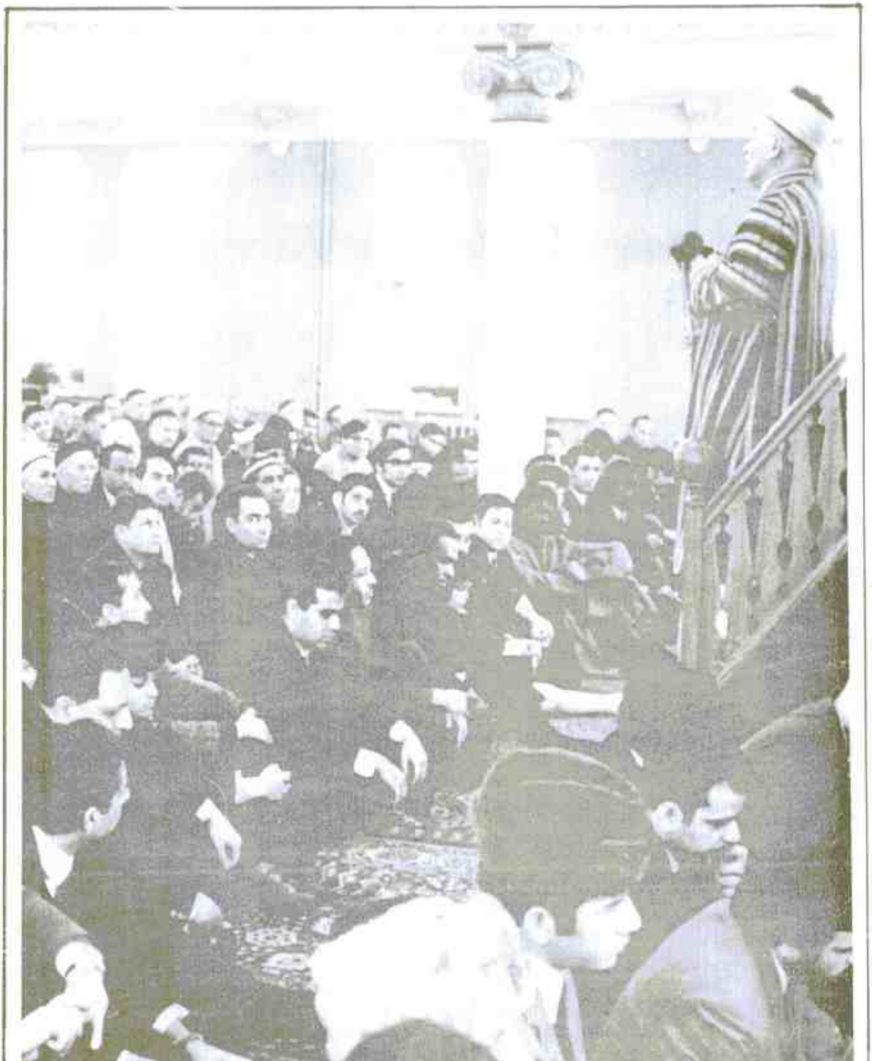
جامع موسكو الرئيسي



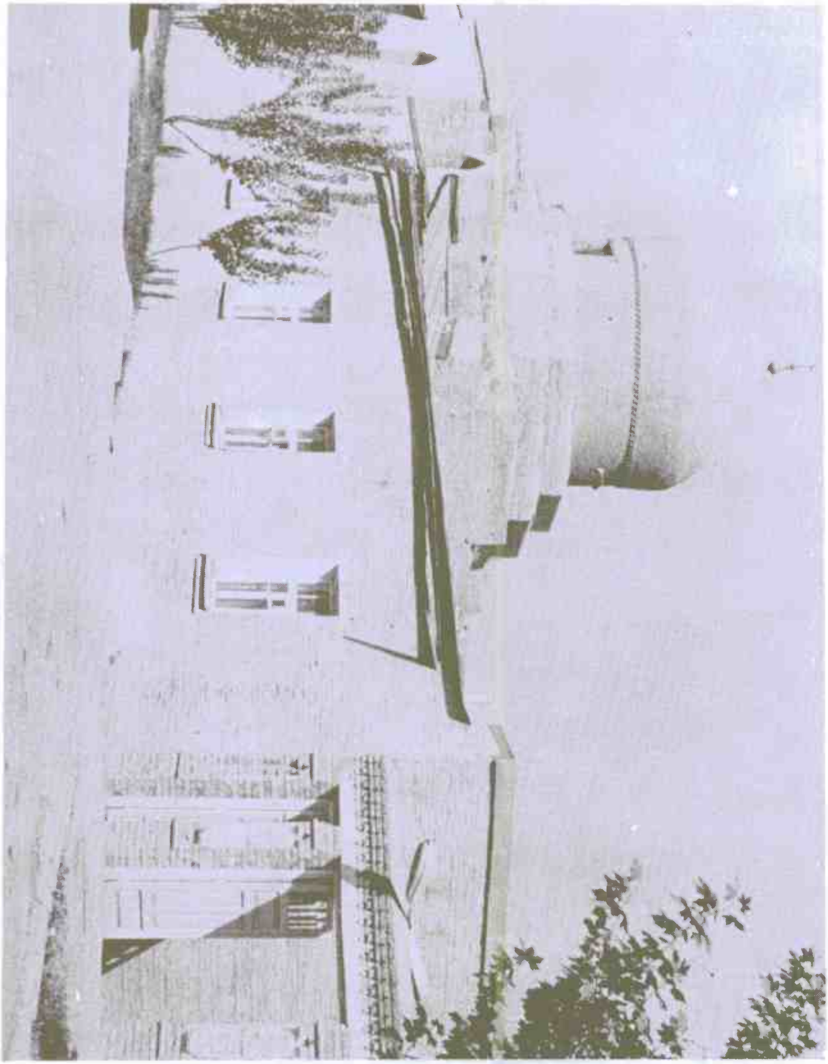
جامع موسكو الرئيسي . الامام الخطيب احمدزيان مصطفين يلقي خطبته



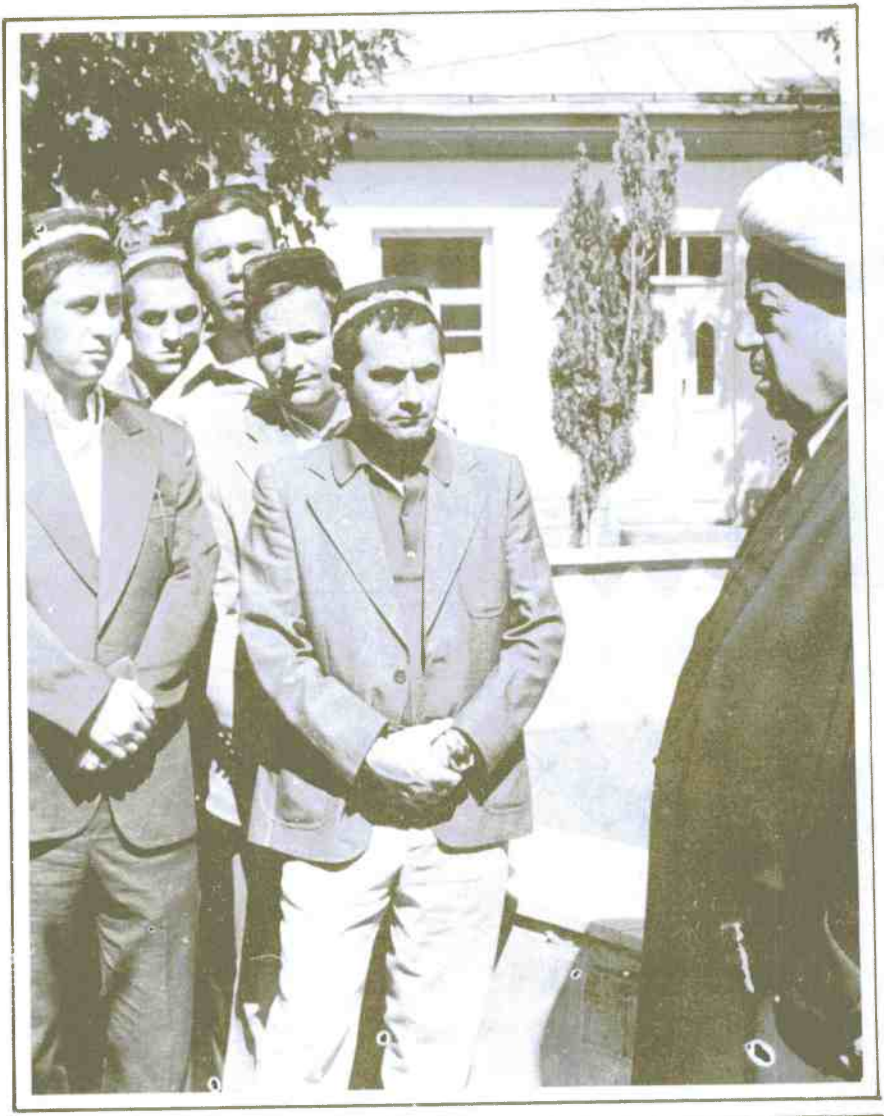
. اداء الصلاة في جامع موسكو الرئيسي



جامع موسكو الرئيسي . في عيد الاضحى المبارك الاسلامي



٧٨ - ٧٠١ ٠ جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية ٠ مدينة طشقند ٠ مدرسة الامام البخارى الاسلامية الشرعية العليا .



جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية . المفتي ضياء الدين بابا خان (الى اليمين) رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ،وشمس الدين بابا خان مدير المدرسة الاسلامية الشرعية العليا - ائمة المستقبل .



قال تعالى :

" المال والبنون زينة الحياة الدنيا "

الكهف - الآية 46

" ريح الولد من ريح الجنة "

أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم فإن أولادكم هدية الله إليكم

بقلم فضيلة الشيخ
عبدالله النوري (الكويت)

الاسلام منهج حياة للبشر بكل مقوماتها .. يحدد مكان الانسان في هذا الوجود ، كما يحدد الغاية من وجوده .

والاسلام كما عرفناه « من كتاب الله وسنة نبيه » نظام حياة .

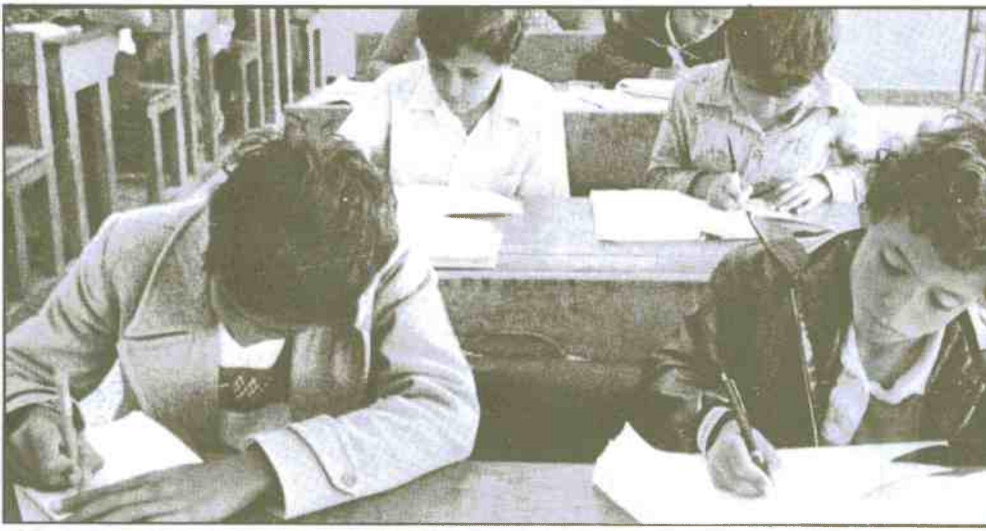
فللاسرة نظامها في الاسلام ، وللمجتمع نظامه ، وللدولة نظامها .. وهو نظام سياسة في مختلف وجهاتها .. ونظام اقتصاد .. ونظام تربية وتعليم .. ولم يعجز الاسلام في يوم من الايام عن أن يرتب هذه الانظمة كلها ..

وموضوع درسنا اليوم تربية الولد .. هبة الواهب الاعظم لوالديه ..

والولد في اللغة .. يعني : الابن والبنت .. فكلاهما ولد لانه مولود بين والدين ..

والولد امل الحياة .. وثمرة الاسرة .. والغاية المقصودة من الزواج ..

والولد بركة البيت .. والرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم قال : « بيت لاصبيان فيه لابركة فيه » . وكلمة صبيان تشمل الذكور والاناث ..



والولد ريحانة والديه .. والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قال : « ريح الولد من ريح الجنة » .

وأطفال اليوم هم اللبنات التي يشاد منها بناء مجتمع المستقبل .. بل هم البناة الذين سيقيمون صرح مجد أمتهم في الغد .

فالصبيان رجاله وأباؤه وأمله ..

والصبايا أمهات ومآله ..

وبقدر مانبذل في تربيتهم وتقويمهم بقدر ما يكون للامة من مكانة وعزة .. وبقدر مايهملون فتتمكن من قلوبهم أساليب الانحراف ، بقدر ما يكون للامة من هوان في القوة ، وضعف في التوجيه .. وانحلال في الخلق ..

لذا كان على المسؤولين عن الاطفال اعدادهم ليكونوا أعضاء صالحين في جسم المجتمع .. بداية من الحضانة ثم التربية ثم التعليم .. وفي عطف

الابوين على ولدهما أيام الحضانة ما يكفي وليس كالوالد حاضنا لطفله ، والأم بطبيعتها أحن وأرحم وأكثر رعاية والاب حصن هذا الحنان وهذه الرعاية .. والحضانة تحتاج الى معرفة والى خبرة وهى بذاتها علم يتلقاه الولد من والديه خلفا عن سلف .. وعندنا مثل كويتي يقول : « لولاالمربي ماعرفت أربي » يعني لولا تربية والدي لي ولاخوتي ماعرفت كيف أر. لي أولادي.. حرف رواة هذا المثل ألفاظه فقالوا : « لولا المربي ما عرفت ربي ». ولنذكر شيئا من تربيتنا لأولادنا في ماضينا الذى أدركناه نحن الكويتيين في النصف الاول من هذا القرن . لم تكن عندنا يومئذ هذه الوسائل التي نراها الآن والتي هى الوسيلة للترفيه والتبذير .. فكان البحر هو وسيلةالتطهير في كل شيء .. وأنعم به من وسيلة تطهير فهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » .

○ كان الولد يولد بين أبويه المسلمين .. وكانت القابلة تتلقاه باسم الله وبذكر الله وجميع الحاضرات يتلقونه بالحمد لله على السلامة .

○ لم نكن نعرف يومذاك العقد النفسية ولا الانهيار العصبي .. ولا الحبوب المنومة .. اللهم الا عند نفر قليل جدا ..

1 – **عند ضرة مغلوبة على أمرها .**

2 – **أو أولاد مظلومين من قبل زوجة أب حقود ظالمة .**

3 – **أو كنة في عصمة زوج ضعيف الارادة أمام أمه المستبدة .**

.. أما الآخرون فكانوا ينامون الليل سباتا ملء الجفون لانهم يؤمنون بالله ربا لامفر لهم من قضائه وقدره .. مؤمنون بقوله تعالى : « وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب من يشاء من عباده »..

فأين حاضرنا من ماضينا ؟! .

عشنا ماضينا في عسر مادى وخشونة عيش وجفوة في الحياة ، وعسر



في الكسب .. ولكن يسود هذه الصفات نعمة الايمان بالله .. واستقرار النفس وهناء البال ..

أما حاضرنا فيعيشه في يسر مادى ، ونعومة نعمة .. ورفاهة عيش .. وسهولة في الكسب يخالطها فقر في العقيدة .. وبؤس في النفس ، وتوتر عصبي ، وعدم استقرار ..

فأين هذا من ذاك ! ..

ولنعد الى موضوعنا ..

والطفل ولد سميعا : كما عرفنا حديثا من ان اول حاسة يحس بها الانسان بعد الولادة « السمع » ولهذا نرى ذكر هذه الحاسة مقدما في أكثر آيات القرآن الكريم .

ولما كان الطفل يولد سميعا كان على والديه ان يسمعاه ذكر الله وذكر رسوله حتى يتربى على الدين .

قيل لي يوما وما شأن الاطفال بالدين وهم بعد لم يكلفوا ؟ فكان جوابي لهم : عجبا ياقوم .. ومتى قام بناء على غير أساس ؟ وأي بناء أقوى ؟ أذاك الذى قام على قواعد ثابتة ؟ أم الذى قام على شفا جرف هار ؟

وأحسن بقول الشاعر العربي :

وينشأ ناشيء الفتيان منا .. على ماكان عوده أبوه

.. الولد كما قلنا أمل والديه .. ففي الذكر بقاء ذكر ، أبيه وعائلته وفي الانثى عظيم الاجر .. والوالدان يريان في الولد ذكر أو أنثى صورة جوهرها وخاصة الاب عندما يتمثل في ولده استمرار هذا الجوهر وحسن الذكر والاسلام اهتم بالطفل أكثر من اهتمامه بالكبير فجعله أول ماجعله هبة من مالك الملك يهب لمن يشاء أناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وأناثا ..

فواجب على المسلم ان يتقبل هذه الهبة بالشكر وبالفرح وبالعناية بها والمحافظة عليها أما التفريط فيها أما اهمالها فانه كفران لحق من أهداها :

قال صلى الله وعليه سلم :

« أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم فان أولادكم هدية الله اليكم » .

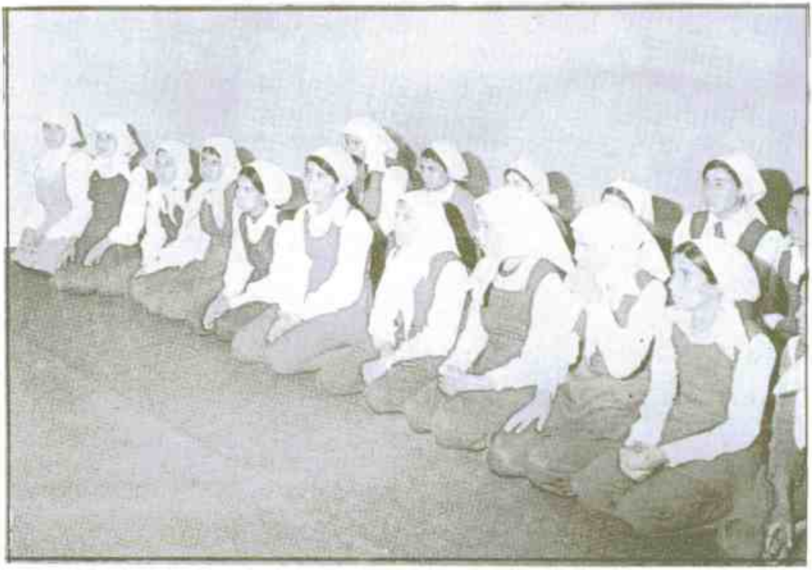
فاذا خرج الى الدنيا كان ريحه من ريح الجنة .. وكان سبب البركة في البيت لا أطفال فيه لابركة فيه ..

طفل كان وجوده فاتحة خير وبركة على أبويه ..

والطفل المسلم هو المنشأ الذى يبنى من مواده حصن الاسلام لافرق بين ذكور الاطفال وأناثهم .

لهذا وجب على الوالدين تنشئه الطفل على الخير ..

وأول هذا الخير — الحب — .



وماهو الحب ؟ قوة داخلية تنمو معها جاذبيته الى جهة معينة تتدرج في النمو لاتلبث ان تكون قوة عقلية تتغلب على كل القوى والحواس .. اذا فلنرب أولادنا على الحب ولنعلمهم أياه .. وأول حب يتعلمه الولد من ابويه حب الله ورسوله يعلمانه هذا الحب حتى يكون الله ورسول أحب اليه من كل شيء حتى من والديه ونفسه التي بين جنبه . ويعلمانه ان الله يحبه ولهذا أعطاه الحياة وأعطاه الابوين برعايته ويطعمانه ويحبانه فيجب عليه ان يكافىء حبا بحب..

يعلمانه هذا بقدر مايتسع لادراكه أو مايستوعبه عقله ثم يعلمانه حبهما.. بما يظهر انه له من حنو ممزوج بالحب .

.. ومن مظاهر هذا الحنو عكوف الأم على حضانة طفلها وعدم اعتمادها في هذه الحضانة على غيرها واشعار هذا الطفل ان الاب يشقى في هذه الحياة ليسعد ولده ، ويكدح ليستريح ولده حتى اذا أدرك وعرف معنى الحياة نما معه هذا الحب لوالديه حتى اذا رأى منهما عطفا على اخوته وأخواته حاكاهما في هذا العطف فتنشأ الاسرة على الحب ..

وهنا أود ان أذكر شيئا لاأدري أن كنتن شاهدتن مثله هل تعرفن ان الطفل يشعر بحب ابويه بعضهما البعض ؟

نعم انه يشعر بذلك وترتاح نفسه ويشرب لبن أمه هنيئا مريئا ممزوجا بالحب ..

ومتى تخاصم الوالدان قلق الطفل .. فلا يهنأ بغذاء ولانوم .. فيبغض الاثنين :. وربما اختلى بأحدهما فلقنه كره الثاني .. ولنعرف أن أسعد ساعة عند الطفل ساعة يرى أبويه سعيدين متحابين وهو في حجر أحدهما يناغيهما ويبتسمان له .. فينشأ في جنة من الحب يترعرع فيها سعيدا ..

ابن المطلقة

بقي علينا أن نعرف طفلا له أب وله أم لكنه فقد رعاية أبيه ، وحرم من حنان أمه .. طلق أبوه أمه فتزوجت رجلا غير أبيه .. وتزوج أبوه امرأة غير أمه .. أليس مثل هذا بيتيم ؟ لاوالله .. بل أنه أضيع من اليتيم ..

نرى للايتام ملاجىء ومدارس وجمعيات تعاونية تتلقفه .. لكن هـذا ضائع .. ان له أبا وأما .. وقديما قال الشاعر :

ليس اليتيم هو الذى أبوه قد　　　تركا الحياة وخلفاه ذليلا

ان اليتيم هو الذى تلقى له　　　أما تخلت أو أبا مشغولا .

– ومثل هذا الطفل عاش كئيبا مشردا منبوذا أسلمته المقادير الى الحرمان. فلازوجة الاب ترحم ، ولازوج الام يحن او يعطف وكلاهما عدو له دون أن يدرى سببا لهذا العداء انه لم يجن ..

زوجة الاب أساءت اليه فجعلت منه عدوا لها .. ولو أحسنت لكان لها الصديق الوفي والابن البار .. وكم من زوجة أب أحسنت فربحت ولدا لم تحبل به ولم تلده ..

ونختم حديثنا بذكر هذه الحكاية ..

سفعاء الخدين

أم مات عنها زوجها .. وهي ذات منصب ومال وجمال .. وترك أيتاما فتأيمت عليهم .. وحبست نفسها على خدمتهم حتى تغير لونها ، وانطفأ جمالها .. ونسيت وسائل الزينة .. ومظاهر الجمال في سبيل تربية أيتامها والمحافظة عليهم .. حسب هذه السيدة مكانة عند الله قول النبى صلى الله عليه وسلم : « **أنا وامرأة سفعاء الخدين في الجنة كهاتين** » واشار باصبعيه الكريمين السبابة والابهام .

والسفع معناه : تغير اللون من بقع سوداء تكون في الوجه يتغير من آثارها لون البشرة .

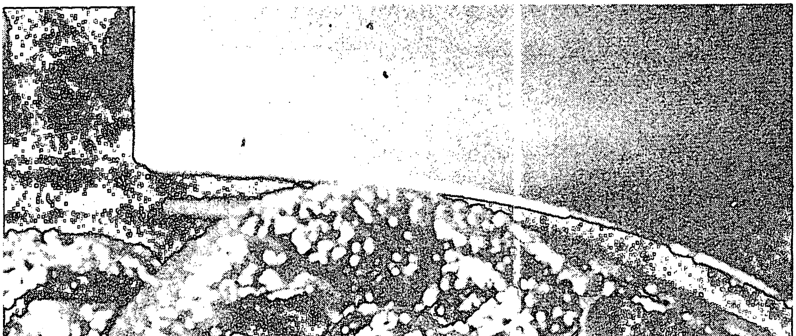
هذا هو ارشاد الله وارشاد رسوله في تهيئة اللبنات التي يشاد منها صرح المجتمع الاسلامي ليمتد ظله ، وتكثر ثماره ..

وفقنا الله جميعا الى اتباع تعاليم الاسلام .

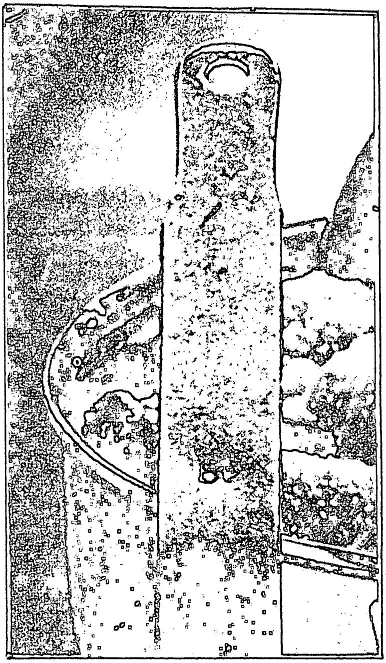
وتنفيذها والله الموفق .. **أقول قولي هذا وأستغفر الله .. لى ولكم ..**

احترس من المحرمات في الاطعمة

○○ للدكتور احمد صقر
○ لبنان



ايهـــا المســـتهلك الـــكريم : شخصيتك تتأثر بنوع الطعام الـذي تأكله ،لذا لا بد من انتخـاب احسـن أنواع الطعام في الاسراف « فلينظر ايها ازكى طعامـــاً » . حتـــى لا تتضرر شخصيتـــك ولا يتضرر جسمـــك وعقلك .



أرجوان تحترس في مأكلك ومشربك من المحرمات التي اضيفت اليها . واهم هذه المحرمـــات في الاطعمـــة والاغـــذية والفيتامينات والادوية هي لحـوم ودهـون وشحم الخنزير وكذلك الخمـور ، وهنـاك بعض التعابـير . . الاجنبية التـــي يجـب الاحتياط منهـا والابتعـاد عن تنـاول هذه الاغذية اذا وجدت تلك المحرمـات فيهـا ، وأهمها الآتي :

١ ـ لارد : (Lard) :

دهن خنزير يباع كما تباع السمنة وكذلك فانه يوضع في الخبز ،والبسكويت، والحلويات ،كما يوضع في اللحومات والمعلبات .

٢ ـ شورتنينغ : (Shortening) :

ذهن حيواني اونباتي او مزيج من كليهما . ان البلاد الاجنبية تضيف دهن الخنزير في معظم المأكولات لانها ارخص المواد الدهنية اطلاقا ، ولذا فلا بد من الاحتراس من المأكولات لانها مشبوهة شبهة المحرمات .

٣ ـ فجتبـــل شورتنينـــغ : (Vegetable shortening)

عبارة عن زيوت نباتية بنسبة ٨٠ ، ٩٥ في المئة والباقي دهن حيواني ، واهم الدهون الحيوانية هي دهن الخنزير ولذا فلا بد من الاحتراس منها ما لم تكن زيوت نباتية ١٠٠ في المئة .

٤ - بيور فجتبل شورتنينغ : (Pure Vegetable Shortening)

احترس من المحرمات في الاطعمة

٥٥ للدكتور احمد صقر

عبارة عن زيت نباتي صاف ، ويمكن استعمال زيت بذرة القطن او الذرة ، او جوز الهند وما شابهه . وطبعا ان استعمال مثل هذه الزيوت في الاطعمة والاغذية والحلوى والمعلبات حلال .

٥ - بورك : (Pork)

عبارة عن لحم الخنزير ، وهناك تعابير اخرى لانواع لحوم الخنزير واهمها هام ، بيكن ، اما كلمة سواين فهي تعني حيوان الخنزير نفسه .

وكذلك لا بد من الاحتراس من المواد الغذائية الآتية وخاصة اذا وجد فيها مواد محرمة . واهم هذه الاغذية هي :

١ ـ الخبز الأجنبي : (American Bread)

اقرأ نوع الدهن المضاف اليه فان كان زيتاً (او سمنة نباتي او سمنة حموي فهي حلال . فان معظم الخبز الأمريكي يحتوي على دهون خنزير تحت تعابير والفاظ مختلفة واهمها : لارد ، شورتنينغ ، ودهن حيواني ، ولذا لا بد من الاحتراس منها وعدم استعماله .

٢ ـ معلبات الفول :

فأن كان في العلبة تعابير Pork And Bean فمعنى ذلك أنهم أضافوا لحم الخنزير الى الفول . وهذا حرام .

٣ ـ جميع انواع البسكويت والكوكي :

البتى فور ، والمعجنات ، جميعها تحتوي على مواد زيتيه او دهنية ، فلا بد اذن من الاحتراس من وجود دهن خنزيري ، مثل كلمة لارد ، او كلمة شورتنينغ ، أو انيمال شورتنينغ .

٤ ـ الجلو : (Gello)

هذه المادة الغذائية تستخرج من جلود وعظام وحوافر الحيوانات . واكثر الحيوانات شيوعا في اميركا هو الخنزير . ولذا فلا بد من الاحتراس وعدم تعاطي هذه المواد التي تباع في الاسواق الا اذا كانت مستخرجة من البقر والغنم والمعز .

٥ ـ الجبنة الاميركية الكرافت : (American Kraft)

هذا النوع من الجبنة تحتوي على منفحة من معدة الخنزير بينما معظم اصناف الجبن الاميركية لا تحتوي مثل هذه المنفحة بل يستعملون معدة البقرة او انزيمات مستخرجة من الميكروبات . وكذلك فان الجبنة المصنوعة بواسطة شركة بيوريتي ، وشركة بوردن للاغذية ، فأنهما ينتجان الجبنة بواسطة منفحة المستخرجة من معدة الخنزير . ولذا فأن الجبن المنتج من هذه الشركات يجب الاحتراس منه وعدم أكله .

٦ ـ معجون الاسنان : (Tooth Paste)

هناك بعض من معجون الاسنان التي تحتوي على دهن خنزير واهمها : معجون اسنان المنتج من شركة كولجيت ، ولذا لا بد من الاحتراس منها وعدم استعمالها .

ايها المستهلك الكريم :

ارجو لك صحة جيدة ، وعقلا منيرا ، ونفسية طيبة ، وجسما قويا . كما ارجو لك طول العمر ، وحياة رغيدة سعيدة .

الأبحاث العلمية

سرطان الحنجرة

دكتور مصطفى احمد شحاته
استاذ الانف والاذن والحنجرة
كلية الطب – الاسكندرية

السرطان هو مرض العصر – وكلمة السرطان أصبحت شيئاً يثير الخوف والرهبة بعد أن أصبح السبب الثاني للوفاة في أوربا وأمريكا بعد أمراض القلب والشرايين .

والغريب أن هذا المرض لا يصيب الإنسان فقط ، بل يحدث أيضاً عند الحيوانات ، ويصيب العديد منها وينتشر في أى عضو من جسمها ، وبذلك يعتبر مرضاً مشتركاً يصيب الكائن الحى مهما كان جنسه أو فصيلته أو نوعه .

وكلمة « سرطان » – قديمة جداً – قام اليونانيون القدماء باطلاقها على هذا المرض نظراً للتشابه الكبير بين هذا المرض في شكله وتشعبه وتمدده وبين سرطان البحر .

وسرطان الحنجرة واحد من أهم الأورام الخبيثة التى تصيب عضواً هاماً في الجسم ، والذى يعتبر ذا قيمة وظيفية ضرورية لاستمرار الحياة ومع ذلك فهو يتعرض للإصابة بهذا المرض فيؤدى به إلى التلف ، ويضع صاحبه على حافة الخطر .

والحنجرة عضو هام ونشيط في جسم الإنسان ، وتقع على قمة الجهاز التنفسى ، وتحميه من دخول أى شىء فيه كما أنها توصل الهواء اللازم للتنفس وتساعد على اعطاء القوة اللازمة للسعال والعطس بجانب وظيفتها الهامة في الكلام والتخاطب . ولذلك فان اصابتها بهذا المرض يعرض كل هذه الوظائف للعطل ، وبالتالى يعرض حياة الإنسان للخطر .

ولقد بدأت دراساتنا على مرض سرطان الحنجرة ضد اكثر من ستة عشر عاماً عندما أخترنا هذا الموضوع عنواناً لرسالتنا للحصول على شهادة الدكتوراه والتى أعطتنا الفرصة لجمع وفحص وتشخيص العشرات من المصابين بهذا المرض ، واكتشاف عوامل وعلامات جديدة والخروج باحصائيات وبيانات مستحدثة تتعلق بهذا المرض . وقبلت هذه الرسالة بعد مناقشتها بدرجة ممتازة ، وأوصت اللجنة المشكلة لفحصها بضرورة نشرها وتبادلها مع جامعات العالم الاخرى

منذ ذلك التاريخ والبحوث والدراسات تجرى للوصول إلى معلومات جديدة عن عوامل إحداث هذا المرض ، ومظاهر وجوده وعلاماته المبكرة والمتأخرة ، وتقييم الوسائل العلاجية المختلفة المتبعة في علاجه . ونشرت معظم هذه الإبحاث الجديدة في المجلات العلمية المحلية والعالمية وإشتركنا بها في عدة مؤتمرات عالمية وكانت موضوع بعض المحاضرات التى القيناها في الجامعات الأجنبية .

ولكى تعرف حقيقة هذا المرض وما وصلنا اليه من وسائل تشخصية وعلاجية متقدمة جداً جعلت الشفاء منه أمراً ممكناً ، بل ومضموناً في معظم الحالات ، — يجب أن نتبع التاريخ الطبى الطويل عبر العصور المختلفة التى مر بها هذا المرض منذ أن قاسى منه الإنسان إلى أن اكتشف وجوده ثم محاولاته المستمرة للتخلص منه .

فمرض السرطان أصيب به الإنسان منذ الإزمان الغابرة البعيدة حتى قبل أن يعرف الناس الطب والأطباء . وقد شوهدت آثاره ومضاعفاته في بعض المومياءات المحفوظة لقدماء المصريين خصوصاً تلك التى وجدت في منطقة الهرم بالجيزة . وهنا يجب أن نشير بكل فخر إلى التقدم العلمى الذى حققه أباؤنا الأوائل ، فلقد وجدت بعض رسوم فرعونية — في منطقة سقارة — يرجع تاريخها إلى 3600 سنة قبل الميلاد وهى تبين مريضاً بمرض خطير في حنجرته يجلس أمام الطبيب ليجرى له عملية شق القصبة الهوائية لينقذه من

الإختناق .

وتمر مئات السنين ثم تزدهر الحضارة في مصر – وتأخذ الإسكند
دورها الطليعى في العلم والحضارة وتنشأ فيها مدرسة للطب ومكتبة عا
كبرى يقصدها العلماء من كل دول العالم المعروف في ذلك الوقت ، ويبر
عدد من الأطباء الجراحين وعلى رأسهم بولس اجنيتا Paulus Aegineta
في القرن السابع الميلادى . وكان من بين من عالجوهم عدداً من المصاب
بسرطان الحنجرة – وقاموا باجراء عمليات شق القصبة الهوائية لهم بطر
علمية متقدمة وبذلك استطاعوا إنقاذ الكثيرين من الإختناق المتسبب عن ه
المرض .

وفي القرن العاشر والحادى عشر يظهر دور الأطباء العرب وعلى رأسه
الطبيب العربي الشهير ابن سينا Avicenna (980 – 1037 م) الذى استعم
الكوى بالنار لعلاج الأمراض الخبيثة وهو علاج حاسم ينهى المرض تماماً
أول مراحله ، كما أنه أول من اخترع أنبوبة القصبة الهوائية المنحنية
Endotracheal tube التى تدخل من الفم إلى القصبة الهوائية ، وكان يصنع
من الذهب أو الفضة ومن بعده سمى استعمالها بالطريقة العربية في استعما
أنابيب الحنجرة . وتطورت هذه الإنبوبة حتى أصبحت تصنع الآن من المطا
ويستعملها أطباء التخدير عند تخدير مرضاهم .

وبعد ذلك بمراحل ، وبالتحديد في أوائل القرن التاسع عشر يظه
الطبيب العالمى تروسو Trousseau سنة 1801 ويخترع إنبوبة الحنجر
المعدنية القصيرة التى توضع في فتحة أسفل الرقبة عند حدوث الاختناق
ومازالت تستعمل بنجاح حتى الآن .

أما عن فحص المريض والكشف عليه فلقد كان ذلك مشكلة المشاكل
فالحنجرة بعيدة عن فتحة الفم ولا يرى مدخلها وتجويفها بالرؤية المباشر
ولذلك ظل الأطباء في جميع العصور القديمة وحتى بداية القرن التاسع عشر

يفحصون الحنجرة بادخال الأصبع داخل الفم حتى عمق الزور لتحسس مدخل الحنجرة والأحبال الصوتية مع مافي هذه الطريقة البدائية من ألم وشعور بالإختناق والتعرض للقئ . ثم يجئ اكتشاف عجيب يقدمه رجل لا ينتمى للطب والأطباء ، وهو مدرب غناء أسباني اسمه مانيويل جارسيا Manuel Garcia سنة 1854 ، فلقد اخترع مرآة صغيرة بيد معدنية لتسهيل تدريب المطربين على الغناء ، فوجد أنه بواسطتها يمكن أن يرى الأحبال الصوتية ، فكان لاختراعه هذا فعل السحر في كل أنحاء أوربا ، ثم انتشر استعمالها في كل الدكتور العالمى بلروث Billroth في فيينا بالنمسا من إجراء أول عملية إستئصال للحنجرة لمريض عمره 37 سنة ، وذلك يوم 27 نوفمبر سنة 1873 فكانت حدثاً كبيراً في عالم الطب ونقطة تحول ضخمة في علاج هذا المرض لدرجة أن أطباء العالم أعتبروا هذا العمل الطبى جديراً بالتقدير ، فقاموا بالإحتفال بمرور مائة سنة على هذه العملية بعقد مؤتمر عالمى في كندا في 26 مايو سنة 1974 خصص كله لمرض سرطان الحنجرة ، وقدمت فيه آخر الأبحاث والدراسات عن هذا المرض .

وإذا ذكرنا تطور العلاج الجراحى فلابد من الإشارة إلى تاريخ العلاج الإشعاعى باستعمال المواد المشعة ، فلقد اكتشفت أشعة إكس بمعرفة العالم الكبير رونتجن Roentgen سنة 1895 وفي السنة التالية مباشرة لاكتشافها أمكن تصوير الحنجرة بهذه الأشعة ولكنها لم تستخدم لعلاج سرطان الحنجرة إلا في سنة 1922 ، ومن يومها بدأ استخدامها يتزايد ويتقدم ويتطور ، ثم أدخلت المواد المشعة في العلاج مثل اليورانيوم المشع وأخيراً دخل الكوبالت المشع في مجال العلاج . . . . . وفي السنوات الأخيرة تطورت الأجهزة المشعة تطوراً كبيراً جعل لهذا العلاج الطبيعى فائدة كبيرة .

وللتدليل على المستوى الطبى المنخفض في القرنين الماضيين وكيف كانت ظروف تشخيص المرض ووسائل علاجه متعسرة في دول أمريكا وأوربا ،

قبل التوصل للاكتشافات والإختراعات الحديثة ، يمكن تقديم حادثتين تاريخيتين سجلهما التاريخ بكل التفاصيل .

فأولاهما هى قصة مرض أول رئيس جمهورية لأمريكا وهو جورج واشنطن الذى أصيب بالتهاب حاد بالزور يوم 14 يناير سنة 1799 وفي ثاني يوم أمتد الإلتهاب حتى وصل للحنجرة فحدث له اختناق في التنفس . واستدعى له الأطباء على عجل فلم يستطيعوا الكشف على الحنجرة من الداخل لمعرفة مابها من مرض كما أنهم لم يعرفوا العلاج السليم لحالته ، فكان أن قرروا عمل فصادة لاستنزاف بعض الدم من عروقه ، وكررت هذه الطريقة البدائية أربعة مرات ، ثم استدعى له كبار الأطباء الذين رأوا أنه في حاجة لإجراء عملية شق القصبة الهوائية حتى يمكن انقاذه من الإختناق ولكنهم لم يجدوا عندهم من يستطيع إجراءها — وهى العملية التى كان يجريها قدماء المصريين وأطباء العرب القدامى بكل كفاءة ونجاح — ولذلك اشتد الإختناق على رئيس الجمهورية ومات متأثراً بمرضه بعد 21 ساعة فقط من بداية مرضه عن عمره وقدر 67 سنة .

والقصة التاريخية الثانية كانت أغرب من الخيال ، فلم تكن تتعلق بحياة ميراطور كبير فقط ولكنها كانت سببا في أزمة دبلوماسية واعلامية عنيفة بين أكبر دولتين أوربا في القرن التاسع عشر . فلقد اشتكى الامبراطور فريدريك الثالث Frederick III امبراطور ألمانيا — وهى أقوى دولة في أوربا في عهده ، وكان متزوجا من ابنة الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا في ذلك الوقت — اشتكى من بحة في صوته وكان ذلك في يناير سنة 1887 وكان عمره وقتذاك 55 سنة ، فعرض نفسه على كبار أطباء ألمانيا فلم يستطيعوا تشخيص مرضه ، اذ كانت امكانات الكشف والفحص في مراحلها البدائية . ولذلك قرروا أن ما يشكو منه هو نزلة برد خفيفة — خصوصا وأنه كان آتيا من رحلة إلى ايطاليا — ووصفوا له بعض الادوية ،

ولكن المرض تزايد عليه ، فزادت بحة الصوت ، فقاموا بفحصه ثانية ، واستدعوا عددا آخر من الاطباء لاخذ رأيهم ، فاشتبهوا في وجود ورم داخل الحنجرة على الاحبال الصوتية ، واقترحوا استدعاء أشهر طبيب في العالم في أمراض الحنجرة في ذلك الوقت ، وهو طبيب الانجليزى موريل ماكنزى Morell Mackenzie فتمت دعوته تلغرافيا إلى ألمانيا ، وقام بالكشف والفحص ولكنه لم يتأكد من المرض ، واقترح أخذ عينة من الحنجرة ، وتعاون الجميع وأخذوا عينة من ورم الحنجرة وارسلوها إلى أشهر طبيب تحاليل في النمسا ، وهو الدكتور فرشاو Virchow فأتت النتيجة سلبية ، وأعيد أخذ العينة مرة ثانية بدون نتيجة مؤكدة ، وكل ذلك والمرض يتزايد والامبراطور قلق على نفسه . وأخيرا اتفقوا أن يسافر إلى لندن ليكون تحت رعاية الاطباء الانجليز . . وفي انجلترا قام الدكتور ماكنزى بعمل كوى بالنار ، مستعملا سيخا محميا ساخنا لازالة الورم الموجود بالحنجرة – وهى الطريقة التى تعلمها الاوربيون من الاطباء العرب – فتحسنت صحة الامبراطور وأقام الاحتفالات بمناسبة شفائه – ومنح الدكتور ماكنزى لقب فارس . وعاد الامبراطور إلى ألمانيا ولم تمض بضعة شهور حتى عاوده المرض ثانية ، وزادت المتاعب ، وبدأ يشعر ببعض الأختناق – واجتمع الاطباء ثانية من كل دول أوربا بما فيهم الدكتور ماكنزى . وفي هذه المرة وضعوا احتمال وجود سرطان بالحنجرة ولذلك اتفقوا على اجراء عملية استئصال كامل للحنجرة ، ولكن الامبراطور رفض ذلك بشدة ، فلقد كانت العملية حديثة نسبيا وخطرها كبير ، كما أنه لم تكن ظهرت المضادات الحيوية ولا الاجهزة الجراحية الحديثة . وظل المرض يتزايد والمضاعفات تتوالى حتى ساءت صحة الامبراطور – وتوفى في 15 يونيو سنة 1888 وعمره 56 سنة ، وأجريت له الصفة التشريحية فتأكد الاطباء ولاول مرة أن مرضه كان سرطانا بالحنجرة

وبموت الامبراطور انفجرت أزمة اعلامية ودبلوماسية خطيرة بين ألمانيا وانجلترا حيث أتهم أطباء ألمانيا زملائهم في أنجلتر بالجهل والاهمال ، ورد عليهم الانجليز بالمثل . وكثرت التصريحات والبيانات في الصحف ، واشتعلت الحملة وازدادت عنفا حتى قام الدكتور ماكنزى بتأليف كتاب عن مرض الامبرطور وطبعه بثلاث لغات ونشره في كل أوربا ، ليرد على مزاعم الالمان وافتراءاتهم . ولكن الهجوم عليه اشتد حتى من بعض مواطنيه ففصل من عضوية جمعية الجراحين الملكية . فاعتكف في بيته واصابته نوبة التهاب رئوى ومات فجأة وهو في سن الرابعة والخمسين ، وبذلك يسدل الستار على هذه المأساة الطبية .

أسباب المرض

السبب الحقيقى وراء حدوث الاورام الخبيثة في جسم الانسان غير معروف بالتحديد . وبالرغم من ملايين الجنيهات التى تصرف على الابحاث في كل انحاء العالم الا أن العلم لم يستطع أن يصل إلى السبب المباشر خلف هذا المرض ولكن هذا لايمنع من وجود عوامل ممهدة وأسباب مساعدة لحدوث السرطان .

واذا رجعنا بالذاكرة قديما جدا في عصر آبائنا الاوائل نجدهم يبحثون عن أسباب المرض ويفكرون في العوامل المسببة لحدوثه — وحيث أنه لم يكن عندهم علم ولا مخترعات فلقد كان تفكيرهم بدائيا خرافيا — فلقد اعتقدوا أن مرض السرطان هو من فعل الارواح الشريرة وأن طردها بالبخور وبالطقوس الدينية هو العلاج المناسب لها . وبعد ذلك يأتى اليونانيون والرومان القدامى فيعتقدون أن صاحب المزاج الصفراوى هو الاكثر تعرضا لمرض السرطان . ولذلك كانوا يعالجونه بالملينات والمسهلات ، ويأتى الاطباء العرب من بعدهم الذين يؤمنون بالقضاء والقدر ويعتبرون أى مرض هو قدر

الانسان ونصيبه ، ويدخلون العلاج بالكوى بالنار لازالة هذه الاورام . ومازالت طريقتهم هذه تستخدم حتى الآن ، ولكنها تطورت بعد ظهور الكهرباء لتكون كويا بالكهرباء .

أما عن الاسباب والعوامل المساعدة لحدوث سرطان الحنجرة فهى كثيرة ، وثبت تأثيرها علميا بالتجربة والبحث والدراسة ، فلقد أصبح من المؤكد علميا أن التدخين وشرب الخمور هما العاملان الاساسيان في حدوث سرطان الحنجرة بجانب بعض العوامل الحقيقية الاخرى مثل البؤر الصديدية في الفم والزور والالتهابات المزمنة وتسوس الاسنان وكثرة تناول التوابل والبهارات وبعض الاورام الحميدة بالحنجرة . ولقد أجريت دراسات عديدة على تأثير الدخان على الجهاز التنفسى عموم وعلى الحنجرة بالخصوص على الانسان وعلى الحيوان وثبت بالدليل القاطع التأثير المباشر للتدخين على الحنجرة . ولقد اجريبا دراسة استغرقت بضعة سنوات لفحص الغشاء المخاطى المبطن للحنجرة لعدد كبير من المدخنين وفحصت عينات منهم بالميكروسكوب الضوئى والميكروسكوب الالكترونى وتبين وجود تحويرات في الخلايا الموجودة بالحنجرة نحو التورم والتضخم والتكاثر مع تغيرات في شكل هذه الخلايا ، وفي تركيبها حتى وصلت درجة التغيير إلى ما يقارب الخلايا السرطانية . ولقد وجدنا عند بعض المدخنين بقعا بيضاء متليفة Leucoplakia على الاحبال الصوتية بالحنجرة وقمنا بمتابعة مريضين من هذا النوع لبضعة سنوات ، فظهر عند أحدهما مرض السرطان بالحنجرة بعد سنتين ، وظهر عند الثانى بعد حوال ثلاث سنوات . ويكفى لبيان تأثير التدخين على الحنجرة تلك الحقيقة الاحصائية الذى توضح أن الرجال وهم دائما المدخنون يصابون بهذا المرض بينما السيدات وهن نادرا ما يدخن لايصبن به الا نادرا . أما المجتمعات التى يكثر فيها عدد المدخنات من السيدات مثل دول كولومبيا وفنزويلا بأمريكا

الجنوبية ، فاننا اصابتهن نجد بالسرطان في الحنجرة تقارب نسبة حدوثها عند الرجال ، وهذا دليل آخر لايحتاج إلى تعليق .

أما على الخمر ومضارها على الجهاز الهضى والكبد فهذا معروف وأصبح حقيقة ثابتة ولكن مفعولها المؤثر في إحداث السرطان قد ثبت وجوده علمياً بالبحث والدراسة ، وفي المجتمعات الأوربية التى تتناول الخمور بصفة مستمرة ويومية مثل الشعب الفرنسى والألماني نجد إصابتهم بسرطان حافة الحنجرة وأسفل البلعوم عالية جداً ، ولا يوجد لها مثيل في أى من دول العالم الأخرى . وقد أعلنوا ذلك كثيراً في مؤتمراتهم وفي مجلاتهم ولم يستطيعوا التغلب على هذه المشكلة بالرغم من صدور قوانين منع الإعلان عن الخمور والسجاير وقوانين منع التدخين وشرب الخمور في الأماكن العامة وفي المواصلات .

مدى انتشار المرض

المعدل العالمى المعروف لسرطان الحنجرة في معظم دول العالم هو أنه يصيب اثنين من كل مائة ألف شخص سنوياً – وإنه يمثل 2% من كل سرطانات الجسم . ولكننا نجد هذه النسبة تزايد في مصر وترتفع تدريجياً مع زيادة عدد المدخنين وارتفاع نسبة تلوث الجو بالأدخنة والكيماويات فبعد أن كانت نسبة حدوثه في حدود المعدل العالمى نجد أن نسبته ترتفع إلى 4% من سرطانات الجسم سنة 1924 في دراسة أجراها الدكتور مورو باشا – ثم ترتفع إلى 6% في بحث أجريناه في سنة 1962 ووجدنا أنه من بين كل مائة ألف مواطن يصاب ثلاثة بسرطان الحنجرة كل سنة وهى نفس النسبة الموجودة حالياً في أمريكا . والغريب أن تزايد هذا المرض بين الناس يقابله زيادة ملحوظة في حدوث سرطان الرئة وكلاهما يتزايد مع ارتفاع معدلات تلوث الجو وزيادة عدد المدخنين .

وبعد أن كانت هذه الأورام الخبيثة تصيب الكبار في سن الخمسين والستين نجد أن هذا المعدل ينخفض ويصاب بهذا المرض متوسطى الأعمار في سن الثلاثين والأربعين وذلك بعد أن أصبح كثير من الشباب يدخن بشراهة دون توعية أو إرشاد .

علامات المرض وأعراضه

من المحزن حقاً أن مرض السرطان خداع . فهو إن أصاب أى عضو لا يحدث ألماً ، أو مغصا حاداً ، أو صداعاً عنيفاً ، ولا شئ من ذلك في أول مراحله ، مما يجعل المريض غير مهتم بنفسه ، غير مكترث بما عنده ، وهذا هو سبب البلاء في هذا المرض . فسرطان الحنجرة عندما يظهر في الحنجرة لا يعطى غير بحة خفيفة في الصوت تزداد بدرجة بطيئة مثل أى نزلة برد ، أو التهاب بالحنجرة لا يثير إنتباه المريض أو يدفعه للبحث عن العلاج ، وبذلك تفوته الفرصة الذهبية المهمة في الشفاء الكامل من المرض في أول مراحله . ثم تظهر بعد ذلك أعراض وعلامات مرضية أخرى ولكنها تأتي في مرحلة متقدمة بعد أن يتمكن المرض من الحنجرة ، فيصعب التنفس ويتعسر البلع وتتورم الرقبة ويكثر السعال والبصاق ثم يظهر الآلم وبعده الصداع وبعده سلسلة من المتاعب والمضاعفات .

التشخيص

يعتبر سرطان الحنجرة من أسهل الامراض تشخيصا اذا عرض على الطبيب ، بل ويمكن كشفه في أول بدايته ، وفي بعض الاحيان يمكن التنبؤ بقرب حدوثه ، وهذه ميزة كبرى لانجدها في سرطانات الاعضاء الاخرى التى لايمكن اكتشافها الا بعد مرور مراحل عديدة على وجودها .

ولعل التقدم العلمى السريع في القرن العشرين قد ساعد على استخدام

العديد من الاجهزة المتطورة في الكشف والفحص والتصوير ، فلقد تنوعت المناظير المعدنية وتطورت حتى ظهرت المناظير المرنة ذات الضوء الابيض القوى . وتطور التصدير بالاشعة الى التصوير السينمائى الى التلفزيونى الى التصوير البطىء للحنجرة والاحبال الصوتية .

بل وأمكن رؤية حركة الاحبال الصوتية عند ذبذبتها عن طريق جهاز يقلل من سرعتها فيمكن اكتشاف أقل تغير في حركتها ، وبجهاز آخر يمكن تحليل ذبذبة الصوت . ثم بأجهزة الفحص الميكروسكوبى الضوئى والالكترونى يمكن فحص خلايا أية عينة من الحنجرة واكتشاف كل أشكال المرض وخلايا بدقة متناهية .

وبهذه التجهيزات العلمية المتطورة امكن اكتشاف كل أنواع السرطانات التى تصيب الحنجرة ، بل و كل الدرجات التى تتفاوت في شدة الخبث والخطورة و كذلك جميع المراحل التى يمر بها المرض من أول بدايته الى آخر مراحله .

☐ العلاج

نستطيع أن نصرح بكل ثقة أن الشفاء من سرطان الحنجرة يعتبر أمرا اكيدا ومضمونا وحتى نهاية العمر بشرط أن يكتشف مبكرا ويعالج بطريقة سليمة . فلقد أصبحت وسائل العلاج بكل أنواعها متوفرة وفي متناول اليد وميسرة لكل مريض ، وتقدمت الجراحات التقليدية فدخل فيها التقدم والتطور والتجهيزات الحديثة ، فظهرت الجراحة الميكروسكوبية التى تجرى تحت الميكروسكوب الجراحى لاستئصال الاورام الصغيرة بدون فتح قبة أو شق الجلد . ودخلت جراحة التبريد في هذا المجال حيث يمكن قطع الورم الخبيث بكل دقة وبأقل فاقد من الدم . و كذلك أدخلت أشعة الليزر لاستخدامها في قطع الانسجة واجراء العمليات وهذا يعتبر قمة التقدم الجراحى الحديث .

أما عن العلاج الاشعاعى الذى يعتبر بديلا أومكملا للعلاج الجراحى

فلقد قفز نحو التقدم السريع وأصبحت المراكز العلاجية مزودة بأجهزة أشعة اكس المتطورة الكوبالت المشع . ثم ظهر حديثا الجهاز المتطور ذو ذوالفولت العالى لاشعة اكس وهو المعجل النووى ثم اختراع بعده الجهاز الالكترونى الاقوى وهو جهاز البيتاترون الذى يفوق كل ما سبق اختراعه من أجهزة أخرى . ودخل في هذا المجال الادوية الكيماوية التى تعطى كدواء أوحقن بغرض قتل الخلايا السرطانية داخل الجسم ، فلقد اكتشف منها انواع جديدة وهى « البليومايسين ، والاونكوفين » وهى أدوية ذات كفاءة عالية وليس لها عوارض جانبية أو مضاعفات .

ولبيان التقدم الكبير في وسائل العلاج المختلفة قام مجموعة من كبار أطباء كندا بعمل دراسة موسعة على طرق العلاج المختلفة في معظم دول العالم . فاتصلوا بجميع المراكز العلاجية المتقدمة في معظم دول العالم وطلبوا بيانات كاملة عن مرضى السرطان بالحنجرة . فوصلتهم في عام 1974 اجابات من 23 دولة تعرضت لـ 10989 مريضا بسرطان الحنجرة . فقاموا بتحليل هذه البيانات بواسطة العقول الالكترونية ، وحصلوا على حقائق جديدة عن نسبة توزيع هذا المرض بين دول العالم وارتباطه بالمكيفات والمسكرات وتلوث البيئة . ولكن الاهم من كل ذلك هو اكتشافهم الارتفاع الكبير في المستوى العلاجى والتقدم الملموس في نسبة الشفاء من هذا المرض بفضل الوسائل العلاجية الحديثة .

○ هل هناك أخبار جديدة أخرى : ○

نعم . نستطيع أن نؤكد أن السيطرة على هذا المرض آتية . وأن الوصول إلى وسائل حاسمة لمنعه أو التغلب عليه أصبحت قريبة التحقيق .

لقد كان الاتجاه في الابحاث في الدول المتقدمة نحو البحث عن سبب هذا المرض ، واستغرقت هذه الابحاث عشرات السنين ولم يتحقق منها الا

القدر اليسير . ولذلك اتجهت معظم المراكز العلمية إلى البحث عن العلاج الاكيد الحاسم أو منع حدوث المرض ، ولذلك اتجهوا نحو المناعة ضد هذا المرض ، حيث ثبت علميا أن جسم الانسان يقاوم السرطان وأن هناك مناعة طبيعية ومكتسبة ضد هذا المرض ، بل وصل الامر إلى الافتراض أن كل الناس معرضون للاصابة بالسرطان ، الا أن أجهزة المناعة في أجسامهم تقف له بالمرصاد فإذا ضعفت هذه المناعة لأى سبب ظهر السرطان وتغلب على مقاومة الجسم .

ولقد اكتشفت في هذا المجال حقائق عظيمة فوجدت عند المرضى بعض أجسام مضادة للسرطان . ووجد أن الطعم المضاد لمرض السل يعطى بعض المناعة ضد مرض السرطان ولذلك يعطى للمرضى لزيادة مناعتهم ومقاومتهم . ونستطيع أن نبشر أن اليوم الذى سيصل فيه العلماء إلى مصل أو أو مطعم مضاد للاورام السرطانية قد بات قريبا وبهذا يمكن حماية البشرية من هذا « الغول » الرهيب .

البراكين

همم من جوف الأرض

الطاقة الجوفية الأرضية مصدر مهم للطاقة

(عن الرأى العام الكويتية)

عند الحديث عن البراكين لابد لنا ان نعود الى الوراء . الى ما قبله ثلاثة الاف وخمسمائة سنة . حينذاك شهدت جزيرة (ثيرا) الهيلينية ، الواقعة في بحر ايجه ، ابشع كارثه جيولوجية ، لازالت تفاصيلها حية على صفحات التاريخ .

حدث ذلك عندما ثار بركان (سترونجل) ، الذى يتوسط الجزيرة ، فنفث الى الجو سحبا داكنة سوداء ، واحدث هزة عنيفة في الارض ،

تبعها انفجار هائل مزق الجريرة الى اشلاء واوصال .

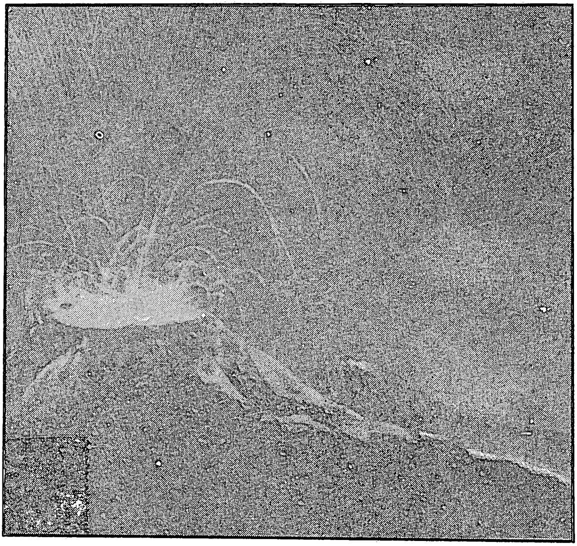
قنابل صخرية مستعرة تزن الواحدة منها بضعة اطنان . وحمم بركانية نارية حملها الهواء بضعة كيلومترات وامتلأ الهواء بغبار داكن وساد الجزء الشرقي من البحر المتوسط هياج شديد وارتفعت مياهه الى اكثر من متر .

وعندما انكشفت السحب المترامية . وهدأت مياه البحر . وجد المرء ثلاث قطع صخرية متباعدة ، هي كل ما تبقى من الجزيرة الواسعة الخصبة وفي المكان الذى كانت فيه فوهة البركان تنفرج الآن هوة سعة قطرهـا عشرة كيلو مترات تغمرها مياه البحر . ان الانفجار الهائل الذى كانت قوته تعادل قوة الف قنبلة هيدروجنية وما تبعه من مد بحرى جارف . استطاع ان يودى بكامل الحضارة المينوشية بين كريت وبيلوبون . ولقي عدد لايحصى من الناس حتفهم في تلك الكارثة المروعة .

وقد بقي بركان (سترونجل) خامدا هادئا طيلة هذه الحقبة الزمنيـة الطويلة ، حتى ظنه الناس ميتاً ، الا انه عاد فكون نفسه من جديد . وقد نشطت حممه لاول مرة سنة 1956 .. ان القنبلة الجيولوجية الموقوتة في بحر ايجه . مازالت عقاربها تدور .. ليس في هذه المنطقة فحسب . فبراكين (انتا) و (ميزوف) و (سترومبولي) لم تهدأ بعد .. ففي تموز 1977 كان بركان انتا على كل لسان عندما ثار فجأة واخذ يقذف حممه الهائلة على ارتفاع يربو على 3263 مترا .

ان مسرح الطبيعة الصقلي نشط منذ 2452 سنة يأخذ دوره دونما برنامج ثابت ؟ فخلال الحقبة التاريخية الماضية حدث في الجزيرة 137 انفجار بركاني .

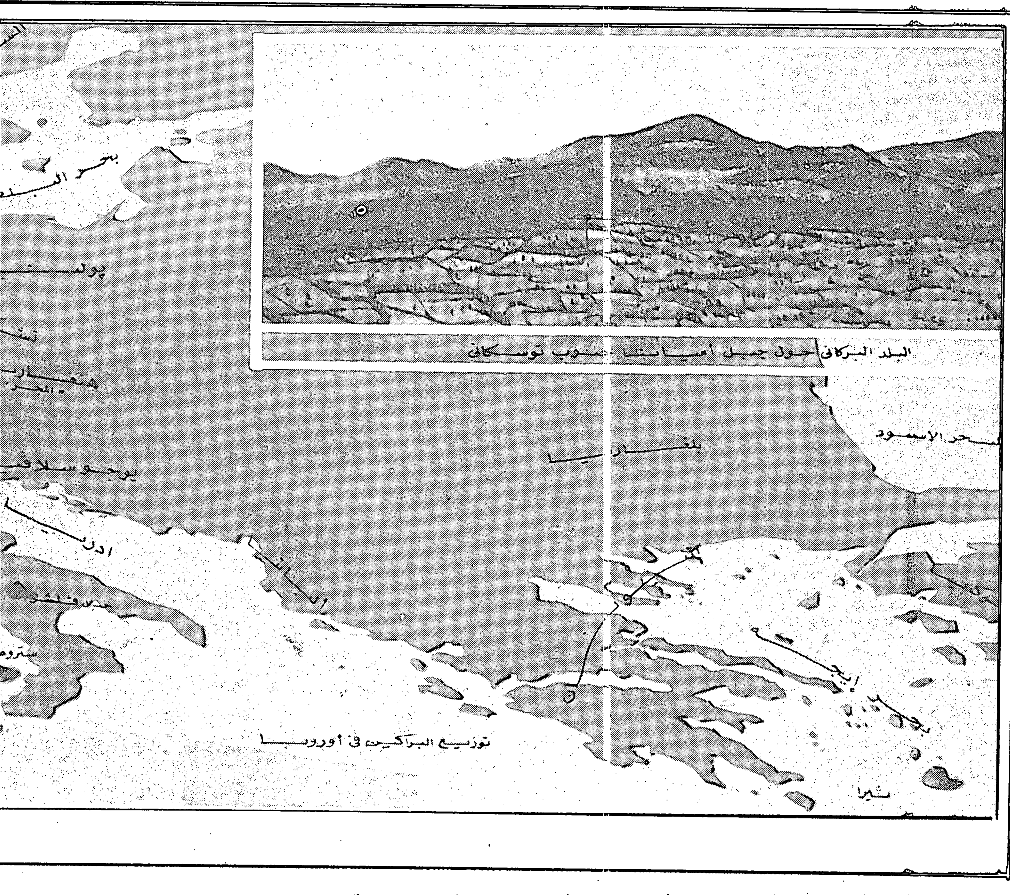
الا ان تكوين (انتا) كما يقول البروفيسور (هارون تازيف) الباحث الجيولوجي في مركز البحث العلمي الفرنسي « اعقد من ان يعرف » ان



منظر ليلي فريد
لمخروط نشط في
فوهة بركان ڤيزوف

دراسة المراحل التاريخية لتكون البراكين تحتوي على ثغرات كثيرة .فلحد الآن لم يفحص بركان اتنا– مثلا – بالطرق الجيوفيزيائية والجيوكيميائية والبتروجيولوجية . ويعزو البروفسور شمنكة ذلك الى سببين اثنين السياسة المحلية التي تتسم باللامبالات والحالة البائسة لعلم البراكين في اوروبا .

ان براكين جنوب اوروبا . لاتشكل في مجموعها سوى جزءا واحدا من خمسمائة جزء من البراكين المنتشرة على الكرة الارضية . وان اكثر من ثلثي الفوهات البركانية العالية التي مازالت تقذف بالحمم النارية تنتشر على سواحل المحيط الهادى وتحيط به احاطة السوار بالمعصم هذه السلاسل الجبلية التي تمتد الى مسافة35 الف كيلو متر وتنتشر فوق قممها اكثر من 400 فوهة بركانية ، تمتد من (فاير لاند) في اميركا الجنوبية وتتجه شمالا الى عبر جبال الانديز وجبال اميركا الوسطى وجزر الانتيل حتى جبال الكورديللر في غرب الولايات المتحدة والاسكا وتتجه من هناك عبر جزر ال-



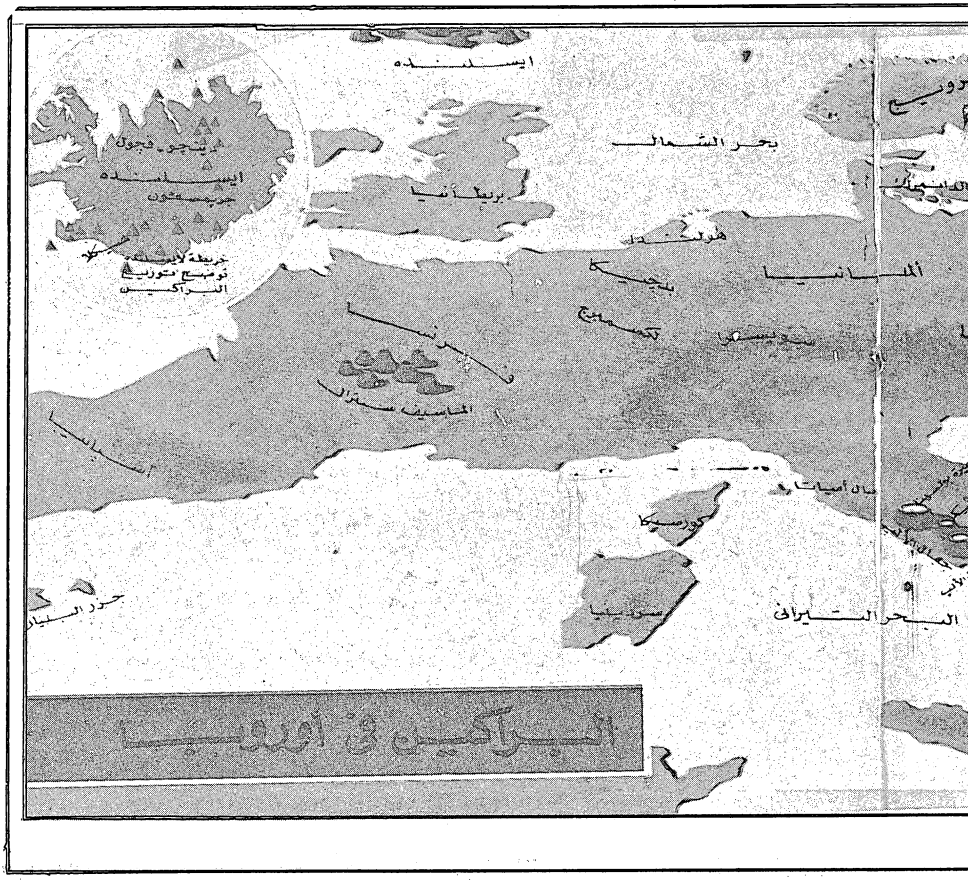
البلد البركاني حول جبل اميانتا جنوب توسكاني

توزيع البراكين في أوروبا

(البيوت) التي تضرب قوسا نحو شواطىء اسيا الشرقية حتى غيانا الجديدة وتنتهي في نيوزيلنده بعد ان تمر في ارخبيل جزر سليمان وهبرون الجديدة وساموا الغربية .

ان احصاء هذه البراكين الجبارة لم يكن تاما في يوم من الايام . لقد غابت مرة عن ابصار الجيولوجيين البؤر التي تغلي في قيعان البحار .

ولم يعرف منها حتى اليوم سوى 400 موقع ناري ، بينما يمكن تخمينها في الحقيقة باكثر من خمسمائة . فسفينة الابحاث اليابانية (شويو) اكتشفت



قبل مدة وجيزة بركانا على مقربة من السواحل اليابانية . تقع فوهته عند عمق 600 متر تحت سطح الجو ولم يتأكد الخبراء بعد ، ما اذا كان هذا البركان هادئا فقط ساعة اكتشافه او انه ميت تماما .

ان الانفجار المفاجيء للبراكين القديمة والضعيفة لايزال يجلب الموت للكثير من الناس والدمار للعديد من المدن ، كالذي حدث في جزيرة (مارنتيك) — احدى جزر الانتيل الفرنسية .

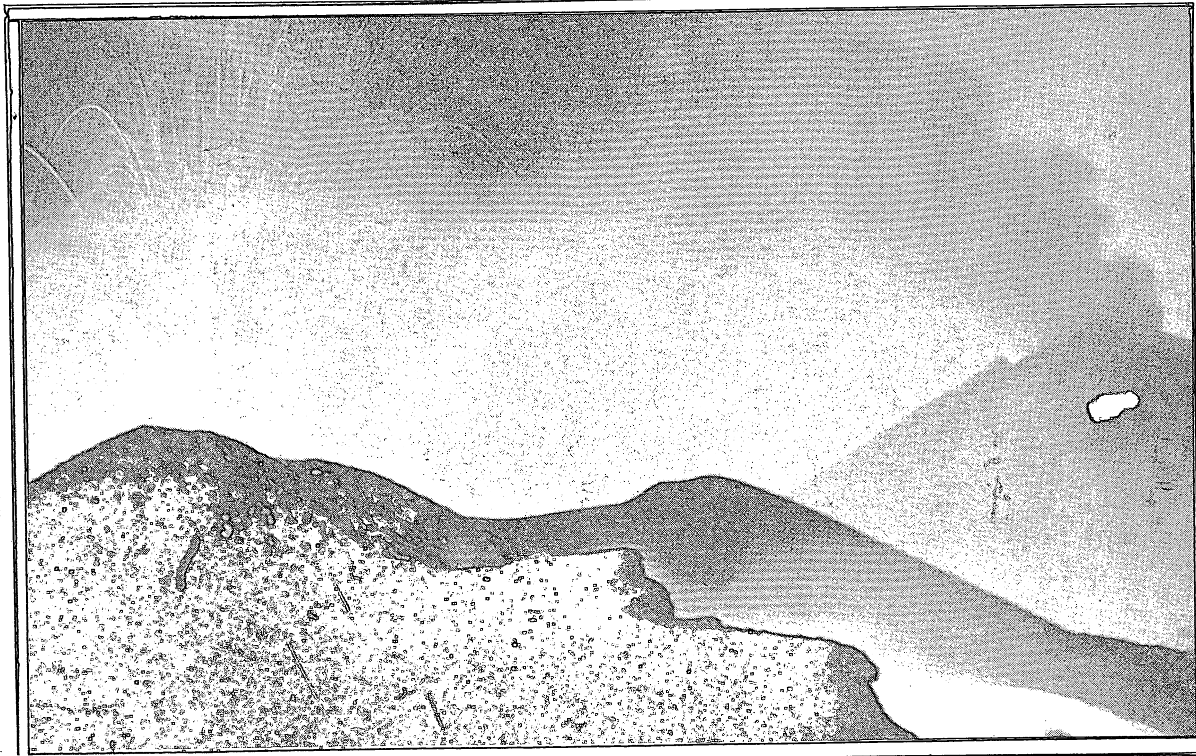
في 8 ايار 1902 وكان هذا البركان الذى تستقر فوهته على قمة جبل

(بيليه) ذو الارتفاع الشاهق ، الذى يصل الى علو 1397 مترا منذ سنة 1851 . غير انه انفجر فجأة في صباح اليوم المذكور ، انفجارا هائلا مادت له ارض الجزيرة وتمزق الجبل ، ليدفن تحت صخوره مدينة (سانت بيير) برمتها . وكانت تبعد عن الفوهة البركانية مسافة تسعة كيلو مترات فتحولت في بضع لحظات الى ركام متقد وجثث متفحمة ولم ينج من سكانها البالغ عددهم 2600 نسمة سوى شخص واحد سجين يدعى (لودجر سلبار) !

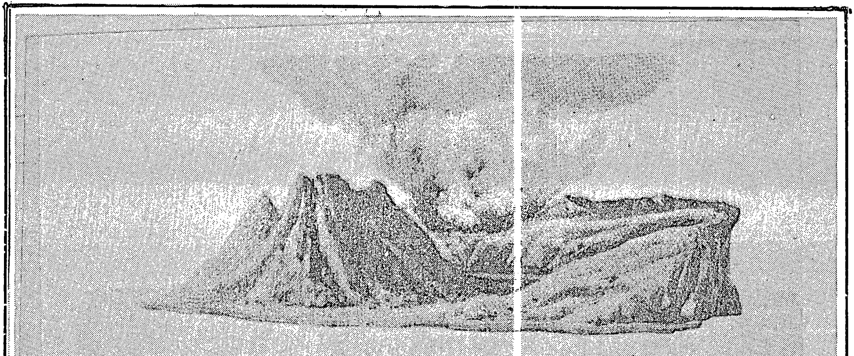
وفي ممر (زوندا) بين جاوه وسومطرة ، انفجرت التوائم البركانية الثلاث ، التي يبلغ ارتفاعها 813 مترا في ايار سنة 1883 بعد هدوء تام استمر 203 سنوات .

واستمرت الفوهات البركانية الثلاث تقذف بحممها حتى 27 ـ آب من نفس السنة . فقذفت بما يربو على ثمانية عشر مليار متر مكعب من الزماد ، تطاير الى اعلى نقطة في الغلاف الجوى ، فبلغ ارتفاعها ثمانين كيلو مترا . واخيرا أفرغت البراكين كل ما في جوفها . ووصل هدير دويها الى جزيرة مدغشقر . التي تبعد عن مكان الانفجار مسافة 6500 كيلو مترا ، وارتفعت لذلك مياه البحار والمحيطات الى علو عشرين مترا .

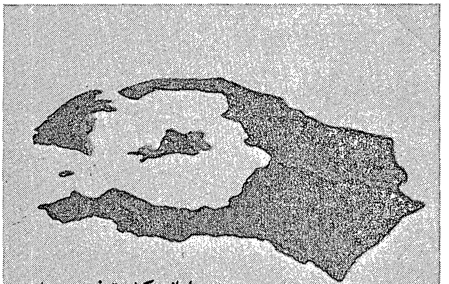
وبلغت سرعة التيارات البحرية حول الكرة الارضية اكثر من 700 كيلو مترا في الساعة . وفي ممر (زوندا) وشمال جزيرة جاوه لقي اكثر من 36000 شخص مصرعهم ، نتيجة الفيضانات المدمرة التي عمت المنطقة.
وبالقرب من هذا المكان يقع بركان (تامبورا) الذى ترتفع فوهته الى علو 4300 متر في جزيرة (سومباره) الاندونيسية . ففي نيسان 1815 شهد هذا البركان انفجارات متتالية استمرت عدة اسابيع ، استحال فيها



بركان كليوتسيفسكي لحظة إنفجاره بمنطقة "كامتشاتكا" بالشرق الأدنى للإتحاد السوفياتى



جزيرة چليا فى ممر صقلية،وقد ظهرت نتيجة ثورة بركانية فى يوليو
عام ١٨٣١ لكنها اختفت بعد بضعة أشهر
٥٤٨



جزيرة تيرا البركانية فى بحر ايجه

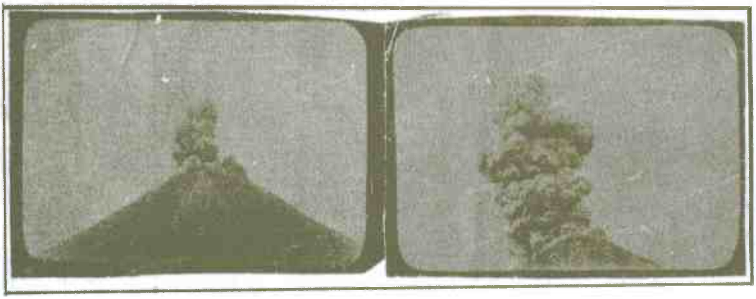
النهار الى ليل دامس . وغرقت القرى والمزارع تحت طبقة كثيفة من الرماد وكانت الحصيلة ان لقي عشرة الاف شخص مصرعهم وتبعهم ثمانون الف بسبب المجاعة التي حلت بالجزيرة .

ولو نجح الانسان في استغلال هذه الطاقة الارضية الرهيبة لحلت دونما شك كل المعضلات التي تواجهها الانسانية اليوم وعلى المدى البعيد، في توفير

الطاقة الدائمة التي لا تنضب ولكن العالم لم يتخذ بعد اي خطوة جديدة في هذا الاتجاه . فالاموال التي ترصدها الحكومات لدراسة البراكين واستغلالها لخير الانسانية قليلة جدا وتافهة اذا ما قورنت بما ترصده تلك الحكومات لتطوير اسلحة الدمار والحرب .

لقد اتيح لبعض الدول ان تستغل وعلى نطاق ضيق جدا الطاقة الجوفية للارض : ففي (توسكانا) الايطالية تستغل الينابيع البخارية في انتاج ثلاثة مليارات كيلو واط – ساعة من الكهرباء سنويا . وفي (ركيافيك) عاصمة ايسلنده تزود خمسين الف وحدة سكنية بالماء الساخن نتيجة استغلال الدولة للفوهات البركانية . وفي جزيرة نيوزيلاند تستغل الدولة مائة نبع بخارى في تشغيل محطة كهربائية تنتج سنويا 145 الف كيلو واط وتسد 20 % من حاجة الجزيرة الى الكهرباء .

ان العالم مدعو الان الى تسخير البراكين – التي كانت ولاتزال مصدرا للكوارث المروعة – بخدمة الانسانية ورفاهها . وهذا لايتم الا بتوفير كافة المستلزمات العلمية والتقنية ورصد الاموال اللازمة للارتقاء بالبحوث العلمية في اتجاه استخدام واستغلال الطاقة الجوفية للارض لما فيه خير الانسان وديمومة حضارته .



امتداد 2 انفجاره — لحظة انفجار البركان

العقل والمخ

وهل يمكن فصل أحدهما عن الآخر؟

الدكتور سعيد محمد الحفار
استاذ بجامعة دمشق عضو المجلس الاعلى للعلوم

كلمتان تترددان في كثير من المقالات وعلى ألسن الناس وكأنهما شيئان لمسمى واحد ، ولما كان هناك تفاوت كلي بينهما فانني في مقالي الصغير هذا سأحاول ايضاح البون بين مفهوم العقل والمخ من خلال دراسة بيولوجية فلسفية عسى أن تكون الافكار التي سأعرضها قادرة على تحديد مكان استخدم كل من هاتين الكلمتين بالشكل الذى يتناسب وطبيعة كل منهما .

هنا [illegible] يات عديدة تعرضت لتعريف العقل والمخ ،

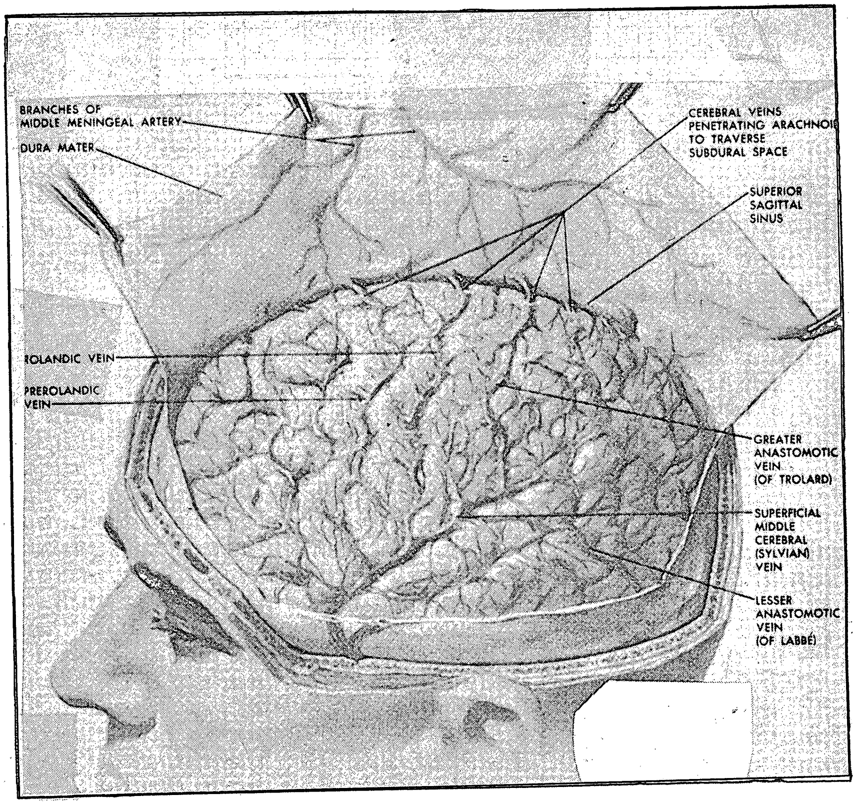
فالمخ عضو يعمل على أساس فيزيائي ، ولكنه نظام مادى على درجة هائلة من التعقيد والعقل يشتغل بمفاهيم لايمكن التعبير عنها بأية كميات فيزيائية محددة . ولايمكن رؤية العقل مباشرة ، ولكن العقل يأتي الى نهاية محتوية بموت الانسان ، وهذا يعنى ان العقل يولد ويموت ، ولابد أن يكون وثيق الصلة بالمخ والحياة العقلية تتوقف على حالة المخ ، وليس هو وحدة منفصلة عنه ، كما أنه يمكن التأثير عليه بواسطة العقاقير المختلفة ، أو بجرعات من الهرمونات ، أو بالحالة التي تكون عليها أجسامنا ، أو باحداث وعوامل تحدث حولنا ، أو بواسطة الغذاء الذى نتناوله ، فغياب بعض الفيتامينات مثلا يؤدى الى تغيير الشخصية ، ومن كل هذا وغيره لايصح أن نفصل العقل عن المخ ، صحيح أن العقل لايشغل مكانا خاصا ، ولايمكن أن يتجزأ الى أجزاء ، وهذه الصفة ، صفة انعدام طبيعة المادية وتكامله ، ثم انتظام أنشطته في وحدة واحدة أثارت عند البعض كثيرا من النقاش وخاصة حول قدرة الخالق جل وعلا في هذا الابداع والتكوين الذى يحير الانسان أسمى الكائنات فكرا منذ أن وجد ،

كلنا يتساءل ماهو الفكر ، وما هو العقل ؟

ذلك الشيء العجيب الذى يعيش في أعماق ذاتنا دون أن يستقبلك أى قدر قابل للقياس من النشاط الكيميائي ، **هل يتصل العقل بأشكال النشاط المعروفة ؟** ان العقل يختفي بداخل مادة حية يهمله الفيزيولوجيون والاقتصاديون اهمالا تاما كما لايكاد علماء الطب يلاحظونه . ومع ذلك فانه أعظم قوة في العالم ، فهل هو نتاج الخلايا العقلية ؟ مثلما تنتج المعثكلة (الانكرياس) الانسولين ، وينتج **الكبد العصارة الصفراوية ؟** ومن اية مواد يفرز ؟

هل يأتي من مواد كانت دائما موجودة كما ينشأ الغلوكوز من مولد سكر العنب أو مثلما ينشأ الليفين (فبرين) من مولد الليفين (فبرينوجين) ؟ وهل يحتوى على نوع من النشاط يختلف عن ذلك الذى يدرسه الاطباء . ويعبر عن نفسه بقوانين أخرى ، وتولده خلايا أغشية المخ . **أم هل يجب عتباره كائنا غير مادى يوجد خارج الفراغ والزمن ، خارج أبعاد العالم الكوني ،ويدخل نفسه في مخبأ بطريقة مجهولة لنا ؟**

صحيح أن كبار العلماء الفلاسفة في العصور الغابرة قد حاولوا بشتى السبل بحث هذه المعضلة ولكنهم لم يصلوا الى حلها ومعرفة كنهها حتى أننا أنفسنا لانستطيع أن نمسك عن القاء الاسئلة ذاتها ، ولكن هذه الاسئلة ستظل بلا جواب حتى يمكن اكتشاف وسائل جديدة للتغلغل الى عمق أبعد في الشعور ، ومعرفة أفضل للذات الانسانية . فاذا أردنا لفهمنا هذا الجانب



من هنا نبعت الحضارة، مركز الادراك والتفكير والذاكرة، ان الدماغ يحوي ١٣ مليار خلية عصبية موزعة على القشر ومختصة بمئات الوظائف وتشكل فيما بينها حلقة اتصال مدهشة ، ويغلف المخ بثلاث أغلفة ينساب فيما بينها سائل رقراق كماء النبع كما في الصورة مما دعا علماء الفضاء الى تصميم حماية المركبة الفضائية بنفس الطريقة .

الجوهري من حياتنا وهو العقل ، وجب علينا أن نقوم بدراسة دقيقة للظواهر وللعلاقات الموجودة بين العقل وبين النشاط الوظيفي في الكائن الحي ، ويجب أن تكون لدينا الشجاعة الكافية لنستكشف تلك المناطق من الذات ، التي تغطي آفاقها بطبقات كثيفة من الضباب من جميع جوانبها ، ويحسن أن تكون هذه الدراسات في ضوء التقارب القائم بين علم الوظيفة وعلم النفس ، لان هذين الفنين هما وحدهما قادران على تعريف العقل وتربيته وعلاقاته اكثر من غيرها من الفنون العلمية الاخرى .

ان كل كائن حي يولد مزودا بجملة عصبية مركزية ، ومعها قدرات عقلية [illegible] ولكن سواء أكانت هذه القوى عظيمة أم ضئيلة فانها بحاجة الى التدريب المستمر ، وبعض شروط خاصة في البيئة حتى تبلغ مستوى عاليا . فالقوة العقلية كما هو معروف يمكن زيادتها بواسطة التعود على التفكير الدقيق ودراسة المنطق واتباع النظام العقلي وملاحظة الامور ملاحظة كاملة عميقة . ولابد لنا هنا من الاشارة الى أن تنمية المهارات العقلية مرتبط دون أدنى شك بالوضع الوظيفي والبنيوي والتكويني للمخ وخاصة في الانسان ، وقد اثبت العلم أن الفكر يتأثر الى حد كبير سلبا أو ايجابا عن طريق التأثير على خلايا المخ من ناحية التغذية البروتينية بوجه خاص خلال مراحل نموه ،

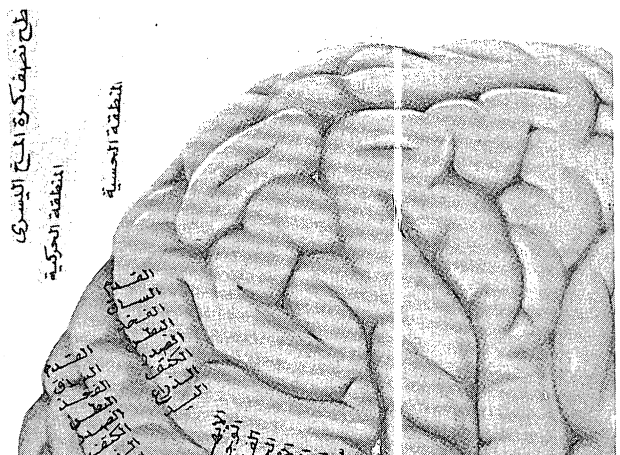
فالعقل والمخ اذن متلازمان لايمكن فصل أحدهما عن الاخر ومن هنا كان لابد من دراسة لتطور المخ بشكل أكيد .

يتضح من دراسة تطور المخ في الحيوانات المختلفة أنه كلما زاد حجمه نتيجة اضافة طبقات أو أجزاء جديدة ، زاد الوعي بالشعور والادراك في المخلوق ، فمخ الانسان اكثر الامخاخ تعقيدا ، وأكبرها حجما بالنسبة للبدن ، وهو كذلك أكثرها ذكاء ، وقشرة المخ فينا كبيرة ، وذات تلافيف كثيرة ، وربما كانت مراكز العقل موجودة فيها .

ولهذا فمن المحتمل أن تتطور هذه القشرة وتصبح أكبرها حجماوأكثرها تعقيدا في المستقبل البعيد ، لتزداد فيها مراكز العقل الى درجات يصعب علينا الان – تصديقها .. ، تماما كما يصعب علينا أن نتصور أن عقول الكلاب مثلا تستطيع أن تستوعب معادلات التفاضل والتكامل ،

ويعتقد بعض الفلاسفة من البيولوجيين أن العقل والمادة « يعني المخ » ليسا شيئين منفصلين ، بل هما ظاهرتان ، أو وجهان مختلفان لكينونة واحدة ، فالظاهرة العقلية لاتظهر الا من خلال تراكب مادى منظم ومتكامل ،، وبالغ التعقيد ، ان المادة بالمعنى المعروف ، لاتخلق العقل بقدر ما يخلق العقل المادة ، ان كينونة العقل (المادة) لديها القدرة على تنظيم نفسها في طرازات معقدة ، وبطريقة ارتقائية مما يؤدى في النهاية الى اظهار ظاهرة العقل بوسيلة أوضح .

مناطق المخ البشري



العلم

في

سيرة

يقتصد الوأم الطاقة

(تونس)

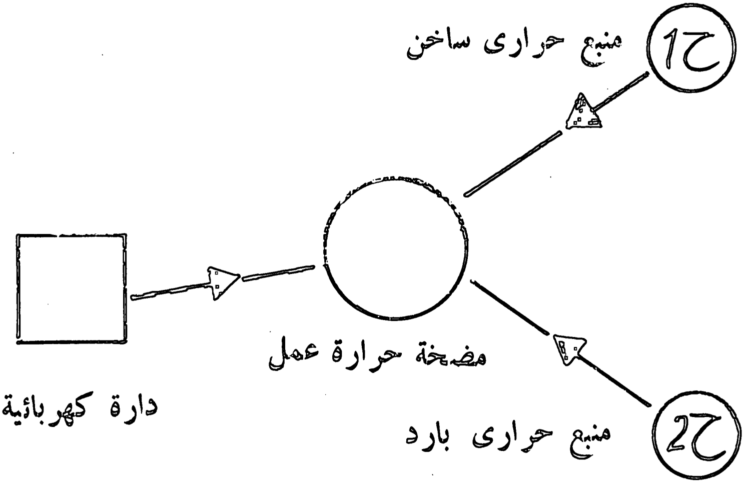
أدت طريقة وضعت حديثاً إلى تخفيض خمس أوست مرات ثمن تدفئة البيوت الزجاجية لاستنبات التربة . وأنشا بحاثة منذ سنتين وأما نموذجيا مساحته 250م^2 يتسخن بالمياه الدافئة التي تطرحها المراكز النووية وسمحت هذه النتائج لاحد المزارعين بتسخين 2000م^2 من الابنية الزجاجية بسعر ستة دنانير في الليلة الواحدة بدلا من ستة وثلاثين ديناراً عند استعمال مرجل يسخن ماؤه بالوقود ، والحال ان المزارع لاتوجد مزرعته بجانب مركزي نووى او يغرف مياها دافئة (14م^0) من حقل جوفي .

يطرح المركز النووي ماء ربح حرارة تتراوح مابين 10 و23م^0 على الماء المغروف من الانهار ويعود تغير الحرارة إلى الطريقة المستعملة في التبريد اى تبريد المفاعلات النووية . وكما هي الحالة للمياه السطحية حيث تكون درجة حرارة الماء غير متجانسة فإن المياه الجوفية تتمتع بنفس الميزة الحرارية لذا فهي خاضعة لعين الاستعمالات . ولكن المياه سواء كانت جوفية أو مطروحة من مركز نووى فلا تستعمل مباشرة بتسخين الابنية لاستنبات التربة ومن الضرورى تسخينها . وتمثل مضخة الحرارة بهذا الصدد الحل المرجو وهي تعمل حسب مبدأ الثلاجات حيث تعطي لماءفاتر سلفا الحرارة المأخوذة من ماء درجة حرارته اقل بعد ان تكون قد إستهلكت محركات المضخة طاقة كهربائية . وتحصل وفق هذه الطريقة حرارة هائلة

تفوق الحرارة الناتجة عن التحول الحرارى (مقاومة كهربائية أو احتراق عادى) للطاقة المستهلكة .

ويكون عامل فاعلية المضخة جيداً كلما كان الفرق بين درجة حرارة الماء الساخن والماء البارد صغيرا .

○ ولإيضاح مبدأ الثلاجات نورد الشرح الآتي :



أى إن مضخة الحرارة تأخذ عملا من الدارة الكهربائية وحرارة من المنبع الحراري البارد وتعطى حرارة للمنبع الحراري الساخن . وبتطبيق مبدأ إبقاء الطاقة نكتب :

$ح_2$ + عمل = $ح_1$

نشير أن : $ح_2$ كمية الحرارة المأخوذة من المنبع البارد وهي مقدرة بالجول 1 حريرة = 4,18 جول

$ح_1$ كمية الحرارة المسلمة إلى المنبع الساخن وهي مقدرة بالجول
وحسب المبدأ الثاني للترمود يناميك وذلك يلما يكون التحول عكوساً
اي مثاليا :

$$\frac{ح_2}{د_2} = \frac{ح_1}{د_1}$$

$د_2$ = درجة حرارة المنبع البارد
$د_1$ = درجة حرارة المنبع الساخن
نكتب العلاقة (1) على الشكل التالي :

$$عمل = ح_1 - ح_2 = ح_2 \left(\frac{ح_1}{ح_2} - 1 \right)$$

$$عمل = ح_2 \left(\frac{د_1}{د_2} - 1 \right)$$

يعرف $\frac{ح_2}{عمل}$ بعامل فاعلية المضخة . ومنه :

$$\frac{ح_2}{عمل} = \frac{د_2}{د_1 - د_2}$$ أى :

$$عامل\ فاعلية\ المضخة = \frac{د_2}{د_1 - د_2}$$

يقتصد الوأم الطاقة ــ ١ ــ العلم الزاوى

وتمثل الفائدة العظمى في استعمال الماء الساخن بطريقة فضلى تسمح بتبادل حراري بسيط مع الوسط الخارجى . ونشير ان زيادة مساحة الارض تؤدي إلى تخفيض درجة حرارة الماء المستعمل لذا فمن اللازم البحث عن المقرن الافضل بين المنبع الحراري الساخن (اى الماء) والجسم المراد تسخينه [illegible] أم) لتظل درجة حرارة الماء ثابتة ولتفادي انخفاض درجة حرارة [illegible] ـصر في هذه الحالة على استعمال بساط ساخن حول سيقان

من تسخين كل الابنية الزجاجية . وإذا أريد استنبات الأرز أو أنواع إستوائية تتطلب رطوبة قوية فليس هناك مشكلة إذ يكفي غمر الارض بسيل من المياه الدافئة . ولكن النباتات المستنبتة لاتتطلب كلها أرضا وحلية لذا أوجد الباحثون طريقة حديثة تتمثل في استعمال بساط له طبقتين مصنوعتين من اللدائن (بولى إيتيلين) ويمر فيها ماء فاتر بسرعة ضعيفة وتحت ضغط خفيف ويحوى البساط ثقوبا تنفذ عبرها النباتات .

وبهذه الطريقة تمكن الباحثون باستعمال ماء درجة حرارته 33م^{0} من جعل درجة الحرارة داخل البناء الزجاجى + 9 ^{0}م لما تكون درجة الحرارة الخارجية — 1,1 ^{0}م واستطاعوا غرس النحس بماء درجة حرارته 18 — 20^{0}م والطماطم بماء درجة حرارته 28^{0}م والخيار بماء حرارته35 ^{0}م .

سكر ضد تسوس الأسنان

من الممكن في القريب العاجل أن يسمح أطباء الأسنان لمرضاهم تناول بعد الأكل حلويات مصنوعة من سكر خاص ، وأول ما ظهر اختراع هذا السكر في فانلاندا ويعد الإختراع من اجل الاختراعات بعد فرشة الاسنان ومعجونها ويعرف هذا السكر و XYLITOL . وهو سكر طبيعي يستخلص بالتحليل المائي من الخضراوات والثمار وخاصة من السندر وهو شجرة توجد بكثرة في فانلاندا . وكذا يستخرج من وريقات النباتات الغنية بالزيلان (أحد الفحوم الهيدروجينية) .

ودلت التجارب التي أجريت منذ سنة على جماعة تتناول حلويات مصنوعة من سكر XYLITOL أن نسبة المر ى بينهم بتسويس الأسنان أقل بكثير من الأشخاص الذين يتناولون غذاء به سكر عادى مثل سكر القصب

أو سكر الفواكه . ومما لا شك فيه قامت عدة منشآت تقوم في دول مختلفة من العالم بعدة تجارب لتتيقن من صحة عدم تأثير XYLITOL على الاسنان وبعد مالم يبق لها سوى تحويله إلى سلعة تجارية أى جعله في متناول المقتنين حيث يعتبر سعره الآن مرتفعا نسبيا إذ يساوى عشرة اضعاف سعر السكر المستخلص من اللفت والقصب السكريين وتقوم عدة مؤسسات صناعية ألمانية وأمريكية وفانلاندية بجهود متظافرة لاستغلاله اقتصاديا . ولا يمكن الجزم الآن بفاعليته إلا بعد التجارب المتعددة التي يتطلبها كل إكتشاف ومن الممكن ان تظل التجارب قائمة لسنين عديدة أخرى إذ يرى الباحثون أن مجهوداتهم ستكلل بالنجاح في نهاية القرن الحالي .

ونشير أن سكر XYLITOL تستثمره منذ مدة إحدى المنشآت الفانلاندية وتعرضه على الأسواق العالمية كدواء للسكريين (مرضى السكر) بدل السكارين ، ومن مزاياه أن الجسم عند تناوله يستغني عن الأنسلين ، وأن أطباء عدة دول صناعية كاليابان مثلا يستعملونه للحقن الوريدي لأولئك الذين لهـ ـية ضد سكر الدم .

عصر الفيديو والكاسيت

د. فاروق أبو زيد - قطر

○ الكاسيت والفيديو.. يمنحان المستمع أو المشاهد حرية اختيار ما يريد

○ إقبال الناس على حيازة المذياع لم يتغير.. بل إزداد

○ من أين تأتى خطورة الفيديو على جهاز التليفزيون ؟

إذا كان ربع القرن الذى مضى يمكن أن نطلق عليه –وبحق– عصر التليفزيون .. تماما كما كان ربع الذى سبقه هو عصر المذياع .. فإن السنوات القادمة وحتى نهاية هذا القرن .. سوف تكون .. عصر الكاسيت والفيديو .. !

ولم يكن غريبا ان تطلق الصحافة الغربية على ثورة الامام الخمينى في إيران (ثورة الكاسيت) .. ! فعن طريق هذا الجهاز الرخيص الذى يقل عن حجم كف اليد أمكن نقل أفكار الإمام وتعاليمه إلى الألوف من أتباعه ومريديه .. وكان الشريط

الواحد يتسرب عبر الحدود ليتحول بعد ساعات أو أيام قلائل إلى عشرات الألوف من النسخ .. تسمع في كل بيت .. لايحول دون انتشارها رقيب – كما هو في الأمر الصحافة – ولا تحد منها موجات التشويش – كما هو الشأن في الإذاعة . !.

دلالة ذلك أن المذياع بدأ يفقد مكانته بالتدريج .. وكذلك التلفيزيون فهو مهدد بأن يقل دوره ويضعف تأثيره .. وسوف يستمر هذا الأمر كلما ازداد انتشارا أجهزة التسجيل ومعها أشرطة الكاسيت ..وكلما تزايد الإقبال على أجهزة الفيديو ..

وأهم ميزة يقدمها الكاسيت والفيديو .. هو أنهما يمنحان المستمع أو المشاهد حرية اختيار مايريد .. فلايفرض عليه أن يستمع إلى برنامج إذاعي لايريده .. ولايضطر أن يقضي سهرته المنزلية أمام فيلم أو تمثيلية سبق أن شاهدها اكثر من مرة وحفظ أحداثها من كثرة



التكرار .

إن الاختراعين الجديدين يتيحان للإنسان المعاصر أن يكون لديه ما يشبه المحطة الإذاعية الخاصة ..وما يشبه المحطة التليفزيونية الخاصة..

زادت أجهزة المذياع ..
ولكن : من يسمع ؟

إن الراديو يفقد مكانته في عالم اليوم رغم أن الإحصائيات تشير إلى الزيادة الملحوظة في إنتاج أجهزة المذياع وزيادة توزيعها .. ففي

إحصائية أخيرة لليونسكو يتضح أنه كان يوجد بالعالم 653 مليون جهاز راديو عام 1929 وقد ارتفع هذا الرقم ليصل إلى 922 مليون جهاز في عام 1978 .

إن معنى ذلك أن إقبال الناس على حيازة المذياع لم تتغير بل ازدادت .. ولكن الذى أصابه التغير هو : أوقات الاستماع .. ودرجة هذا الاستماع .. وطريقة الاستماع ..فهناك فرق بين من يستمعون إلى المذياع بانتظام وبين أولئك الذين يستمعون إليه بالصدفة ثم بين من ينتبهون إلى مايذاع وبين من يستمعون دون أن يعيروا مايذاع انتباههم . . ثم هناك أخيرا الفرق بين من يستمعون إلى برامج معينة تهمهم أو تثير انتباههم وبين الذين يستمعون إلى المذياع دون اهتمام ببرنامج عن آخر .
وقد كشفت الأبحاث العلمية التى أجريت في العديد من الشعوب في السنوات الخمس الأخيرة عن الحقائق التالية :

إن هناك نسبة ضئيلة هى فقط التى تهتم أو تواظب على سماع برامج معينة أو مخصوصة .

إن النسبة الغالبة لمن يملكون المذياع يستمعون إليه في أوقات متفرقة وبدون ترتيب مسبق .

إن نسبة ضئيلة جدا هى التى تستمع إلى مايذاع وتصغى بانتباه إليه دون أن يشغلها عن ذلك شىء آخر .
والامر يختلف بالنسبة لجهاز التسجيل .

الفيديو .. أخطر منافس للتليفزيون ..!

والفيديو .. اختراع جديد. نسبيا عن الكاسيت وأجهزة التسجيل فلم يمض على اكتشافه سوى سنوات قليلة .. وهو يعنى تسجيل الأحداث والبرامج التمثيلية والأفلام والأغاني والاستعراضات والمسرحيات وكل

شيء يخطر بالبال .. بالصوت والصورة في وقت واحد معا وعلى شريط ممغنط بدلا من الشريط السينمائى الذى كان إعداده يتطلب عدة عمليات معقدة بالنسبة للمشاهد العادى مثل التحميض والطبع وغير ذلك من العمليات الفنية التى كانت تحتاج إلى قدر من الخبرة الفنية أو التخصص الفنى الدقيق .

ولقد أدخلت تطورات عديدة على شريط الفيديو بحيث أمكن اليوم صنع جهاز ممغنط بالترانزستور يمكن بواسطته رؤية الصورة بمجرد إرسالها وقد تحقق ذلك بعد أن صارت عملية المونتاج تتم مباشرة ويرتبط بهذا الاختراع ، التمكن من إنتاج جهاز تليفزيون يوضع في الأماكن العامة والمنتديات ويحتفظ في خزانته بكمية هائلة من أنجح البرامج والتسجيلات ويعمل عن طريق وضع قطعة من النقود في ثقب مرتبط بالجهاز وهو جهاز يتيح للمشاهد أن يختار من التسجيلات مايتلاءم مع ذوقه ورغباته وهو يشبه الأجهزة المنتشرة في أوروبا والولايات المتحدة واليابان لإذاعة أحدث التسجيلات الغنائية عن طريق ثقب توضع فيه قطعة من النقود وتتيح لصاحبها أن يضغط على قرص في الآلة يشير إلى التسجيل الذى يعجبه .

ومن أحدث التطورات التي أدخلت على جهاز الفيديو ..إنتاج جهاز جديد يسمى (التليتياتر) ويقصد به المسرح التليفزيوني أو التلفيزيون المسرحى وهو جهاز يزاوج بين فن التلفيزيون والسينما والمسرح ويعمل عن طريق دائرة تليفزيونية مغلقة يمكن بواسطتها لجمهور يجلس في قاعات متباعدة وفي مناطق مختلفة أن يشاهد مسرحيات أو برامج تلفيزيونية تذاع في مناطق بعيدة .

من أين تأتى خطورة الفيديو على التلفيزيون ؟

لنتفق أولا على أن اكثر الناس

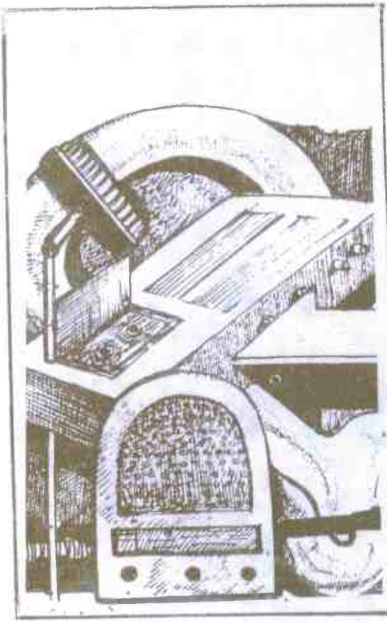

12:00

لا يشاهدون التلفيزيون غالبا إلا في بيوتهم وفي أوقات الفراغ ..أى أن الوقت المخصص للتلفيزيون محدود .

وهذا الوقت المحدود اذا أتيح للمشاهد أن يستغله وفق إرادته الحرة .. فهو غالبا مايختار أن يشاهد البرامج التى يحبها .. فإذا كان يملك جهاز الفيديو ويملك أشرطة تمتلىء بالبرامج التى اختارها بنفسه .. فما حاجته إذن إلى مشاهدة التلفيزيون

وحتى الآن لاتوجد إحصائيات يمكن عن طريقها أن تقارن بين مدى تأثير انتشار الفيديو على نسبة الذين يشاهدون التلفيزيون..ولكن يمكننا أن نسجل ملاحظة عامة كررها أكثر الذين يزورون منطقة الخليج حيث انتشرت بشكل ملحوظ أجهزة الفيديو بين نسبة كبيرة من السكان وذلك بسبب ارتفاع الدخول في هذه المنطقة .. هذه الملاحظة هى صعف الإقبال على مشاهدة التليفزيون والانصراف عنه إلى مشاهدة أشرطة الفيديو .

وهذه الملاحظة يجب أن تخضع للتجربة عن طريق البحث العلمى وهو وهو أمر نرجو أن تقوم به مراكز البحث العلمى في المنطقة أو البحاث الأفراد . فالمهم أن تعرف مدى تأثير انتشار الفيديو على التليفزيون ؟



أما في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا الغربية واليابان وهى المناطق التى عرفت أجهزة الفيديو قبل غيرها فما زال تأثيرها على التليفزيون محدودا ويعود إلى سببين :

الأول : إن نسبة عدد أجهزة الفيديو بالنسبة لعدد السكان في هذه البلاد ماتزال نسبة ضئيلة اذ لايزيد من يملك جهاز فيديو في الولايات المتحدة الامريكية عن 6,5 % بينما لاتصل هذه النسبة في انجلترا عن 3% وفي فرنسا 4,5% وفي اليابان 2,5% .

الثانى : وجود العديد من محطات التليفزيون المتنافسة وبعضها حكومي والآخر خاص وهي تتنافس جميعا على جذب المشاهد بتقديم أفضل البرامج وهو الأمر الذى يتيح للمشاهد حرية الاختيار .

الفيديو أكثر انتشارا .. في الدول النامية ..!

ولعل ذلك هو السبب في أن الإحصائيات تقول إن أجهزة الفيديو تنتشر في الدول النامية اكثر مما تنتشر في دول العالم المتقدم .. فإن أعلى نسبة يصل إليها انتشار أجهزة الفيديو توجد في دول الخليج وفي إيران وفي عدد من الدول البترولية في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية .

وهذه الظاهرة ترجع بالطبع إلى انخفاض مستوى البرامج

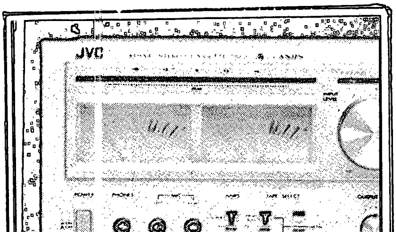
كذلك فإن التقاليد والعادات والقيم الاجتماعية والدينية في كثير من هذه الدول تحول دون إذاعة الوان من البرامج والفنون التى تنتشر في محطات التيلفزيون الغربية والتى تعتمد عليها هذه المحطات في جذب انتباه المشاهدين في حين لاتوجد

رقابة حكومية أو قيود اجتماعية على أشرطة الفيديو .. وإن وجدت فمن السهل التحايل عليها ..!!

وشريط الكاسيت .. فهو يتميز عن المذياع بميزتين هامتين :

○ الاولى : إن المستمع هو الذى يختار بنفسه شريط الكاسيت الذى يريد الاستماع اليه .

○ الثانية : إن مستمع الكاسيت يعد نفسه مسبقا للاستماع ..وهو لذلك يركز انتباهه على مايذاع .



ضعف دور الدولة .. إزاء الفـــــرد...

إن الكاسيت والفيديو شأنهما شأن أى اختراع جديد– ستكون لهما آثار بارزة في حياتنا المعاصرة وهى أثار تتراوح نتائجها بين الإيجابية وبين السلبية .

وأول الآثار المتوقعة لانتشار الفيديو والكاسيت هى إضعاف دور الدولة وقدرتها في التأثير على الفرد من ناحية ومنح الحرية للفرد وتحريره من سيطرة وتحكم أجهزة الاعلام الرسمية من ناحية ثانية .. ثم حماية الفرد لنفسه من تأثير الدعايـــة السياسية والأيديولوجية من ناحية ثالثة .

أما الأثر الهام الثاني فهـــو انتعاش الفكر والفن والأدب غير الرسمى بعد أن كاد يندثر .



إضعاف المشاركة الشعبية .. في الحياة السياسية .. !

إن انصراف الناس عن متابعة وسائل الاعلام الكبرى كالإذاعة والتليفزيون من شأنه أن يقيم الحواجز بين الحكومات والشعوب وأن يقلل من المشاركة الشعبية في الحياة السياسية في البلاد .. ذلك أن كلا من الإذاعة والتليفزيون يلعبان دورا كبيرا – مهما اختلفت النظم الإجتماعية والسياسية – في التقريب بين الحكومات ، والشعوب وهما يحققان هذا الهدف بما يقدمانه من بيانات ومعلومات عن اتجاهات وخطط الحكومة إلى الشعب وما يقترحانه لتنفيذ هذه الخطط وهما أيضا يقومان بأظهار رد الفعل الشعبى تجاه سياسات الحكومة وخططها وهو الأمر الذى يكشف للحكومة عن حقيقة اتجاهات الرأى العام مما يساعد في اتخاذ القرار السياسى الصحيح والملائم للرغبات الشعبية .

عزلة الإنسان المعاصر !

كذلك فان تقليل دور الإذاعة والتليفزيون في المجتمع المعاصر من شأنه إضعاف الروابط النفسية والإجتماعية بين فئات الشعب المختلفة ومن شأن ذلك زيادة انعزال الفرد وقطع الروابط بينه وبين مجتمعه من ناحية وبينه وبين العالم الخارجي من ناحية ثانية .. وهو أمر سوف يؤدى بالفرد إلى الانعزال والسلبية تجاه قضايا المجتمع الذى يعيش فيه والعصر الذى ينتمى إليه .

وسائل الإعلام .. هل تفقد دورها في مدخة التنمية ؟

أما أخطر أثر من آثار تراجع الدور الذى تلعبه الإذاعة ويلعبه التليفزيون مع انتشار الفيديو والكاسيت .. فهو إضعاف الدور الذى يمكن أن تلعبه الإذاغه والتليفزيون في التنمية الوطنية وخاصة في البلاد النامية . . فالمعروف أنهما يلعبان اليوم دورا كبيرا في تعبئة الجهود الشعبية للمساهمة في تنمية موارد المجتمع ..

فإن الدول النامية ماتزال تعاني من العديد من المشاكل مثل الفقر والبطالة وأزمات الإسكان والمواصلات وضعف الانتاج وانتشار الأمية وزيادة السكان .. ووسائل الإعلام وفي مقدمتها الإذاعة والتيلفزيون تلعب اليوم دورا كبيرا في مقاومة التخلف بهذه البلدان عن طريق الدعوة إلى تنظيم الأسرة ومحو الأمية والدعوة لزيادة الإنتاج والتصنيع وميكنة الزراعة ووقف الزحف من الريف الى المدن والحد من الاستهلاك وزيادة الوعى الادخارى وتشجيع الحلول الذاتية لمشاكل المجتمع وغير ذلك من القضايا والمشاكل التى تعانى منها غالبية الشعوب النامية .

فإذا ما ضعف دور الإذاعة والتليفزيون في المجتمع الحديث — ضعف بالتالى الدور الذى يقومان به في عملية التنمية .. فماذايمكن ان نجنى من عشرات البرامج الإذاعية والتليفزيونية الموجهة لخدمةالتنمية إذا كان الناس لايسمعونها أو لا يشاهدونها ..؟

أرستقراطية .. ثقافية !

وأخيرا فإن من شأن انتشار الفيديو والكاسيت وفقدان الإذاعة والتليفزيون لمكانتهما .. تجميد (الحراك الإجتماعى) في المجتمع وذلك بعزل الفئة القادرة ماديا .. وغالبا ما تكون هى الفئة الأكثر تعليما وثقافة وخاصة في المجتمعات النامية ..وحرمان الأمة من مشاركة هذه الفئة في قضايا المجتمع ومنعها من التفاعل مع بقية الفئات والطبقات في المجتمع .. خاصة وهى تلعب تاريخيا دور قياديا في دفع سير عملية التطور وخاصة في المجتمعات النامية .



إن من شأن عزل هذه الفئات القادرة ماليا وثقافيا خلق حاجز بين المثقفين والمجتمع الذى ينتمون اليه

وإيجاد أرستقراطية مالية أواجتماعية أو ثقافية في المجتمعات الحديثة في حين تتميز أجهزة الإعلام المعاصرة كالإذاعة والتليفزيون أنها تقرب بين طبقات المجتمع وتعمل على تذويب الفوارق بينها عن طريق خلق ثقافة وطنية واحدة.

ولكن هذا كله لايجب أن يجعلنا نخشى الفيديو أو الكاسيت أو أن نلعنهما .. فهكذا الأمر دائما مع كل اختراع جديد يبتكره العقل البشرى .. يمكن أن نستفيد منه في خدمة الانسان .. ويمكن ان نستغله للإضرار به ...

والقرار دائما في يد الإنسان نفسه ..!!

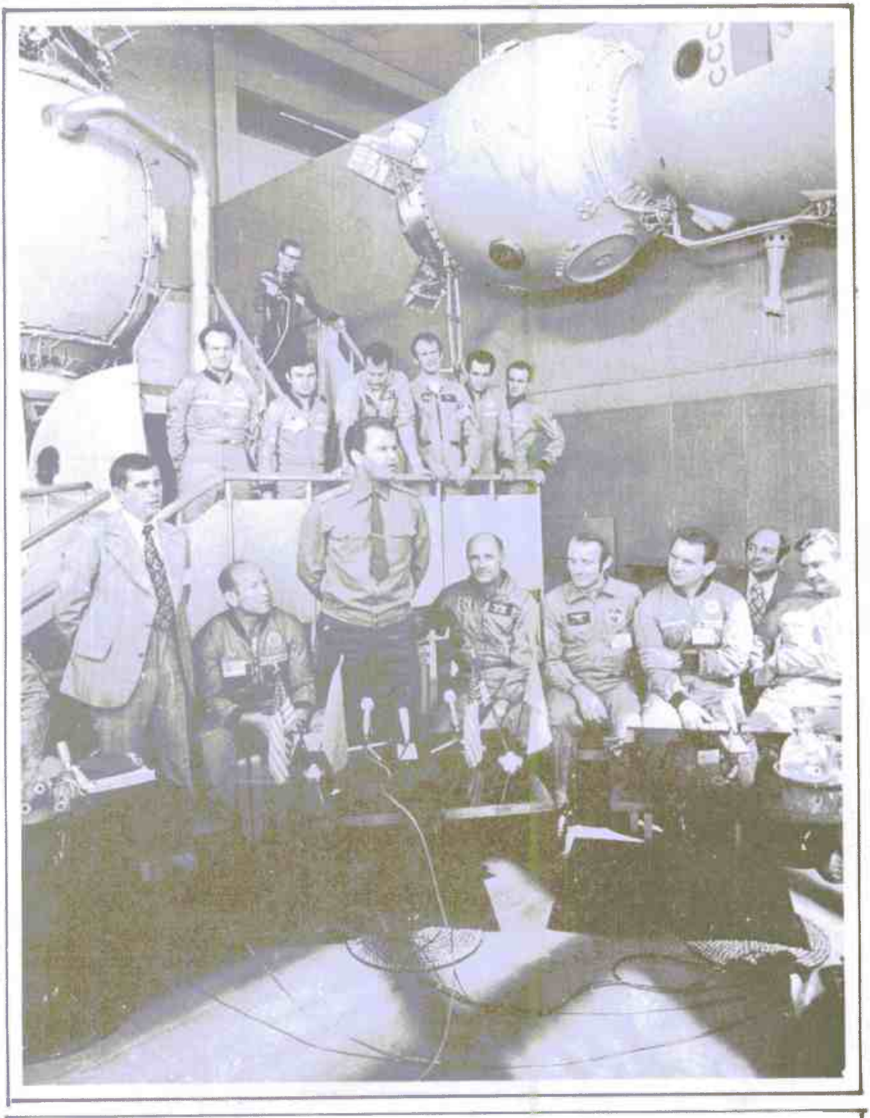


صور حية عن تدريب رواد الفضاء السوفياتيين

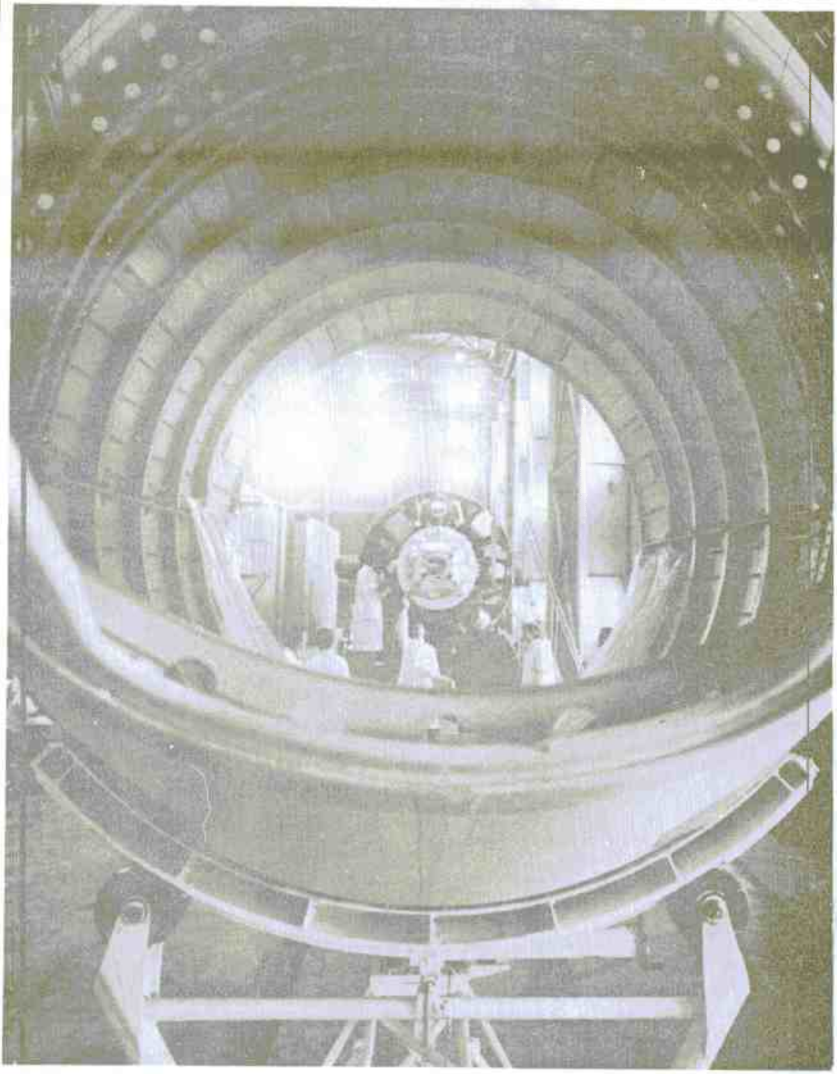
بمدينة النجوم (زفيزدني) بضواحي موسكو ومعرض الفضاء الكوني .

إعداد : عبد الرحمن فرناس

ج.ع.ل.ش.إ



-يوم ١٠ يونيو (حزيران) سنة ١٩٧٥ زار الصحفيون السوفييت والاجانب "مدينة "زفيزدنى " (النجوم) حيث التقوا فى مركز غاغارين لاعداد رواد الفضاء ،باعضاء طاقمى السفينتين الفضائيتين "سويوز" و"آبوللو" الذين كانوا يستعدون لتجربة الفضاء الكونى السوفييتية الاميركية المشتركة .



ـ "اطلاق القمر الصناعى العلمى الفرنسى "سين ـ ٣" بواسطة صاروخ سوفييتى".
جناح التركيب والتجارب فى المطار الكونى . والقمر الصناعى الفرنسى "سين ـ ٣"
مركب على صاروخ سوفييتى ا وصله الى المدار .



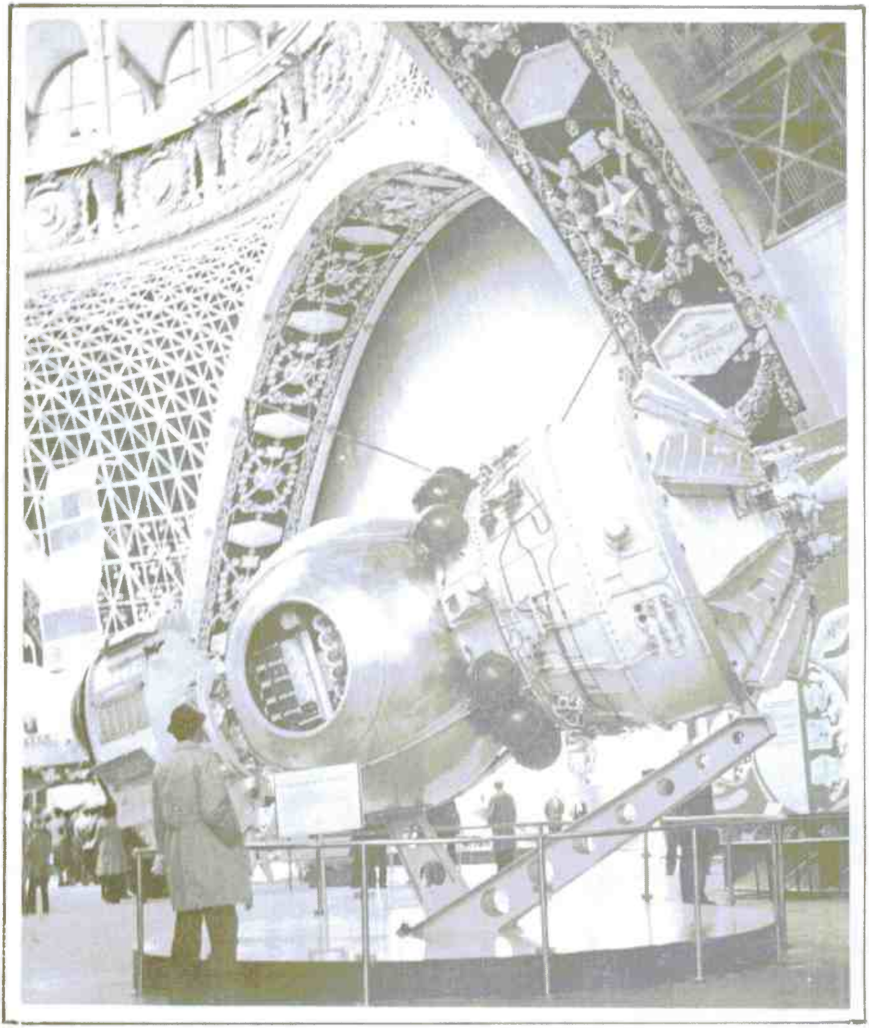
ـ عضوا الطاقم الامى للسفينة الفضائية "سويوز ـ ٣٠ " وهما ميروسلاف غيرماشيفسكى (بولندا) وبيوتر كليموك (الاتحاد السوفييتى) فى الدقائق الاولى عقب عودتهما من المدار .



ـ عضوا الطاقم الامى للسفينة الفضائية "سويوز ـ ٣١" وهما رائد الفضاء السوفييتى العقيد فاليرى بيكوفسكى ،قائد الطاقم وبطل الاتحاد السوفييتى مرتين ، وزيغموند يين ، رائد الفضاء الباحث من جمهورية المانيا الديمقراطية ، اثناء تدربهما فى ماكيت المحطة المدارية "ساليوت" فى مركز غاغارين لاعداد رواد الفضاء ، فى مدينة "فيزدنيى" (النجوم) بضواحى موسكو .



ـ جناح الفضاء الكوني " في معرض منجزات الاقتصاد الوطني السوفييتي . عقدة بجزء الامامي وقسم الاجهزة من اجل سبر وجس راسي للفضاء الجوي والكوني وجمعت هذه العقدة على يد خبراء الدول الاشتراكية ضمن اطر برنامج "اينتركوسموس والعقدة مخصصة لاجهزة علمية لدراسة مختلف الظواهر الجيوفيزيائية والفلكية ـ الفيزيائية . وبعد اتمام برنامج اسبار عمودية في الفضاء الجوي والفضاء الكوني تهبط الاجهزة بمظلات خاصة ويمكن اعادة استخدامها .



- ماثيت القمر الصناعى البيولوجى " كوسموس-٧٨٢ " الذى يستعرض فى جناح " الفضاء الكونى " بمعرض منجزات الاقتصاد الوطنى السوفييتى . وتم اطلاق ذلك القمر الصناعى سنة ١٩٧٥ واقيم على متنه جهاز الطرد المركزى وداخله نباتات وحيوانات مجربة وكان ذلك الجهاز يصطنع قوة الجاذبية طوال فترة تحليق القمر الصناعى فى المدار . وساهم فى الابحاث وفقا لبرنامج التحليق ، الى جانب الخبراء السوفييت ، علماء من بلغاريا والمجر وبولندا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة وفرنسا .



. موسكو ،الكرملين ، فى ٢٢ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٧٥ . ليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، يستقبل رواد الفضاء الامريكيين ت. ستافورد و د . سلايتون وف. براند ، ورائدى الفضاء السوفييتيين آ. ليونوف وف. كوباسوف ،الذين اشتركوا فى اول رحلة آهلة فضائية امية وفقا لبرنامج " سويوز ـ آبوللو" . وسلم رواد الفضاء الى ليونيد بريجنيف لوحة تذكارية مكرسة لاول التحام امى فى المدار جرى بين سفينتين فضائيتين اهلتين . وتم تركيب اللوحة التذكارية من اجزاء اوصلها الى المدار سفينتان فضائيتان سوفييتية واميركية.

أصداء
العلم

جواب على رسالة من سبها بالجماهيرية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده

وبعد : قرأ قارىء من مدينة سبها في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية موضوعا عنوانه – الرد الاسلامى على الطب الرعواني – نشرته مجلة العلم والإيمان في تونس في عددها السادس والثلاثين كنت قد كتبته سابقا ثم تلقيت رسالة من المدير المسؤول الدكتور بشير التركي في ضمنها رسالة من القارىء من سبها في ليبيا – يقول – « إنه قد ساوره كثير من الشك في بعض فقرات الموضوع وفي صحة الأحاديث الواردة في موضوع الطب ال[illegible] كرت للقارىء محاولته الاهتمام بخدمة السنة المطهرة وتحذيره البد[illegible] حدثات المنافية للشرع كما يشاركني في ذلك جميع المسلمين إذ لايعقل أن يرضى مسلم أو يقبل مختارا أية بدعة مذمومة أو أي حدث غير مشروع في دينه الحنيف الذى يدين به – فأقول – لو أن القارىء سلك مسالك العلماء المحققين في اعتراضه على المخالفين بالأدلة الصحيحة من القرآن الكريم والحديث الشريف الثابت لكان عمله مشكورا – يقول القارىء في رسالته — (توغل أعداء الدين الإسلامي وأخذوا يبثون أحقادهم بوضع الأحاديث الباطلة) هذا صحيح ولكن رجال علم الحديث والشريعة تصدوا لمثل هؤلاء المغرضين الحاقدين على الاسلام والمسلمين وبينوا أحاديثهم

الموضوعة والباطلة وخرجوها وكشفوا الغطاء عنهم ليظهروا على حقيقتهم وسوءنياتهم : وليعلم كل قارىء من المسلمين أن من أعظم ماذن به المسلمون وأشد ما يعانونه من بلاء في واقع حياتهم هي الثقافة الغربية التي شككت ولاتزال تشكك المسلمين في عقيدتهم وأحكام دينهم وتصور لهم الإسلام على غير حقيقته ولهذا كان من أصعب مايجد المسلم تقريب صورة ماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم إلى أذهان يسيطر عليها الواقع فمن لي بأصحاب هذه الأذهان المطبوعة بثقافة الغرب أن يعرفوا أنها سلاح مسموم يستعمله المستعمر ليقضى على حياتهم وهو الذى يقضى على حياتهم دوما — ثم ننتقل مع القارىء إلى الحديث الذى رواه في رسالته وهو « والرسول عليه السلام نفسه يقول بمعنى ماأتاكم عني فردوه إلى كتاب الله » الواقع أنه لم يرد هذا عن الرسول بهذا اللفظ وقد يكون من افتراء الحاقدين والتطفلين على الدين الذين ذكرهم القارىء في عبارته المتقدم ذكرها وهذا فاسد في لفظه يصطدم مع روح الشريعة المطهرة ولايجوز الأخذ به أصالة لأنه يبطل وجود معرفة سبب الحكم الشرعي وبالتالي يؤدى إلى تعطيل كثير من الأحكام الشرعية التي جاءت في السنة والتي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وافعاله وإقراره « عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ماأنت بمحدث قوما حديثا لاتبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة أخرجه مسلم » وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار « رواه البخارى ومسلم وغيرهما » .

فأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم هي السنة والسنة في اللغة هى الطريقة وفي الشرع تطلق السنة على ما صدر عن النبي من قول أو فعل أو

تقرير وعند الكلام على الأدلة الشرعية تطلق السنة على فعل الرسول وعلى إقراره فكل ذلك هو السنة ومتلقى بالوحي من عند الله تعالى — قال تعالى « ومابنطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » فالسنة وحي من الله جل وعلا إلا أن هذا الوحي يتضمن السنة ومعانيها وليس ألفاظها فالله تعالى قد أوحى لنبيه ورسوله بها وهو عبر عن هذا الوحي بألفاظ من عنده أو بفعل منه أو بتقرير أى بسكوت منه والسنة دليل شرعي كالكتاب سواء بسواء دون أى فرق بينهما لقيام الدليل القاطع على السنة المطهرة كقيام الدليل القاطع على القرآن الكريم والاقتصاد على الكتاب فقط رأى الخارجين على الاسلام « قال تعالى » — وماآتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب — وقال تعالى — « من يطع الرسول فقد أطاع الله » وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » وقال تعالى وماكان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم »وقال تعالى ياأيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا »والرد إلى الله تعالى الرجوع إلى كتابه والرد إلى الرسول الرجوع إلى سنته فتلك حكومة المؤمنين التى تقطع نزاعهم وتزيل تفرقهم ولذا قال سبحانه إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر — فمن لم يرض هذه الحكومة فليس من الإيمان في شيء : من هذا يتبين للقارىء أن هذه النصوص القطعية الثبوت القطعية الدلالة صريحة في وجوب الأخذ بالسنة كالأخذ بالكتاب ولايجوز أن يقال عندنا كتاب الله نأخذ به فقط لأن ذلك يفهم

منه ترك السنة وترك العمل بها بل لابد أن نقرن السنة بالكتاب لأن السنة بالنسبة للقرآن مبينة له – قال تعالى – « **وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم** » .

ثم نقول للأخ القارىء إن الأحاديث الشريفة التى ذكرناها في موضوعنا– الرد الاسلامى على الطب الرعواني هى أحاديث ثابتة صحيحة منقولة من أصح كتب الحديث وأعلاها سندا وهي صحيح البخارى وصحيح مسلم وسنن أبي داوود وجامع الترمذى والمجتبى للنسائي وهذه الأصول الخمسة التى اشتهرت في الأمة المحمدية وارتضتها لمالها من المكانة العليا في الحديث النفث من فم الرسول صلى الله عليه وسلم وبهذه النصوص التي تقدم ذكرها يتضح للقارىء أن ماجاء به الرسول فهو من عند الله تعالى والقارىء نفسه يعترف بقوله لاأشك في قدرة الله تعالى ولا في أقوال الرسول صلوات الله عليه وسلامه إذن فماذا صحة هذه الأحاديث إلا الإيمان والإذعان بها ورد من فعل الرسول وبماجاء به من عند الله فلا مجال إذن لأى شك أو أي اعتراض فهذه أدلتنا الشرعية التى برهنابها على صحة ماكتبناه في موضوعنا سابقا –:– وأما الأدلة العلمية التى يريدها القارىء مجالها واسع وطرقها معروفة ان شاء فليرجع إلى مجلة طب الأسنان السورية الصادرة في دمشق في العددين واحد – وثلاثة – من عام 1973 وإلى مجلة الشرطة الصادرة في دمش في دمشق في العدد – 103 – للدكتور محمد مروان القوتلي والمقالات الثلاث تبين أهمية اللعاب أو الريق أو النفث وهو النفخ مع رذاذ من اللعاب أو البصاق

كما أن البخارى يذكر حديثا آخر يبين فيه أهمية الريق لكل مؤمن أو مسلم فما بالك بنفث رسول الرحمة صلى الله عليه وسلم حيث قال

« بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا بإذن ربنا » رواهما البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها – فيستطيع القارىء أن يرجع بان شاءفي الطب والمرض في الصحيحين وقد يبقى لدى القارىء إشكال عن تربة أرضنا فيكلف نفسه عناء سؤال آخر فأجيبه من الأن أن الدارس لأشباه البنسلين من قاتلات الجراثيم يجد أن – الترامايسين – قد اكتشف في تربة بلد في امريكا الجنوبية اسم هذا البلد (فنزويلا) الشهيرة في منظمة (أوبك) أى البلدان المصدرة للنفط وقد اكتشفت أيضا (الترامايسين) شركة فايزر الأمريكية الشهيرة وأصلا كلمة (ترا) وهي الشق الأول من (الترامايسين) معناها – أرض – في اللغة اللاتينية وإذا عدنا مع القارىء من هذا الاستطراد نقول أيضا بالإضافة إلى ذلك إن شركة (بوهرنفر) الألمانية الغربية تركب أدوية من اللعاب وهذا عدا عن العددين من الشركات اليابانية التى تركب أدوية من اللعاب وإذا شئنا الاستطراد مع القارىء لقنا له إن الكثير من الأمور التى لاتخطر على البال قد حلها العلم الحديث تصديقا لما جاءبه الإسلام من قرآن وسنة منها إعطاء العسل لمن استطلق بطنه ولمريض السكر واستخرج العلماء أدوية للجلطات الدموية من البول مصداقا لقول رسول الرحمة للمتداوى ببول الإبل كما اكتشف العلم الحديث المواد القاتلة للجراثيم في الذباب حسب ماورد أن في إحدى جناحيه داء والآخر دواء فقصور العلم عند الشيء يجب أن لا يؤدى إلى رفضه فقد صدقنا رسول الله على خبر السماء وهو أعظم من هذه التفاصيل الصغيرة وقد جعل الله تعالى لكل داء داء دواء ولكل شيء ضدا ونفس الراقى تفعل في نفس المرقى فيقع بين

نفسيهما فعل وانفعال كما يقع بين الداء والدواء فتقوى نفس المرقى وقوته بالرقية على ذلك الداء فيدفعه بإذن الله ومداد تأثير الأدوية والأدواء على الفعل والانفعال وهو كما يقع بين الداء والدواء الطبيعيين يقع بين الداء والدواء الروحانيين – والروحاني والطبيعي – وفي النفث والتمل استعانة بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشر للرقية والذكر والدعاء فإن الرقية تخرج من قلب الراقى وفمه فإذا اصاحبها شيء من أجزاء باطنه – من الريق والهواء والنفس – كانت أتم تأثيرا وأقوى فعلا ونفوذا ويحصل بالازدواج بينهما كيفية مؤثرة شبيهة بالكيفية الحادثة عند تركيب الأدوية وهنالي وقفة مع القارىء لالفت نظره إلى الآية التى استشهدبها وهي كما يلي والله سبحان وتعالى يقول«وجعلنا لكل شيء سببا فأتبع سببا» أوقول لو قرأنا القرآن كله لم نجد هذه الآية بهذا اللفظ والصواب إنما يكون على الشكل الآتي. قال الله تعالى في سورة الكهف « **ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وآتينامن كل شيء سببا فأتبع سببا**

وهنا لي وقفة أخرى مع القارىء لمناقشته حول الجملة التى ذكرها في رسالة وهي (**أخذوا يبثون أحقادهم بوضع الأحاديث الباطلة إلى تاريخنا الإسلامى المجيد**)

٥٠٢١٢٨
٦٠٣٦٤٧

رسالة من المغرب

٦٠٣٦٤٧
٥٠٢١٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا محمد وآله وصحبه .
الى المدير المسئول عن مجلة « العلم والايمان » الاستاذ المقتدر الدكتور بشير التركي .

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد من المغرب الاقصى احييكم تحية اخوية مشفوعة بأنبل العواطف وأصدق الإحساسات لما تبذلونه من جهود جبارة في سبيل تثقيف الشباب العربى واستغلال اوقات فراغهم وتزويدهم بالمزيد من اسرار القرآن الكريم .

استاذنا الجليل :

انني لن اطول في هذه الرسالة نظرا لما لديكم من اعمال كثيرة ومسؤولية جسيمة .

انني ذهبت إلى المكتبة لاشتري مجلة املأ بهاوقت فراغي فاشتريت مجلة « العلم والايمان » وعندما فتحتها شعرت بأن هناك أستاذا يدرسني من جديد في المنزل العلوم وهذه صدفة فقط ولهذا اشكركم الف شكر على العمل الذى تبذلونه في سبيل كل عربي وكل من قرأ هذه المجلة سوف يتعود دائما على شرائها انها مجلة علمية بمعنى الكلمة .

وبعد أن انهي هذه الرسالة اشكر كل عامل وعاملة يساهم بدوره في هذا الجهد سواء كان كاتبا أو مسؤولا .

« انني اقطع مسافة 120 كلم لكي اقرأ هذه المجلة . »

أخي الاستاذ :

ارجوكم أن ترسلوا لي العددين (20 – 21) لانهما غيرموجودين في جل مكتبات مدينة الناظور وهذه المدينة صغيرة لم تتوفر فيه المكتبات .

وأخيراً وفقكم الله وأعانكم – وتقبلوا مني اصدق تحياتي –
– والسلام عليكم –

العنوان : اترو كوتي محمود
الوكالة البريدية ببودينار – اعوادا –
الناظور – المغرب

حسن يوسف المرشي

إقرأ في العدد القادم



- الحلقة (2) عن حياة المسلمين في الإتحاد السوفيا...
- معالجة الأمراض النسائية بالعسل -
- مرض السكر .
- التقويم الهجري .



العدد 48 47



العدد 49



العدد 46



العدد 50

المنشأة الاشتراكية للورق والطباعة
مطابع الثورة العربية . طرابلس